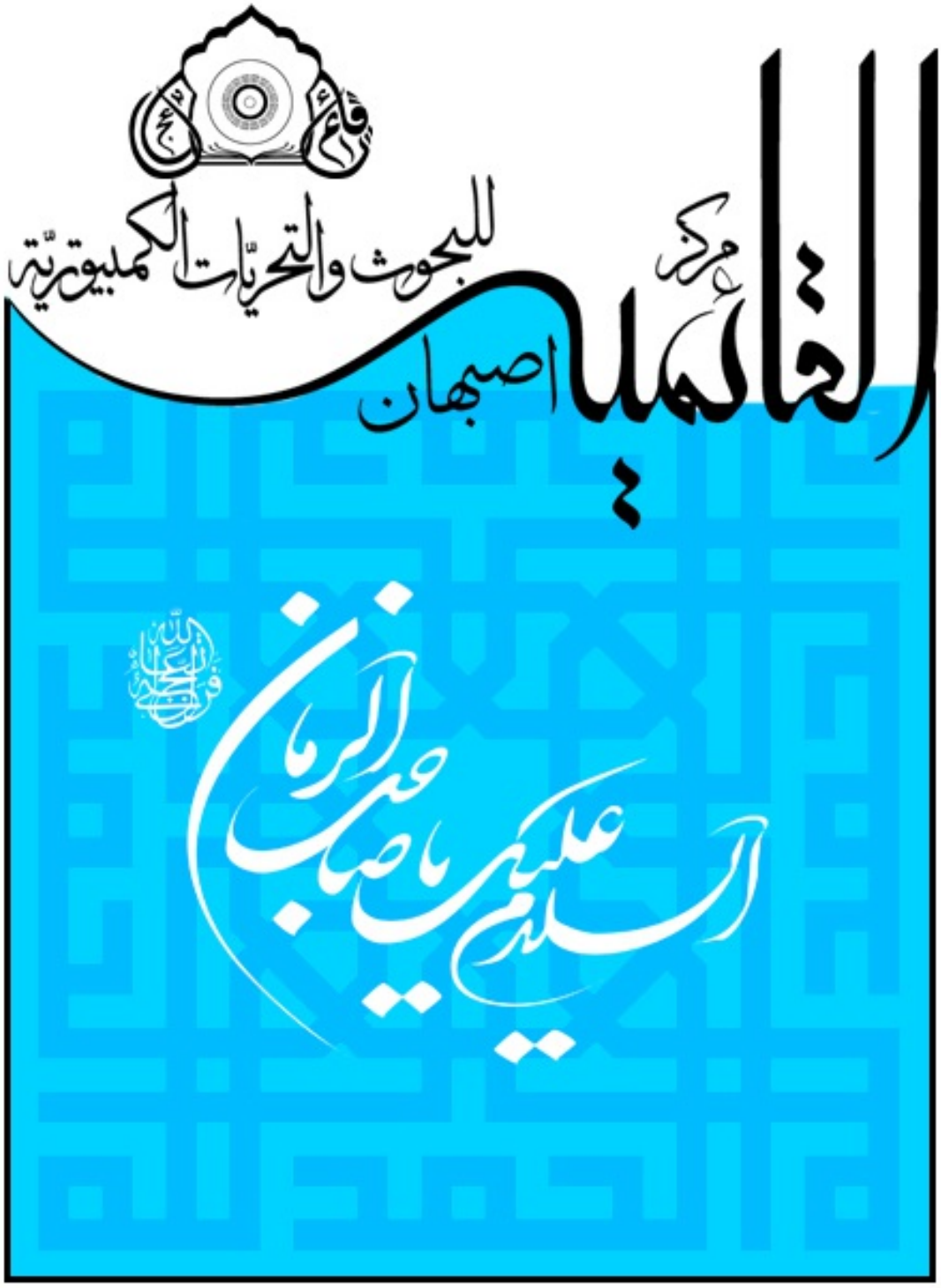


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

على مائدة الكتاب والسنة
١٦

# مع الدكتور السالوس
# في
# آية التطهير

د. علي محيي الدين القره داغي

بسم الله الرحمن الرحيم

# مع الدكتور السالوس فى آيه التطهير

كاتب:

على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس ----- ۵
مع الدکتور السالوس فی آیه التطهیر ----- ۹
اشارة ----- ۹
اشارة ----- ۹
کلمة المؤلّف ----- ۱۲
مقدّمة البحث ----- ۲۱
الأقوال فی المسألة ----- ۲۳
اشارة ----- ۲۳
ترجمة عکرمة: ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
۱- طعنه فی الدِین: ----- ۲۷
۲- کان من دعاة الخوارج: ----- ۲۸
۳- کان کذّاباً: ----- ۲۸
۴- ترک الناس جنازته: ----- ۲۹
ترجمة مقاتل: ----- ۲۹
ترجمة ابن السائب: ----- ۲۹
ترجمة الضّحاک: ----- ۳۰
من الصّحابة الرواة الحدیث الکساء: ----- ۳۳
من الأئمّة الرواة لحدیث الکساء: ----- ۳۴
ولنا مع الدکتور موقفان: ----- ۳۵
من ألفاظ الحدیث فی الصحاح والمسانید وغیرها ----- ۳۶
اشارة ----- ۳۶
ممّن نصّ علی صحّة الحدیث: ----- ۶۱

روایات الطبری ----- ۶۳
مع الدکتور فی أخبار الطبری ----- ۶۹
اشارة ----- ۶۹
الحدیث الأول وکلام الدکتور حوله: ----- ۷۰
ترجمة عطیّة العوفی: ----- ۷۳
اشارة ----- ۷۳
۱- عطیّة من التابعین: ----- ۷۳
۲- عطیّة من رجال البخاری فی الأدب المفرد: ----- ۷۴
۳- عطیّة من رجال أبی داود: ----- ۷۴
۴- عطیّة من رجال الترمذی: ----- ۷۵
۵- عطیّة من رجال ابن ماجة: ----- ۷۵
۶- عطیّة من رجال أحمد فی المسند: ----- ۷۶
اشارة ----- ۷۶
رأی أحمد فی المسند: ----- ۷۶
آراء العلماء فی المسند: ----- ۷۸
۷- توثیق عطیّة من قبل الأئمّة: ----- ۸۰
۸- طعن بعضهم فی عطیّة بسبب تشیّعه: ----- ۸۰
۹- النظر فی الطاعن وکلامه: ----- ۸۱
۱۰- رأی أحمد فی عطّیة: ----- ۸۳
الکلمة الأخیرة: ----- ۸۷
موقف الدکتور من قول عکرمة: ----- ۹۰
الحدیث الثانی وکلام الدکتور حوله: ----- ۹۱
الحدیث الثالث وکلام الدکتور حوله: ----- ۹۲
الحدیث الرابع والعاشر: ----- ۹۳

الحديثان الخامس والسادس: ۹۵
الحديثان السابع والثامن: ۹۵
الحديثان التاسع والحادى عشر وكلام الدكتور حولهما: ۹۶
الحديث الثانى عشر وكلام الدكتور حوله: ۹۷
ترجمة خالد بن مخلَّد: ۹۸
ترجمة موسى بن يعقوب: ۱۰۰
الحديث الثالث عشر وكلام الدكتور حوله: ۱۰۱
ترجمة عبد الرحمن بن صالح: ۱۰۲
ترجمة محمّد بن سليمان الأصبهانى: ۱۰۵
الحديث الرابع عشر وإغفال الدكتور إيّاه! ۱۰۵
الحديث الخامس عشر وإغفال الدكتور إيّاه! ۱۰۵
الحديث السادس عشر وكلام الدكتور حوله: ۱۰۶
ترجمة عبد اللّه بن عبد القدّوس (۱) ۱۰۲: ۱۰۶
نتيجة البحث عن الروايات: ۱۰۷
مَن قال من الأئمة باختصاص الآية بالخمسة ۱۰۸
اشارة ۱۰۸
كلام الإمام الطحاوى: ۱۰۹
رأى الدكتور فى كلام الإمام الطحاوى: ۱۱۲
سقوط الاستدلال بالسياق: ۱۱۳
النظر فى رأى الدكتور فى كلامٍ للترمذى ۱۱۴
استشهاد الدكتور بكلمات ابن تيميّة وابن كثير والقرطبى ۱۱۷
اشارة ۱۱۷
كلام ابن كثير: ۱۱۷
كلام ابن تيمية: ۱۲۰

کلام القرطبی: ---- ۱۲۱
جواب شبهة شمول الآیة لباقی قرابة النبی ---- ۱۲۴
حاصل معنی «آیة التطهیر» علی ضوء الأحادیث ---- ۱۲۶
دلالة الآیة علی العصمة ---- ۱۲۸
ذکر الدکتور حدیثین إزراءً بعلیّ والزهراء ---- ۱۳۱
اشارة ---- ۱۳۱
مدارهما علی «الزهری»: ---- ۱۳۳
تعریف مرکز ---- ۱۴۰

# مع الدکتور السالوس فی آیه التطهیر

## اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، علی، - ۱۳۲۶

عنوان و نام پدیدآور : مع الدکتور السالوس فی آیه التطهیر/ علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر : ۱۳۷۶. مشعر

مشخصات ظاهری : ص ۱۳۲

فروست : (علی مائده الکتاب و السنه۱۶)

یادداشت : عربی

موضوع : تفاسیر (سوره احزاب. آیه تطهیر)

موضوع : سالوس، علی‌احمد، -- Salus, Ali Ahmadنظریه درباره تفاسیر (سوره احزاب. آیه تطهیر)

رده بندی کنگره : BP۱۰۲/۶۵۴/ح۵م۶ ۱۳۷۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۸

شماره کتابشناسی ملی : م۷۷-۸۴۸۸

ص:۱

## اشارة

ص:۲

ص:۳

ص: ۴

## كلمة المؤلّف

«إنّما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً»

سورة الأحزاب: ۳۳

ص: ۵

الحمد للّه‌رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد،

فهـذا بحثٌ موضوعيٌّ مع الـدكتور على أحمـد السالوس، الاسـتاذ بجامعة قطر، وعميد كلية الشـريعة بها، فى رسالته التى كتبها فى «آية التطهير» جواباً لتساؤل أكثر من طالب من الشيعة عن المراد ب «أهل البيت» فى تلك الآية الكريمة ... كما ذكر فى المقدّمة.

ولقـد كان الأحرى به أن ينقل عن كتب الشـيعة رأيهم وطريقـة اسـتدلالهم لما ذهبوا إليه، ثم يناقش أدلّتهم على ضوء الكتاب والسـنّة والقواعد العلميّة الرصينة ... لكنّه لم يفعل هذا.

ص: ۶

بـل إنّه لم يتعرّض إلى عمـدة الأدلّـة الموجودة فى الصـحاح والمسانيـد المعتبرة، وإنمـا اقتصـر على أحـاديث الطبرى، وحتّى أحاديث الطبرى لم يوردها كلّها، وأغفل موارد الاسـتدلال منها ... ثم جعل يناقش فى أسانيد البعض الذى ذكره منها ... وقد كان أهمّ الأسباب فى ردّها كون الراوى شـيعيّاً، مع أنّ كبار الأئمة كالبخارى وغيره يحتجّون بروايـة من جرحه الدكتور بالتشيّع، بل إنّ بعضهم مثل «خالد بن مخلَّد» يعدّ من كبار مشايخ البخارى ...

على أنّ أعلام الحفّاظ كالحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر العسقلانى يصرّحون بأنّ التشيّع لا يضرّ ...

فما معنى «التشيع» عندهم؟

قـال الحافـظ ابن حجر: «والتشـيّع محبّـة على وتقـديمه على الصـحابة، فمن قـدّمه على أبى بكر وعمر فهـو غـال فى تشـيّعه ويطلق عليه رافضـى وإلّا فشـيعى، فإن انضاف إلى ذلك السبُّ أو التصـريح بالبغض فغإل فى الرفض، وإنْ اعتقـد الرجعة إلى الدنيا فأشدّ فى الغلو» (۱) ۱.

والقائلون بتقديم أمير المؤمنين على على أبى بكر وعمر- فضلًا عن عثمان- فى الصحابة والتابعين كثيرون.

فمن الصحابة من ذكرهم الحافظ ابن عبد البر القرطبى فى (الاستيعاب) حيث قال:

«وروى عن سـلمان، وأبى ذر، والمقـداد، وخباب، وجابر، وأبى سـعيد الخدرى، وزيد بن الأرقم: أنّ على بن أبى طالب رضـى اللَّه عنه أوّل من أسلم.

---

۱- مقدمة فتح البارى: ۴۶۰.

ص: ۷

وفضّله هؤلاء على غيره» (۱) ۲.

ومن التابعين وأتباعهم ذكر ابن قتيبة جماعةً فى كتابه (المعارف) حيث قال:

«الشيعة: الحارث الأعور، وصعصعة بن صوحان، والأصبغ بن نباتة، وعطيّة العوفى، وطاووس، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعى، وأبو صادق، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة، وسالم بن أبى الجعد، وابراهيم النخعى، وحبّة بن جوين، وحبيب بن أبى ثابت، ومنصور بن المعتمر، وسفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وفطر بن خليفة، والحسن بن صالح بن حى، وشريك، وأبو إسرائيل الملّائى، ومحمّد بن فضيل، ووكيع، وحميد الرواسى، وزيد بن الحباب، والفضل ابن دكين، والمسعود الأصغر، وعبيد اللَّه بن موسى، وجرير بن عبد الحميد، وعبد اللَّه بن داود، وهشيم، وسليمان التيمى، وعوف الأعرابى، وجعفر الضبعى، ويحيى بن سعيد القطّان، وابن لهيعة، وهشام بن عمّار، والمغيرة صاحب إبراهيم، ومعروف بن خرّبوذ، وعبد الرزاق، ومعمر، وعلى بن الجعد» (۲) ۳.

ومن العلماء والمحدّثين فى القرون اللاحقة من الشيعة من لا يحصى عددهم إلّا اللَّه ...

وقد اضطرب القوم واختلف موقفهم تجاه هؤلاء الرواة من الصحابة والتابعين وتابعيهم ... ولننقل عبارة الحافظ ابن حجر فإنه قال:

«فقد اختلف أهل السنة فى قبول حديث من هذا سبيله، إذا كان معروفاً بالتحرّز من الكذب، مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة، موصوفاً بالديانة

---

۱- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ۳/ ۱۰۹۰.

۲- المعارف: ۳۴۱.

ص: ۸

والعبادة. فقيل: يقبل مطلقاً، وقيل: يردّ مطلقاً، والثالث التفصيل بين أنْ يكون داعيةً لبدعته أو غير داعية، فيقبل غير الداعية ويردّ حديث الداعية. وهذا المذهب هو الأعدل، وصارت إليه طوائف من الأئمة، وادعى ابن حبّان إجماع أهل النقل عليه، لكن فى دعوى ذلك نظر. ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل، فبعضهم أطلق ذلك، وبعضهم زاده تفصيلًا فقال: إنْ اشتملت رواية غير الداعية على ما يشيد بدعته ويزيّنه ويحسّنه ظاهراً فلا تقبل، وإنْ لم تشتمل فتقبل، وطرّد بعضهم هذا التفصيل بعينه فى عكسه فى حق الداعية فقال: إنْ اشتملت روايته على ما يردّ بدعته قبل وإلّا فلا. وعلى هذا إذا اشتملت رواية المبتدع سواء كان داعيةً أم لم يكن على ما لا تعلّق له ببدعته أصلًا هل تردّ مطلقاً أو تقبل مطلقاً؟ مال أبو الفتح القشيرى إلى تفصيل آخر فيه فقال: إنْ وافقه غيره فلا يلتفت إليه هو إخماداً لبدعته وإطفاءً لناره، وإنْ لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلّاعنده- مع ما وصفنا من صدقه وتحرّزه عن الكذب واشتهاره بالدين وعدم تعلّق ذلك الحديث ببدعته- فينبغى أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنّة على مصلحة إهانته وإطفاء بدعته، واللّه أعلم» (۱) ۴.

أقول:

فالتشيع لا- يضر بالوثاقة ولا يمنع من الاعتماد، وهذا ما نصَّ عليه الحافظ ابن حجر فى غير موضعٍ، ففى كلامه حول «خالد بن مخلّد القطوانى الكوفى»

---

۱- مقدمة فتح البارى: ۳۸۲.

ص: ۹

قال:

«خ م ت س ق- خالد بن مخلَّد القطوانى الكوفى أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى، روى عنه وروى عن واحدٍ عنه، قال العجلى: ثقة وفيه تشيّع. وقال ابن سعد: كان متشيّعاً مفرطاً. وقال صالح جزرة: ثقة إلّاأنه يتشيّع. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

قلت: أمّا التشيّع فقد قدّمنا أنه- إذا كان ثبت الأخذ والأداء- لا يضرّه، سيّما ولم يكن داعية إلى رأيه» (۱) ۵.

بل الرفض غير مضر ... قال الحافظ ابن حجر:

«خ ت ق- عبّاد بن يعقوب الرواجنى الكوفى أبو سعيد، رافضى مشهور، إلّا أنه كان صدوقاً، وثّقه أبو حاتم، وقال الحاكم: كان ابن خزيمة إذا حدّث عنه يقول: حدّثنا الثقة فى روايته المتّهم فى رأيه عبّاد بن يعقوب، وقال ابن حبّان:

كان رافضيّاً داعية، وقال صالح بن محمّد، كان يشتم عثمان رضى اللّه عنه. قلت:

روى عنه البخارى فى كتاب التوحيد حديثاً واحداً مقروناً وهو حديث ابن مسعود: أىّ العمل أفضل؟. وله عند البخارى طريق أُخرى من رواية غيره» (۲) ۶.

وقال الحافظ الذهبى فى «أبان بن تغلب»:

«أبان بن تغلب م، عو الكوفى، شيعى جلد، لكنّه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثّقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن

---

۱- مقدمة فتح البارى: ۳۹۸.

۲- مقدمة فتح البارى: ۴۱۰.

ص: ۱۰

عدی وقال: کان غالیاً فی التشیّع. وقال السعدی: زائغ مجاهر.

فلقائل أن یقول: کیف ساغ توثیق مبتدع، وحدّ الثقهٔ العدالهٔ والإتقان؟

فکیف یکون عدلًا مَن هو صاحب بدعهٔ؟

وجوابه: إن البدعـهٔ علی ضـربین، فبدعـهٔ صـغری کغلوّ التشـیّع أو کالتشـیّع بلا غلوّ ولا تحرّق، فهذا کثیر فی التابعین وتابعیهم مع الدین والورع والصدق.

فلو ردّ حدیث هؤلاء لذهب جملهٔ من الآثار النبویهٔ، وهذه مفسدهٔ بیّنهٔ ...» (۱) ۷.

لکنّ بعض المتعصّبین یقـدحون فی الرجـل إذا کان شـیعیّاً ویکرهون الروایـهٔ عنه، ویعبّرون عنه بعباراتٍ شـنیعهٔ، بل حتی وإنْ کان من الصحابهٔ، مع أنّ المشهور بینهم- بل ادّعی علیه الإجماع- عدالهٔ الصحابهٔ أجمعین، وإلیک نموذجاً من ذلک:

قال الحافظ ابن حجر: «ع- عامر بن واثلهٔ أبو الطفیل اللیثی المکی، أثبت مسـلم وغیره له الصـحبهٔ- وقال أبو علی ابن السکن: روی عنه رؤیته لرسول اللّه صلی اللّه علیه وآله وسلّم من وجوهٍ ثابتهٔ، ولم یرو عنه من وجهٍ ثابت سماعه. وروی البخاری فی التاریخ الأوسط عنه أنه قال: أدرکت ثمان سـنین من حیاهٔ النبی صـلی اللّه علیه وآله وسـلّم. وقال ابن عدی: له صحبهٔ، وکان الخوارج یرمونه باتّصاله بعلی وقوله بفضـله وفضل أهل بیته، ولیس بحـدیثه بأس. وقال ابن المدینی: قلت لجریر: أکان مغیرهٔ یکره الروایهٔ عن أبی الطفیل؟ قال: نعم. وقال: صالح بن أحمد بن حنبل عن أبیه: مکی ثقهٔ. وکذا قال ابن سعد وزاد: کان متشیّعاً. قلت: أساء أبو محمّد ابن حزم فضعّف

---

۱- میزان الاعتدال ۱/ ۵.

ص: ۱۱

أحاديث أبى الطفيل وقال: كان صاحب راية المختار الكذّاب.

وأبو الطفيل صحابى لا شكّ فيه، ولا يؤثر فيه قول أحدٍ ولا سيّما بالعصبيّة والهوى. ولم أر له فى صحيح البخارى سوى موضعٍ واحدٍ فى العلم، رواه عن على، وعنه معروف بن خربوذ. وروى له الباقون» (۱) ۸.

أضف إلى هذا تصريحهم بعدم قبول جرح من بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف فى الاعتقاد: قال الحافظ: «وممّن ينبغى أنْ يتوقّف فى قبول قوله فى الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف فى الاعتقاد. فإنَّ الحاذق إذا تأمّل ثلب أبى اسحاق الجوزجانى لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدّة انحرافه فى النصب وشهرة أهلها بالتشيّع ...» (۲) ۹.

على أنّه إذا كان المطلوب فى الراوى للاعتماد عليه كونه متّفقاً على تعديله ...

فهذا فى الرواة نادر جدّاً، إذْ لم يسلم أحد من الثلب والطعن لسببٍ من الأسباب ... حتى البخارى صاحب الصحيح ... فقد أورده الحافظ الذهبى فى كتابه فى (الضعفاء والمتروكين) وقال: «تركه أبو زرعة وأبو حاتم من أجل مسألة اللفظ» (۳) ۱۰. وهذا ما أثار غضب الآخرين كالسبكى حيث قال بعد نقله:

«فياللّه والمسلمين: أيجوز لأحدٍ أنْ يقول البخارى متروك، وهو حامل لواء الصناعة، ومقدَّم أهل السنّة والجماعة» (۴) ۱۱.

و بعد ... فقدنا قشت ما جاء فى رسالة الدكتور على ضوء الكتاب و السنّة و آراء

---

۱- مقدمة فتح البارى: ۴۱۰.

۲- لسان الميزان ۱/ ۱۶.

۳- المغنى فى الضعفاء ۲/ ۵۵۷.

۴- طبقات الشافعية الكبرى ۲/ ۱۲.

ص: ۱۲

أئمة الحديث والتفسير والجرح والتعديل ... سائلًا المولى العلى القدير أن يوفّقنا لمعرفة الحق واتّباعه، وأن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

المؤلّف

ص: ۱۳

## مقدّمة البحث

يقول الدكتور:

«قال تعالى: «يا أيّها النبى قل لأزواجك ...» فهذه الآيات الخمس فى نساء النبى كما يبدو، ولكنّ جدلًا كثيراً دار حول عجز الآية الثالثة والثلاثين:

«إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وهذا الجزء يطلق عليه اسم آية التطهير.

ويرى إخواننا الشيعة الجعفرية الاثنا عشرية أن عجز الآية لا صلة له بما قبله ولا بما بعده، وإنّما هو خاص بالنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والسيدة فاطمة الزهراء وعلى بن أبى طالب وابنيهما الحسن والحسين- رضى اللَّه تعالى عنهم جميعاً- وأنّه يدل على عصمتهم، ومن ثَمَّ يستدّلون به على مذهبهم فى الإمامة.

فاستدلالهم ينبنى على نقاط ثلاث هى:

ص: ۱۴

تحديد المراد بأهل البيت فى الآية الكريمة.

ثم دلالة الآية على عصمتهم.

وأخيراً التلازم بين العصمة والإمامة.

وقد ذهبوا إلى أن المراد بأهل البيت هم هؤلاء الخمسة فقط مستدلّين بشيئين:

الأول: الخطاب فى قوله تعالى: «عنكم» و «يطهّركم» بالجمع المذكّر، يدل- كما يقولون- على أنّ الآية الشريفة فى حقّ غير زوجات رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وإلّا فسياق الآيات يقتضى التعبير بخطاب الجمع المؤنّث، أى: عنكنّ، ويطهّركنّ.

فالعدول عنهما إلى الخطاب بالجمع المذكر يشهد بأن المراد من أهل البيت غير الزوجات.

الثانى: أخبار تدل على أنها فى الخمسة الأطهار».

ص: ۱۵

## الأقوال فی المسألة

### اشارة

أقول:

الذی یظهر من الأخبار والآثار وکلمات الأعلام عدم الخلاف بین رجال صدر الاسلام من الصحابة وغیرهم فی اختصاص آیة التطهیر بالنبی وبضعته ووصیه وسبطیه علیه وعلیهم الصلاة والسلام ...

أمّا الأخبار فسنذکر طائفةً منها.

وأمّا الآثار فیکفینا منها قول عکرمة البربری: «لیس بالذی تذهبون إلیه، إنّما هو نساء النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم» (۱) ۱۲ ... فإنّه یفید بکلّ وضوح أنّ ذلک کان هو الرأی السائد بین المسلمین، کما أنّ قوله هذا- کنداه فی الأسواق بنزول الآیة فی زوجات النبی (۲) ۱۳، وقوله: من شاء باهلته أنها نزلت فی نساء

---

۱- الدر المنثور ۵/ ۱۹۸.

۲- تفسیر الطبری ۲۲/ ۷، أبن کثیر ۳/ ۴۱۵، أسباب النزول: ۲۶۸.

ص: ۱۶

النبی خاصة (۱) ۱۴- یفید أن عکرمة هو الذی أبدی هذا القول.

وأمّا کلمات أعلام الحدیث والتفسیر فیکفینا منها قول الحافظ ابن الجوزی (۲) ۱۵:

«وفی المراد ب (أهل البیت) ها هنا ثلاثة أقوال:

أحدها: انهم نساء رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لأنّهنّ فی بیته. رواه سعید بن جبیر عن ابن عباس. وبه قال عکرمة وأبن السائب ومقاتل. ویؤکّد هذا القول أن ما قبله وما بعده متعلّق بأزواج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی أرباب هذا القول اعتراض وهو: إنّ جمع المؤنث بالنون، فکیف قیل (عنکم) و (یطهّرکم)؟

فالجواب: إنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیهنَّ، فغلب المذکر.

والثانی: إنّه خاص فی: رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی وفاطمة والحسن والحسین. قاله أبو سعید الخدری. وروی عن: أنس وعائشة وأُمّ سلمة نحو ذلک.

والثالث: إنهم أهل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأزواجه. قاله الضحّاک» (۳) ۱۶.

---

۱- الدر المنثور ۵/ ۱۹۸، ابن کثیر ۳/ ۴۱۵.

۲- هو الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علی المعروف بابن الجوزی الحنبلی البغدادی المتوفّی سنة ۵۹۷، له مؤلفات کثیرةٍ فی علومٍ شتّی. وقد اعتمد علیه «الدکتور» فی بحوثه.

۳- زاد المسیر فی علم التفسیر ۶/ ۳۸۱- ۳۸۲.

ص: ۱۷

أقول:

ومن هذا الكلام نفهم:

۱- إن هذه الأقوال هی فی المراد من «أهل البیت» (هاهنا).

۲- إنّ القول باختصاص الآیة بالخمسة الطاهرة لا یختص بالشیعة الامامیة.

۳- إنّ زوجات النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أنفسهن من القائلین بالاختصاص.

۴- إن القولین الأول والثالث لم یقل بهما أحد من الصحابة، أمّا الثالث فهو للضحّاك فقط.- كما قال- وأمّا الأول فلم ینسب إلی أحدٍ منهم سوی ابن عباس، وهذا ممّا لم یصحّ عنه، بل ستعلم أنه من القائلین بالاختصاص.

۵- إنّ عمدة القائلین بالأول هو: عكرمة البربری. وقد قدّمنا ما كان یقوله فی هذه الآیة ویصرّ علیه إلی حدّ المباهلة!! بل إن الطبری لم ینسب القول الأوّل إلّاإلیه ... فإنّه قال: «واختلف أهل التأویل فی الذین عنوا بقوله (أهل البیت) فقال بعضهم عنی به: رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی وفاطمة والحسن والحسین- رضوان اللَّه علیهم. ذكر من قال ذلك» فروی بأسانیده القول بذلك عن: أبی سعید الخدری، وعائشة، وأنس، وأبی الحمراء، وأُمّ سلمة، وعلی بن الحسین السجاد علیه السلام وغیرهم (۱) ۱۷ ثم قال: «وقال آخرون: بل عنی أزواج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم. ذكر من قال

---

۱- سنذكر رواياته بالتفصیل.

ص: ۱۸

ذلک: حدّثنا ابن حمید قال: ثنا یحیی بن واضح قال: ثنا الأصبغ، عن علقمة قال: کان عکرمة ینادی فی السوق: «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» قال: نزلت فی نساء النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خاصّة» (۱) ۱۸.

فهو لا یروی القول الآخر إلّاعن عکرمة، کما أن عکرمة لا یرویه عن أحدٍ من الصحابة وإنّما هو قول من عنده.

۶- إنّ الاعتراض علی القول الأول- من الأقوال الثلاثة التی ذکرها ابن الجوزی- بمجیء (عنکم) و (یطهّرکم) دون (عنکنّ) و (یطهّرکنّ) اعتراض وارد حتّی عند مثل ابن الجوزی- ولا بدَّ له من جوابٍ مقبول، فإنّ ما أتی به ابن الجوزی تمحّل واضح وتعسّف بیّن، ولقد کان هذا الاعتراض هو الوجه- بالاضافة إلی الأحادیث- فی سقوط قول عکرمة، عند غیر واحدٍ من أعلام القوم، کالحافظ أبی حیّان الأندلسی، فإنّه بعد أن ذکر قول عکرمة ومن تبعه قال: «لیس بجیّد، إذ لو کان کما قالوا لکان الترکیب عنکنّ ویطهّرکنّ، وإن کان هذا القول مرویّاً عن ابن عباس فلعلّه لا یصحّ عنه» (۲) ۱۹.

وإنّی لأتعجّب ممن یتّبع عکرمة فی القول باختصاص الآیة بالأزواج، أو یتبع الضحاک فی القول بنزولها فیهنّ وفی أهل البیت، لأنهم یدّعون للأزواج ما لا یدّعینه لأنفسهنّ (۳) ۲۰!

---

۱- تفسیر الطبری ۲۲/ ۷.

۲- البحر المحیط ۷/ ۲۳۱.

۳- ونظیر هذا: القول بعدالة الصحابة أجمعین، فإن الصحابة أنفسهم لم یکونوا یرون هذا، کما دلّت علیه أقوالهم وأفعالهم.

ص: ۱۹

على أنّ عكرمة ومن قال بقوله، وكذا الضحّاك إنْ صح ما نسب إليه ابن الجورى ... لا يصلحون لأنْ يتّبعهم أحدٌ فى أقوالهم، لِما جاء بتراجمهم فى كتب الرجال:

## ترجمة عكرمة:

### اشارة

فإن «عكرمة البربرى» من أشهر الزنادقة الذين وضعوا الأحاديث الكثيرة للطعن فى الإسلام! وإليك طرفاً من تراجمه فى الكتب المعتبرة المشهورة (۱) ۲۱:

### ۱- طعنه فى الدِين:

لقد ذكروا أنّ هذا الرجل كان طاعناً فى الإسلام، مستهزئاً بالدِين، من أعلام الضلالة ودعاة السوء.

فقد نقلوا عنه أنّه قال: إنّما أنزل اللّه متشابه القرآن ليضلّ به!

وقال فى وقت الموسم: وددت أنّى اليوم بالموسم وبيدى حربة فأعترض بها من شهد الموسم يميناً وشمالًا!

وأنّه وقف على باب مسجد النبىّ وقال: ما فيه إلّا كافر!

وذكروا أنّه كان لا يصلّى، وأنّه كان فى يده خاتم من الذهب، وأنّه كان يلعب

---

۱- طبقات ابن سعد ۵/ ۲۸۷، الضعفاء الكبير ۳/ ۳۷۳، تهذيب الكمال ۲۰/ ۲۶۴، وفيات الأعيان ۱/ ۳۱۹، ميزان الاعتدال ۳/ ۹۳، المغنى فى الضعفاء ۲/ ۸۴، سير أعلام النبلاء ۵/ ۹، تهذيب التهذيب ۷/ ۲۶۳- ۲۷۳.

ص: ۲۰

بالنرد، وأنّه کان یستمع الغناء!

## ۲- کان من دعاة الخوارج:

وإنّه إنّما أخذ أهل أفریقیة رأی الصفریة- وهم من غلاة الخوارج- منه، وقد ذکروا أنّه نحل ذلک الرأی إلی ابن عبّاس!

وعن یحیی بن معین: إنّما لم یذکر مالک عکرمة، لأنّ عکرمة کان ینتحل رأی الصفریة.

وقال الذهبی: قد تکلّم الناس فی عکرمة، لأنّه کان یری رأی الخوارج.

## ۳- کان کذّاباً:

کذب علی سیّده ابن عبّاس حتّی أوثقهُ علیُّ بن عبد اللّه بن عبّاس علی باب کنیف الدار. فقیل له: أتفعلون هذا بمولاکم؟! قال: إنّ هذا یکذب علی أبی.

وعن سعید بن المسیّب، أنّه قال لمولاه: یا برد، إیّاک أن تکذب علَیَّ کما یکذب عکرمة علی ابن عبّاس.

وعن ابن عمر، أنّه قال لمولاه: اتّقِ اللّه، ویحک یا نافع، لا تکذب علَیَّ کما کذب عکرمة علی ابن عباس.

وعن القاسم: إنّ عکرمة کذّاب.

وعن ابن سیرین ویحیی بن معین ومالک: کذّاب.

وعن ابن ذویب: کان غیر ثقة.

ص: ۲۱

وحرّم مالک الروایة عنه.

وأعرض عنه مسلم بن الحجّاج.

وقال محمّد بن سعد: لیس یُحتجّ بحدیثه.

### ۴- ترک الناس جنازته:

ولهذه الأُمور وغیرها ترک الناس جنازته؛ قیل: فما حمله أحد، حتّی اکتروا له أربعة رجال من السودان.

### ترجمة مقاتل:

ومقاتل حاله کحال عکرمة، فقد أدرجه کلٌّ من: الدار قطنی، والعقیلی، وابن الجوزی، والذهبی فی (الضعفاء) ... وتکفینا کلمة الذهبی: «أجمعوا علی ترکه» (۱) ۲۲.

### ترجمة ابن السائب:

وعزا ابن الجوزی القول باختصاص الآیة بالأزواج إلی «ابن السائب» وهو: «محمّد بن السائب الکلبی». لکنّ القرطبی نسب الیه القول باختصاصها بالخمسة الأطهار، کما سیأتی فی عبارته ... وهذا هو الصحیح.

وستقف علی ترجمة الکلبی ضمن الکلام علی ترجمة عطیّة العوفی.

---

۱- سیر أعلام النبلاء ۷/ ۲۰۱.

ص: ۲۲

## ترجمة الضّحاك:

وأمّا القول الآخر فقد عزاه ابن الجوزى إلى الضحّاك بن مزاحم فقط:

وهـذا الرجـل أدرجه ابن الجوزى نفسه كـالعقيلى فى (الضـعفاء) وتبعهما الـذهبى فأدرجه فى «المغنى فى الضـعفاء» ... ونفوا أنْ يكون لقى ابن عبّاس، بل ذكر بعضهم أنّه لم يشافه أحداً من أصحاب رسول اللّه، وعن يحيى بن سعيد:

كان الضحّاك عندنا ضعيفاً.

قالوا: وكانت أُمّه حاملًا به سنتين! (۱) ۲۳.

إذن ... فالأصل فى القول باختصاص الآية بأزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم هو «عكرمة» وقد عرفناه، وعرفنا «ابن السائب» و «مقاتل» معه.

والأصـل فى القول بأنهـا نازلـة فى الخمسـة الطـاهرة والأزواج- كما ذكر ابن الجوزى- هو «الضـحّاك» وقـد عرفناه ... لكن سترى فى روايات السـيوطى، أنّ الضـحّاك حـدّث عن النبىّ أنّه كان يقول: «نحن أهل بيتٍ طهّرهم اللّه، نحن شـجرة النبوّة وموضع الرسالة و ...»

ومن المعلوم أنّ الأزواج لسن من شـجرة النبوّة ... وهـذا ممّا يورث الشكّ فى أصل وجود قائلٍ بهذا القول بين القدماء، وأنّه قول التجأ اليه بعض علماء القوم فى القرون المتأخّرة، لإخراج الآية عن الاختصاص بالخمسة الطّاهرة!!

أمّا الأزواج أنفسهنَّ ... وأعلام الصحابة ... فيقولون باختصاصها بالخمسة.

---

۱- تهذيب الكمال ۱۳/ ۲۹۱، ميزان الاعتدال ۲/ ۳۲۵، المغنى فى الضعفاء ۱/ ۳۱۲.

ص: ۲۳

فظهر ما فی قول الدکتور: «یری إخواننا الشیعهٔ الجعفریهٔ الاثنا عشریّهٔ ...» من الإشکال ... فإنّ الشیعهٔ الجعفریهٔ الاثنی عشریهٔ تستدل هنا- بالاضافهٔ إلی أدلّتها الخاصّهٔ- بالأحادیث الواردهٔ فی کتب السنّهٔ بالطرق الصحیحهٔ عن الأزواج والصحابهٔ عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کما سنری.

ومما ذکرنا یظهر ما فی قوله بعد ذلک: «وبالرجوع إلی کتاب اللَّه تعالی نجد قوله «قالوا أتعجبین من أمر اللَّه رحمهٔ اللَّه وبرکاته علیکم أهل البیت إنه حمید مجید» (۱) ۲۴ وهذا خطاب لامرأهٔ إبراهیم علیه السلام. وقوله تعالی: «فلمّا قضی موسی الأجل وسار بأهله ...» (۲) ۲۵ ومعلوم أن موسی سار بزوجته ابنهٔ شعیب علیهم السلام. وقوله سبحانه: «وحرّمنا علیه المراضع من قبل فقالت هل أدلّکم علی أهل بیت یکفلونه لکم وهم له ناصحون* فرددناه إلی أُمّه» (۳) ۲۶ وقوله عز وجل ...

إلی غیر ذلک من الآیات الکریمهٔ التی تبیّن أن الاستعمال القرآنی لا یمنع أنْ یکون المراد ب (أهل البیت) فی الآیهٔ الکریمهٔ نساء النبیّ ...

واحتجّ طائفهٔ من العلماء علی أنّ (الآل) هم (الأزواج) و (الذرّیهٔ) بما روی عن الرسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عندما سئل: کیف نصلّی علیک؟

فقال: قولوا: اللهم صلِّ علی محمّد وعلی أزواجه وذرّیته کما صلّیت علی آل إبراهیم ...

---

۱- سورهٔ هود: ۷۳.

۲- سورهٔ القصص: ۲۹.

۳- سورهٔ القصص: ۱۲.

ص: ۲۴

وکـذلک بما روی عنه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم أنه قال: من سـرّه أن یکتال بالمکیال الأوفی إذا صـلّی علینا أهل البیت فلیقل: اللهم صلِّ علی محمّد النبی وأزواجه امّهات المؤمنین وذرّیته وأهل بیته، کما صلّیت علی آل ابراهیم، انک حمید مجید».

فإنّا نقول:

إنّ هـذا الـذی ذکره کلّه خارج عن البحث- بغضّ النظر عمّا هنالک من المناقشهٔ (۱) ۲۷- لأـنّ الکلام فی المراد من «أهل البیت» فی نصوص «آیـهٔ التطهیر» ومن هنـا یقول الطـبری بتفسـیر الآیـهٔ: «واختلف أهـل التأویـل فی الـذین عُنوا بقوله: (أهـل البیت) ...» وقـال ابن الجوزی: «وفی المراد ب (أهل البیت) ها هنا ثلاثهٔ أقوال».

وکأنّ الدکتور ملتفت إلی أن ما ذکره إلی الآن لا ربط له بما نحن فیه، ولذا یقول:

«ولکنْ سواء أشـملتهنَّ الآیـهٔ الکریمـهٔ أم لم تشـملهن، فـإنّ تخصـیص المراد بالخمسـهٔ لا یکون إلّاإذا بیّن الرسول صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم ذلک. فلننظر- إذن- فی الأخبار».

---

۱- ومن ذلک أن فی المسند ۶/ ۲۹۶: أنّه صلّی اللّه علیه وسلّم بعد أن ألقی علیهم الکساء وضع یده علیهم ثم قال: «اللهم إنّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتک وبرکاتک علی محمّد وعلی آل محمّد إنک حمید مجید» وسیأتی نصّه الکامل.

ص: ۲۵

أقول:

ليته قال هـذا من أوّل الأمر! بل كان ينبغى له- وقـد نسب القول بالاختصاص بالخمسـة إلى الشـيعة الإماميـة الجعفريـة فحسب- أن يورد أدلّتهم بالتفصيل عن كتبهم ويتكلّم عليها، لا أن يكتفى بالإحالة إليها:

إذن ... فالمهم تحديـد المراد من «أهل البيت» فى هـذه الآيـة المباركة من بيان رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم وعلى الجميع أن يقبلوا ذلك «ويسلّموا تسليماً» ...

## من الصّحابة الرواة الحديث الكساء:

ولقـد بيّن وعيّن عليه الصـلاة والسـلام المراد، قولًا وفعلًا، فى حـديث الكساء، وجاء ذلك فى روايـة كبار الائمـة وأعلام الحديث، عن عشراتٍ من الصحابة، منهم:

۱- الامام أبو محمّد الحسن السبط الاكبر عليه السلام.

۲- عائشة بنت أبى بكر.

۳- أُمّ سلمة زوجة رسول اللَّه.

۴- عبد اللَّه بن العبّاس.

۵- سعد بن أبى وقّاص.

۶- أبو الدرداء.

۷- أنس بن مالك.

۸- أبو سعيد الخدرى.

۹- واثلة بن الأسقع.

ص: ۲۶

۱۰- جابر بن عبد اللّه الأنصارى.

۱۱- زيد بن أرقم.

۱۲- عمر بن أبى سلمة.

۱۳- ثوبان مولى رسول اللّه.

۱۴- أبو الحمراء.

۱۵- معقل بن يسار.

## من الأئمّة الرواة لحديث الكساء:

ونكتفى بذِكر أشهر المشاهير منهم:

۱- أحمد بن حنبل، المتوفّى سنة ۲۴۱.

۲- عبد بن حميد الكشّى، المتوفّى سنة ۲۴۹.

۳- مسلم بن الحجّاج، صاحب الصحيح، المتوفّى سنة ۲۶۱.

۴- أبو حاتم محمّد بن إدريس الرازى، المتوفّى سنة ۲۷۷.

۵- أحمد بن عبد الخالق البزّار، المتوفّى سنة ۲۹۲.

۶- محمّد بن عيسى الترمذى، المتوفّى سنة ۲۹۷.

۷- أحمد بن شعيب النسائى، المتوفّى سنة ۳۰۳.

۸- أبو عبد اللّه محمّد بن علىّ الحكيم الترمذى، المتوفّى سنة.

۹- أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى، المتوفّى سنة ۳۱۰.

۱۰- عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس الرازى، الشهير بابن أبى حاتم، المتوفّى سنة ۳۲۷.

۱۱- سليمان بن أحمد الطبرانى، المتوفّى سنة ۳۶۰.

ص: ۲۷

۱۲- أبو عبد اللّه الحاكم النيسابورى، المتوفّى سنة ۴۰۵.

۱۳- أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصبهانى، المتوفّى سنة ۴۳۰.

۱۴- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، المتوفّى سنة ۴۵۸.

۱۵- أبوبكر أحمدبن‌علىّ، المعروف بالخطيب البغدادى، المتوفّى سنة ۴۶۳.

۱۶- أبوالسعادات المبارك‌بن‌محمّد، المعروف بابن الأثير، المتوفّى سنة ۶۰۶.

۱۷- شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبى، المتوفّى سنة ۷۴۸.

۱۸- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، المتوفّى سنة ۹۱۱.

وستقف على أسامى غير هؤلاء من الرواة لهذا الحديث الشريف عندما نورد نصوص طائفةٍ من الأحاديث.

فلننظر- إذن- فى الأخبار ...

## ولنا مع الدكتور موقفان:

الأوّل: إنّه اقتصر فى بحثه على أحاديث الطبرى فى تفسيره، وجعل يناقش فى أسانيدها، وأغفل الأحاديث الكثيرة الواردة فى الصّحاح والسّنن والمسانيد، مع أنّ متقضى القاعدة والإنصاف هو الرجوع إلى تلك الكتب فى مثل هذا البحث والتحقيق فى أسانيدها وفقهها، لا إغفالها وكأنها غير موجودة، عدا رواية أو روايتين.

الموقف الثانى: إنّه ناقش فى أسانيد تفسير الطبرى، فهل إنّه ذكر جميع الأسانيد الموجودة فيه؟ وهل إن مناقشاته فى الأسانيد صحيحة؟

فلنذكر- إذن- طائفةً من ألفاظ الحديث فى الصحاح وغيرها:

ص: ۲۸

## من ألفاظ الحديث فى الصحاح والمسانيد وغيرها

### اشارة

وهذه نبذة من ألفاظ الحديث بأسانيدها (۱) ۲۸:

ففى المسند: «حدّثنا عبد اللَّه، حدّثنى أبى، ثنا عبد اللَّه بن نمير، قال: ثنا بعد الملك- يعنى ابن أبى سليمان-، عن عطاء بن أبى رباح، قال: حدّثنى من سمع أُمّ سلمة تذكر أنّ النبى كان فى بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعى زوجك وابنيك.

قالت: فجاء علىٌّ والحسين والحسن، فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكّان تحته كساء خيبرى.

---

۱- نعم، هذه نبذة من الروايات، إذ لم نورد كلّ ما فى المسند أو المستدرك أو غيرهما ولا- ما فى كثير من المصادر المعتبرة فى التفسير والحديث وتراجم الصحابة وغيرها.

ص: ۲۹

قالت: وأنا أُصلّى فى الحجرة، فأنزل اللَّه عزّ وجلّ هذه الآية: «إنّما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

قالت: فأخذ فضل الكساء فغشّاهم به، ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثمّقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى فأذهِب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً.

قالت: فأدخلت رأسى البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول اللَّه؟

قال: إنّكِ إلى خير، إنّكِ إلى خير.

قال معبد الملك: وحدّثنى أبو ليلى عن أُمّ سلمة مثل حديث عطاء سواء.

قال عبد الملك: وحدّثنى داود بن أبى عوف الجحّاف، عن (۱) ۲۹ حوشب، عن أُمّ سلمة بمثله سواء» (۲) ۳۰.

وفى المسند: «حدّثنا عبد اللَّه، حدّثنى أبى، ثنا عفّان، ثنا حمّاد بن سلمة، قال: ثنا علىّ بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن امّ سلمة: أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال لفاطمة: ائتينى بزوجك وابنيك؛ فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فدكيّاً.

قال: ثمّ وضع يده عليهم ثمّ قال: اللّهمّ إنّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وعلى آل محمّد إنّك حميد مجيد.

قالت أُمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدى وقال: إنكِ على خير» (۳) ۳۱.

---

۱- كذا.

۲- مسند أحمد ۶/ ۲۹۲.

۳- مسند أحمد ۶/ ۳۲۳.

ص: ۳۰

وفى المسند: «حدّثنا عبد اللَّه، حدّثنى أبى، ثنا يحيى بن حمّاد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّى لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أنْ تخلونا هؤلاء.

قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم.

قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أنْ يعمى. قال: فانتدوا فتحدّثوا، فلا ندرى ما قالوا.

قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أُفٍّ وتفّ، وقعوا فى رجلٍ له عشر، وقعوا فى رجلٍ قال له النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم- فذكر مناقب لعلّىٍ، منها-: «وأخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثوبه فوضعه على علىٍّ وفاطمة وحسن وحسين فقال: «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (۱) ۳۲».

وفى صحيح مسلم: «حدّثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ومحمّد بن عبد اللَّه بن نمير- واللفظ لأبى بكر-، قالا: حدّثنا محمّد بن بشر، عن زكريّا، عن مصعب ابن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبىّ غداةً وعليه مرط مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علىّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء علىٌّ فأدخله، ثمّ قال: «إنّما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (۲) ۳۳».

وفى صحيح الترمذى: «حدّثنا قتيبة، حدّثنا محمّد بن سليمان ابن

---

۱- مسند أحمد ۱/ ۳۳۰.

۲- صحيح مسلم ۷/ ۱۳۰.

ص: ۳۱

الأصبهانى، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبى رباح، عن عمر بن أبى سلمة- ربيب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم- قال: لمّا نزلت هذه الآية على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» فى بيت أُمّ سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء، وعلى خلف ظهره، فجلّلهم بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا نبى اللَّه؟

قال: أنت على مكانك. وأنت على خير.

قال: هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبى سلمة».

«حدّثنا عبد بن حميد، حدّثنا عفان بن مسلم، حدّثنا حماد بن سلمة، أخبرنا على بن زيد، عن أنس بن مالك: إن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يمرّ بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. انما نعرفه من حديث حماد ابن سلمة.

قال: وفى الباب عن: أبى الحمراء، ومعقل بن يسار، وأُمّ سلمة» (۱) ۳۴.

«حدّثنا قتيبة، حدّثنا محمّد بن سليمان ابن الأصبهانى، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبى رباح، عن عمر بن أبى سلمة- ربيب النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم- قال: نزلت هذه الآية على النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم: «إنما يريد اللَّه

---

۱- صحيح الترمذى ۵/ ۳۲۷- ۳۲۸. كتاب تفسير القرآن.

ص: ۳۲

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» فى بيت أُمّ سلمة، فدعا النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساءٍ وعلى خلف ظهره، فجلّله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا نبى اللَّه؟ قال: أنتِ على مكانك وأنت إلى خير.

قال: وفى الباب عن: أُمّ سلمة، ومعقل بن يسار، وأبى الحمراء، وأنس.

قال: وهذا حديث غريب من هذا الوجه» (۱) ۳۵.

«حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو أحمد الزبيرى، حدّثنا سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة: انّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جلّل على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساءً ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى وخاصّتى، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول اللَّه؟ قال: إنّك إلى خير.

قال: هذا حديث حسن، وهو أحسن شىء روى فى هذا الباب.

وفى الباب عن: عمر بن أبى سلمة، وأنس بن مالك، وأبى الحمراء، ومعقل ابن يسار، وعائشة» (۲) ۳۶.

وفى جامع الأُصول: «۶۶۸۹ ت، أُمّ سلمة- رضى اللَّه عنها- قالت: إنّ هذه الآية نزلت فى بيتى: «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول اللَّه، ألست

---

۱- صحيح الترمذى ۵/ ۶۲۱ كتاب المناقب.

۲- صحيح الترمذى ۵/ ۶۵۶ كتاب المناقب.

ص: ۳۳

من أهل البيت؟ فقال: إنّكِ إلى خير، أنتِ من أزواج رسول اللَّه.

قالت: وفى البيت: رسول اللَّه وعلىٌّ وفاطمة وحسن وحسين، فجلّلهم بكسائه وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى، فأذهِب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً.

وفى رواية: إنّ النبىّ جلّل على الحسن والحسين وعلىّ وفاطمة، ثمّ قال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى وحامّتى، أذهِب الرجس عنهم وطهِّرهم تطهيراً.

قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول اللَّه؟ قال: إنّكِ إلى خير.

أخرج الترمذى الرواية الأخيرة، والأُولى ذكرها رزين.

۶۶۹۰ ت، عمر بن أبى سلمة، قال: نزلت هذه الآية على النبى: «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» فى بيت أُمّ سلمة، فدعا النبىّ فاطمة وحسناً وحسيناً، فجلّلهم بكساءٍ وعلىٌّ خلف ظهره، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى فأذهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا نبىَّ اللَّه؟

قال: أنتِ على مكانِكِ، وأنتِ على خير.

أخرجه الترمذى.

۶۶۹۱ ت، أنس بن مالك، إنّ رسول اللَّه كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزلت هذه الآية، قريباً من ستّة أشهر، يقول: الصلاة أهل البيت «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

أخرجه الترمذى.

۶۶۹۲ م، عائشة- رضى اللَّه عنها- قالت: خرج النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم

ص: ۳۴

وعليه مرط مرجَّل أسود، فجاءه الحسن فأدخله، ثمّ جاءه الحسين فأدخله، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليٌّ فأدخله، ثمّ قال: «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس» الآية.

أخرجه مسلم» (۱) ۳۷.

وفى الخصائص: «أخبرنا محمّد بن المثنّى، قال: أخبرنا أبو بكر الحنفى، قال:

حدّثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبى وقّاص: ما يمنعك أنْ تسبَّ ابن أبى طالب؟!

قال: لا أسبّه ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، لأنْ يكون لى واحدة منهنَّ أحبّ إلىّ من حمر النعم:

لا أسبّه ما ذكرت حين نزل الوحى عليه، فأخذ عليّاً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثمّ قال: ربّ هؤلاء أهل بيتى وأهلى.

ولا أسبّه ما ذكرت حين خلّفه فى غزوةٍ غزاها ...

ولا أسبّه ما ذكرت يوم خيبر ...» (۲) ۳۸.

وفى الخصائص: «أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخى وهشام بن عمّار الدمشقى، قالا: حدّثنا حاتم، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبى وقّاص، قال:

أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أنْ تسبَّ أبا تراب؟!

فقال: أنا إن ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول اللَّه فلن أسبّه، لأن يكون لى واحدة

---

۱- جامع الأُصول: ۱۰/ ۱۰۰- ۱۰۱.

۲- خصائص علىّ: ۸۱ طبعة النجف الأشرف.

ص: ۳۵

منها أحبّ إلىَّ من حمر النعم:

سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول له، وخلَّفه فى بعض مغازيه ...

وسمعته يقول يوم خيبر: ...

ولمّا نزلت «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» دعا رسول اللَّه عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى» (۱) ۳۹.

أقول:

أخرجه ابن حجر العسقلانى باللفظ الأوّل فى «فتح البارى» بشرح حديث: «أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون ...» فقال:

«ووقع فى رواية عامر بن سعد بن أبى وقّاص عند مسلم والترمذى قال:

قال معاوية لسعد: ما منعك أنْ تسبَّ أبا تراب؟!

قال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول اللَّه فلنْ أسبّه؛ فذكر هذا الحديث.

وقوله: لأُعطينّ الراية رجلًا يحبّه اللَّه ورسوله.

وقوله لمّا نزلت «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» (۲) ۴۰ دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى» (۳) ۴۱.

---

۱- ر

۲- سورة آل عمران ۳: ۶۱.

۳- فتح البارى- شرح صحيح البخارى ۷/ ۶۰.

ص: ۳۶

وهذا تحريفٌ للحديث! إذ أُسقط أوّلًا: «فأدخلهم تحت ثوبه»، ثمّ جُعلت الآية النازلة هى آية المباهلة لا آية التطهير! فتأمّل.

وفى الخصائص: أخرج حديث عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس، المتقدّم عن المسند (۱) ۴۲.

وفى المستدرك: «حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، ثنا العبّاس بن محمّد الدورى، ثنا عثمان بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن دينار، ثنا شريك بن أبى نمر، عن عطاء بن يسار، عن أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها أنّها قالت:

فى بيتى نزلت هذه الآية: «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»، قالت: فأرسل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلى علىّ وفاطمة والحسن والحسين رضوان اللَّه عليهم أجمعين فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى.

قالت أُمّ سلمة: يا رسول اللَّه، وأنا من أهل البيت؟

قال: إنّكِ أهلى خير (۲) ۴۳، وهؤلاء أهل بيتى، اللّهمّ أهلى أحقّ.

هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه.

حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، أنبأ العبّاس بن الوليد بن مزيد، أخبرنى أبى، قال: سمعت الأوزاعى يقول: حدّثنى أبو عمّار، قال: حدّثنى واثلة ابن الأسقع، قال: جئت عليّاً فلم أجده. فقالت فاطمة رضى اللَّه عنها: إنطلق

---

۱- خصائص علىّ: ۶۲.

۲- كذا.

ص: ۳۷

إلی رسول اللَّه یدعوه فاجلس، فجاء مع رسول اللَّه فدخل ودخلت معهما. قال:

فدعا رسول اللَّه حسناً وحسیناً فأجلس کلّ واحدٍ منهما علی فخذه، وأدنی فاطمة من حجره وزوجها، ثمّ لفّ علیهم ثوبه وأنا شاهد، فقال: «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی.

هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه» (۱) ۴۴.

وفی تلخیص المستدرک: وافق الحاکم علی التصحیح (۲) ۴۵.

ورواه الذهبی بإسنادٍ له عن شهر بن حوشب عن اُمّ سلمة، وفیه: «قالت:

فأدخلت رأسی فقلت: یا رسول اللَّه، وأنا معکم؟

قال: أنتِ إلی خیر- مرتین-».

ثمّ قال: «رواه الترمذی مختصراً وصحّحه من طریق الثوری، عن زبید، عن شهر بن حوشب» (۳) ۴۶.

وفی تفسیر ابن کثیر:

«وقوله تعالی «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» وهذا نص فی دخول أزواج النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فی أهل البیت ههنا، لأنهن سبب نزول هذه الآیة، وسبب النزول داخل فیه قولًا واحداً، إما وحده علی قول أو مع غیره علی الصحیح. وروی ابن جریر عن عکرمة أنه کان ینادی فی السوق «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» نزلت فی نساء النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم خاصة. وهکذا

---

۱- المستدرک علی الصحیحین ۲/ ۴۱۶ کتاب التفسیر.

۲- تلخیص المستدرک ۲/ ۴۱۶.

۳- سیر أعلام النبلاء ۱۰/ ۳۴۶.

ص: ۳۸

روى ابن أبى حاتم قال: حدّثنا على بن حرب الموصلى، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنا حسين بن واقد، عن يزيد النحوى، عن عكرمة عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما فى قوله تعالى «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» قال: نزلت فى نساء النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم خاصة، وقال عكرمة:

من شاء باهلته أنها نزلت فى شأن نساء النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم. فإن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ففى هذا نظر، فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك:

(الحديث الأول) حدّثنا الإمام أحمد، حدّثنا عفان، حدّثنا حماد، أخبرنا على بن زيد عن أنس بن مالك رضى اللَّه عنه قال: إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يمر بباب فاطمة رضى اللَّه عنها ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً». ورواه الترمذى عن عبد بن حميد، عن عفان به، وقال: حسن غريب.

(حديث آخر) قال ابن جرير: حدّثنا وكيع، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا يونس، عن أبى إسحاق، أخبرنى أبو داود، عن أبى الحمراء، قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إذا طلع الفجر جاء إلى باب على وفاطمة رضى اللَّه عنهما فقال:

الصلاة الصلاة «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» أبو داود الأعمى هو: نفيع بن الحارث، كذّاب.

(حديث آخر) وقال الإمام أيضاً: حدّثنا محمد بن مصعب، حدّثنا

ص: ۳۹

الأوزاعى، حدّثنا شداد بن عمار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع رضى اللَّه عنه وعنده قوم فذكروا عليّاً رضى اللَّه عنه فشتموه فشتمته معهم، فلما قاموا قال لى: شتمت هذا الرجل؟! قلت: قد شتموه فشتمته معهم، قال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة رضى اللَّه عنها أسألها عن على رضى اللَّه عنه، فقالت: توجّه إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فجلست أنتظره حتى جاء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ومعه على وحسن وحسين رضى اللَّه عنهم، آخذ كل واحد منهما بيده، حتى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة رضى اللَّه عنهما وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً رضى اللَّه عنهما كل واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه- أو قال:

كساءه- ثمّ تلا صلّى اللَّه عليه وسلّم هذه الآية «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وأهل بيتى أحق.

وقد رواه أبو جعفر ابن جرير عن عبد الكريم بن أبى عمير، عن الوليد بن مسلم، عن أبى عمرو الأوزاعى بسنده نحوه، زاد فى آخره قال واثلة رضى اللَّه عنه فقلت: وأنا يا رسول اللَّه صلى اللَّه عليك من أهلك؟ قال صلّى اللَّه عليه وسلّم: وأنت من أهلى. قال واثلة رضى اللَّه عنه: وإنّها من أرجى ما أرتجى.

ثم رواه أيضاً عن عبد الأعلى بن واصل، عن الفضل بن دكين، عن عبد السلام بن حرب، عن كلثوم المحاربى، عن شداد بن أبى عمار، قال: إنى لجالس عند واثلة بن الأسقع رضى اللَّه عنه إذ ذكروا عليّاً رضى اللَّه عنه فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذى شتموه. إنى عند رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إذ جاء على وفاطمة وحسن وحسين رضى اللَّه عنهم، فألقى

ص: ۴۰

صلّى اللَّه عليه وسلّم عليهم كساء له ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قلت: يا رسول اللَّه وأنا؟ قال صلّى اللَّه عليه وسلّم: وأنت؛ قال: فواللَّه إنها لأوثق عمل عندى.

(حديث آخر) قال الإمام أحمد: حدّثنا عبد اللَّه بن نمير، حدّثنا عبد الملك ابن أبى سليمان، عن عطاء بن أبى رباح، حدّثنى من سمع أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها تذكر: أن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم كان فى بيتها، فأتته فاطمة رضى اللَّه عنها ببرمة فيها خزيرة، فدخلت عليه بها فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم لها: ادعى زوجك وابنيك، قالت: فجاء على وحسن وحسين رضى اللَّه عنهم فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو يملى على منامة له، وكان تحته صلّى اللَّه عليه وسلّم كساء خيبرى، قالت: وأنا فى الحجرة أصلى، فأنزل اللَّه عز وجل هذه الآية «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قالت رضى اللَّه عنها: فأخذ صلّى اللَّه عليه وسلّم فضل الكساء فغطّاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء هم أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسى البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول اللَّه؟ فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: إنّكِ إلى خير، إنّكِ إلى خير. فى إسناده من لم يسم وهو شيخ عطاء (۱) ۴۷، بقية رجاله ثقات.

(طريق أُخرى) قال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، حدّثنا مصعب بن المقدام، حدّثنا سعيد بن زربى، عن محمّد بن سيرين، عن أبى هريرة، عن أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها قالت: جاءت فاطمة رضى اللَّه عنها إلى رسول اللَّه صلّى

---

۱- هو: عمر بن أبى سلمة، كما فى الأسانيد الأخرى.

ص: ۴۱

اللَّه عليه وسلّم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق، فوضعتها بين يديه صلّى اللَّه عليه وسلّم فقال: أين ابن عمك وابناك؟ فقالت رضى اللَّه عنها: فى البيت، فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: ادعيهم فجاءت إلى على رضى اللَّه عنه فقالت: أجب رسول اللَّه صلى اللَّه تعالى عليه وعلى آله وسلّم أنت وابناك، قالت أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها: فلما رآهم مقبلين مدّ صلّى اللَّه تعالى عليه وآله وسلّم يده إلى كساء وكان على المنامة فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم، وأومأ بيده اليمنى إلى ربه فقال: «اللهم هؤلاء هم أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

(طريق أُخرى) قال ابن جرير: حدّثنا ابن حميد، حدّثنا عبد اللَّه بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد، قال: ذكرنا على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه عند أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها فقالت: فى بيتى نزلت «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قالت أُمّ سلمة: جاء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلى بيتى فقال: لا تأذنى لأحد، فجاءت فاطمة رضى اللَّه عنها، فلم استطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن رضى اللَّه عنه فلم استطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن جدّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وأُمّه رضى اللَّه عنها ثم جاء على رضى اللَّه عنه فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا، فجلّلهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء هم أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت: فقلت:

يا رسول اللَّه وأنا؟ قالت: فواللَّه ما أنعم وقال: إنّكِ إلى خير.

(طريق أُخرى) قال الإمام أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عوف بن

ص: ۴۲

أبى المعدل، عن عطيّة الطفاوى، عن أبيه، قال: إن أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها حدّثته، قالت: بينما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فى بيتى يوماً إذ قالت الخادم:

إن فاطمة وعليّاً رضى اللَّه عنهما بالسدّة، قالت: فقال لى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: قومى فتنحى عن أهل بيتى، قالت: فقمت فتنحيت فى البيت قريباً، فدخل على وفاطمة ومعهما الحسن والحسين رضى اللَّه عنهم وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيّين فوضعهما فى حجره فقبّلهما واعتنق عليّاً رضى اللَّه عنه بإحدى يديه وفاطمة رضى اللَّه عنها باليد الأُخرى، وقبّل فاطمة وقبّل عليّاً وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتى. قالت: فقلت: وأنا يا رسول اللَّه؟ قال صلّى اللَّه عليه وسلّم:

«وأنت».

(طريق أُخرى) قال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، حدّثنا الحسن بن عطية، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبى سعيد، عن أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها، قالت: إن هذه الآية نزلت فى بيتى «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قالت: وأنا جالسة على باب البيت فقلت: يا رسول اللَّه ألست من أهل النبى؟ فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: إنّكِ إلى خير، أنتِ من أزواج النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، قالت: وفى البيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى اللَّه عنهم.

(طريق أُخرى) رواها ابن جرير أيضاً، عن أبى كريب، عن وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة رضى اللَّه، عنها بنحوه.

(طريق أُخرى) قال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، حدّثنا خالد بن مخلّد، حدّثنى موسى بن يعقوب، حدّثنى هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص،

ص: ۴۳

عن عبد اللَّه بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتنى أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها، قالت:

إن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم جمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين رضى اللَّه عنهم، ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى اللَّه عز وجل ثم قال: «هؤلاء هم أهل بيتى» قالت أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها: فقلت: يا رسول اللَّه أدخلنى معهم، قال صلّى اللَّه عليه وسلّم: «أنت من أهلى».

(طريق أُخرى) رواها ابن جرير أيضاً، عن أحمد بن محمّد الطوسى، عن عبد الرحمن بن صالح، عن محمّد بن سليمان الأصبهانى، عن يحيى بن عبيد المكى، عن عطاء، عن عمر بن أبى سلمة، عن أمه رضى اللَّه، عنها بنحو ذلك.

(حديث آخر): قال ابن جرير: حدّثنا ابن وكيع، حدّثنا محمّد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة رضى اللَّه عنها: خرج النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم ذات غداة وعليه مرط مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن رضى اللَّه عنه فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة رضى اللَّه عنها فأدخلها معه، ثم جاء على رضى اللَّه عنه فأدخله معه، ثم قال صلّى اللَّه عليه وسلّم «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» ورواه مسلم عن أبى بكر ابن أبى شيبة عن محمّد بن بشر، به.

(طريق أُخرى) قال ابن أبى حاتم: حدّثنا أبى، حدّثنا شريح بن يونس أبو الحارث، حدّثنا محمّد بن يزيد، عن العوام- يعنى ابن حوشب رضى اللَّه عنه- عن عم له، قال: دخلت مع أبى على عائشة رضى اللَّه عنها، فسألتها عن على رضى اللَّه عنه فقالت رضى اللَّه عنها: تسألنى عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد

ص: ۴۴

رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم دعا عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى اللَّه عنهم، فألقى عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فدنوت منهم فقلت: يا رسول اللَّه وأنا من أهل بيتك صلّى اللَّه عليه وسلّم؟ فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: تنحّى فإنّك على خير.

(حديث آخر) قال ابن جرير: حدّثنا ابن المثنى، حدّثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزى، حدّثنا مندل، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبى سعيد رضى اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: نزلت هذه الآية فى خمسة: فىّ وفى على وحسن وحسين وفاطمة «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً». قد تقدم أن فضيل بن مرزوق رواه عن عطيّة عن أبى سعيد عن أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها كما تقدم. وروى ابن أبى حاتم من حديث هارون بن سعد العجلى، عن عطيّة عن أبى سعيد رضى اللَّه عنه موقوفاً. واللَّه سبحانه وتعالى أعلم.

(حديث آخر) قال ابن جرير: حدّثنا ابن المثنى، حدّثنا أبو بكر الحنفى، حدّثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد رضى اللَّه عنه قال: قال سعد رضى اللَّه عنه قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم- حين نزل عليه الوحى فأخذ عليّاً وابنيه وفاطمة رضى اللَّه عنهم فأدخلهم تحت ثوبه- ثمّ قال: رب هؤلاء أهلى وأهل بيتى.

(حديث آخر) وقال مسلم فى صحيحه: حدّثنى زهير بن حرب وشجاع ابن مخلّد، عن ابن علية، قال زهير: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدّثنى أبو حيان، حدّثنى يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن

ص: ۴۵

مسلمة إلى زيد بن أرقم رضى اللَّه عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، وسمعت حديثه وغزوت معه وصلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، قال: يا ابن أخى واللَّه لقد كبرت سنّى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فما حدّثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلّفونيه. ثم قال: قام فينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد اللَّه تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول اللَّه ربى فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب اللَّه تعالى وفيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللَّه واستمسكوا به- فحثّ على كتاب اللَّه عز وجل ورَغّب فيه-، ثم قال: وأهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، ثلاثاً. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم (۱) ۴۸ آل عقيل وآل جعفر وآل عباس، رضى اللَّه عنهم. قال: كلّ هؤلاء حرم الصدقة بعده؟ قال: نعم.

ثم رواه عن محمّد بن الريان، عن حسان بن إبراهيم، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم رضى اللَّه عنه، فذكر الحديث بنحو ما تقدّم، وفيه: فقلت له: من أهل بيته، نساؤه؟ قال لا، وأيم اللَّه إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله

---

۱- كذا فى تفسير ابن كثير، وهو تحريف!! إذ فى صحيح مسلم ۷/ ۱۲۳: «هم آل على وآل‌عقيل ...».

ص: ۴۶

وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. هكذا وقع فى هذه الرواية.

والأُولى أولى والأخذ بها أحرى، وهذه الثانية تحتمل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين فىالحديث الذى رواه، إنما المراد بهم آله الذين حرموا الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط، بل هم مع آله، وهذا الاحتمال أرجح جمعاً بينها وبين الرواية التى قبلها، وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت، فإن فى بعض أسانيدها نظراً واللَّه أعلم.

ثم الذى لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم داخلات فى قوله تعالى «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» فإن سياق الكلام معهن، ولهذا قال تعالى بعد هذا كلّه «واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات اللَّه والحكمة» أى واعملن بما ينزل اللَّه تبارك وتعالى على رسوله صلّى اللَّه عليه وسلّم فى بيوتكنّ من الكتاب والسنة. قاله قتادة وغير واحد، واذكرن هذه النعمة التى خصصتنّ بها من بين الناس، أن الوحى ينزل فى بيوتكن دون سائر الناس، وعائشة الصدّيقة بنت الصدّيق رضى اللَّه عنهما أولاهنّ بهذه النعمة وأحظاهنّ بهذه الغنيمة وأخصهنّ من هذه الرحمة العميمة، فإنه لم ينزل على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم الوحى فى فراش امرأة سواها كما نص على ذلك صلوات اللَّه وسلامه عليه. قال بعض العلماء رحمه اللَّه: لأنه لم يتزوّج بكراً سواها ولم ينم معها رجل فى فراشها سواه صلّى اللَّه عليه وسلّم ورضى اللَّه عنها، فناسب أن تخصّ ص بهذه المزيّة، وأن تفرد بهذه المرتبة العليّة، ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقرابته أحق بهذه التسمية كما تقدم فى الحديث «وأهل بيتى أحق»، وهذا يشبه ما ثبت فى صحيح مسلم أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم لمّا سئل عن

ص: ۴۷

المسجد الذى أسّس على التقوى من أول يوم فقال: «هو مسجدى هذا» فهذا من هذا القبيل، فإن الآية إنما نزلت فى مسجد قباء كما ورد فى الأحاديث الأخر، ولكن إذا كان ذاك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أولى بتسميته بذلك واللَّه أعلم.

وقد قال ابن أبى حاتم: حدّثنا أبى، حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا أبو عوانة، عن حصين بن عبد الرحمن، عن ابن جميلة، قال: إن الحسن بن على رضى اللَّه عنهما استخلف حين قتل على رضى اللَّه عنهما، فبينما هو يصلى إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر، وزعم حصين أنه بلغه أن الذى طعنه رجل من بنى أسد، وحسن رضى اللَّه عنه ساجد، قال: فيزعمون أن الطعنة وقعت فى وركه فمرض منها أشهراً ثم برئ، فقعد على المنبر فقال: يا أهل العراق، اتقوا اللَّه فينا، فإنّا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذى قال اللَّه تعالى «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قال: فما زال يقولها حتى ما بقى أحد من أهل المسجد إلّاوهو ناح بكّاء.

وقال السدى عن أبى الديلم قال: قال على بن الحسين رضى اللَّه عنهما لرجل من أهل الشام: أما قرأت فى الأحزاب «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قال: نعم، ولأنتم هم؟! قال: نعم» (۱) ۴۹.

وفى الدر المنثور:

«أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، وابن مردويه:

عن أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها- زوج النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم- ان رسول اللَّه

---

۱- تفسير القرآن العظيم ۳/ ۴۱۳- ۴۱۵.

ص: ۴۸

صلّی اللَّه علیه وسلّم کان ببیتها علی منامة له علیه کساء خیبری، فجاءت فاطمة رضی اللَّه عنها ببرمة فیها خزیرة فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم أُدعی زوجک وابنیک حسناً وحسیناً، فدعتهم، فبینما هم یأکلون إذ نزلت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» فأخذ النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم بفضلة إزاره فغشّاهم ایّاها، ثم أخرج یده من الکساء وأوما بها إلی السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی وخاصّتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً، قالها ثلاث مرات. قالت أُمّ سلمة رضی اللَّه عنها: فأدخلت رأسی فی الستر فقلت یا رسول اللَّه: وأنا معکم؟ فقال: إنّکِ إلی خیر، مرتین.

وأخرج الطبرانی عن أُمّ سلمة رضی اللَّه عنها قالت: جاءت فاطمة رضی اللَّه عنها إلی أبیها بتریدة لها تحملها فی طبق لها حتی وضعتها بین یدیه فقال لها:

أین ابن عمک؟ قالت: هو فی البیت، قال: اذهبی فادعیه وابنیک، فجاءت تقود ابنیها کل واحد منهما فی ید، وعلی رضی اللَّه عنه یمشی فی أثرهما حتی دخلوا علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، فأجلسهما فی حجره، وجلس علی رضی اللَّه عنه عن یمینه، وجلست فاطمة رضی اللَّه عنها عن یساره، قالت أُمّ سلمة رضی اللَّه عنها: فأخذت من تحتی کساء کان بساطنا علی المنامة فی البیت ۵۰. (۱)

وأخرج الطبرانی عن أُمّ سلمة رضی اللَّه عنها: إنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال لفاطمة رضی اللَّه عنها: ائتنی بزوجک وابنیه، فجاءت بهم، فألقی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم علیهم کساءً فدکیاً، ثم وضع یده علیهم ثم قال:

اللهم إن هؤلاء أهل محمّد، وفی لفظ آل محمّد، فاجعل صلواتک وبرکاتک علی

---

۱- کذا، لم ینقل بقیّة الحدیث!!

ص: ۴۹

آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. قالت أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدى وقال: إنّكِ على خير.

وأخرج ابن مردويه عن أُمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية فى بيتى «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» وفى البيت سبعة:

جبريل وميكائيل عليهم السلام وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى اللَّه عنهم، وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول اللَّه، ألست من أهل البيت؟ قال:

إنّكِ إلى خير، إنّكِ من أزواج النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم.

وأخرج ابن مردويه، والخطيب، عن أبى سعيد الخدرى رضى اللَّه عنه قال كان يوم أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين رضى اللَّه عنها، فنزل جبريل عليه السلام على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بهذه الآية «إنّما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قال: فدعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بحسن وحسين وفاطمة وعلى، فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب، والحجاب على أُمّ سلمة مضروب، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالت أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها: فأنا معهم يا نبى اللَّه؟ قال: أنت على مكانك وإنّكِ على خير.

وأخرج الترمذى وصحّحه، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصحّحه، وابن مردويه، والبيهقى فى سننه من طرق: عن أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها قالت: فى بيتى نزلت «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» وفى البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين، فجلّلهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

ص: ۵۰

وأخرج ابن جرير، وابن أبى حاتم، والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى رضى اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: نزلت هذه الآية فى خمسة: فىّ وفى على وفاطمة وحسن وحسين «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وأخرج ابن أبى شيبة، وأحمد، ومسلم، وابن جرير، وابن أبى حاتم، والحاكم: عن عائشة رضى اللَّه عنها، قالت: خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم غداةً وعليه مرط مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن والحسين رضى اللَّه عنهما فأدخلهما معه، ثم جاء على فأدخله معه، ثم قال «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وأخرج ابن جرير، والحاكم، وابن مردويه: عن سعد قال: نزل على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم الوحى، فأدخل عليّاً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال: اللهم هؤلاء أهلى وأهل بيتى.

وأخرج ابن أبى شيبة، وأحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، والحاكم وصححه، والبيهقى فى سننه عن واثلة بن الاسقع رضى اللَّه عنه قال: جاء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلى حتى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية «إنمايريداللَّه ليذهبعنكم الرجس أهلالبيت ويطهّركم تطهيراً».

وأخرج ابن أبى شيبة، وأحمد، والترمذى- وحسّنه-، وابن جرير، وابن المنذر، والطبرانى، والحاكم- وصححه-، وابن مردويه، عن أنس رضى اللَّه عنه: إن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم كان يمر بباب فاطمة رضى اللَّه عنها إذا

ص: ۵۱

خرج إلى صلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم رضى اللَّه عنه: إن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: أذكركم اللَّه فى أهل بيتى، فقيل لزيد رضى اللَّه عنه: ومن أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

وأخرج الحكيم الترمذى، والطبرانى، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقى معاً فى الدلائل، عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: إن اللَّه قسم الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً، فذلك قوله «وأصحاب اليمين» و «أصحاب الشمال» فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلنى فى خيرها ثلثاً فذلك قوله «وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة» «والسابقون السابقون» فأنا من السابقين وأنا خير السابقين. ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيلة وذلك قوله «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللَّه أتقاكم» وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على اللَّه تعالى ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنى فى خيرها بيتاً فذلك قوله «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» فأنا وأهل بيتى مطهّرون من الذنوب.

وأخرج ابن جرير، وابن أبى حاتم، عن قتادة رضى اللَّه عنه فى قوله «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قال: هم أهل بيت طهّرهم اللَّه من السوء واختصهم برحمته، قال: وحدّث الضحاك بن

ص: ۵۲

مزاحم رضى اللَّه عنه أن نبى اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم كان يقول: نحن أهل بيت طهرهم اللَّه، نحن شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.

وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى اللَّه عنه قال: لما دخل على رضى اللَّه عنه بفاطمة رضى اللَّه عنها جاء النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم أربعين صباحاً إلى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة اللَّه وبركاته، الصلاة رحمكم اللَّه «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم.

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه: عن أبى الحمراء رضى اللَّه عنه قال:

حفظت من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلّاأتى إلى باب على رضى اللَّه عنه، فوضع يده على جنبتى الباب ثم قال: الصلاة الصلاة «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما قال: شهدنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم تسعة أشهر، يأتى كلّ يوم باب على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته أهل البيت «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» الصلاة رحمكم اللَّه، كلّ يوم خمس مرات.

وأخرج الطبرانى عن أبى الحمراء رضى اللَّه عنه قال: رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يأتى باب على وفاطمة ستة أشهر فيقول «إنما يريد اللَّه

ص: ۵۳

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (۱) ۵۱.

وفى الصواعق المحرقة: «الآية الأُولى: قال اللّه تعالى: «إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً». أكثر المفسّرين على أنّها نزلت فى على وفاطمة والحسن والحسين. لتذكير ضمير (عنكم) وما بعده» (۲) ۵۲.

أقول:

فهل من العدل إغفال الدكتور كلّ هذه الأحاديث؟!

## ممّن نصَّ على صحّة الحديث:

هذا، وقد قال جماعة من الأئمّة بصحّة الحديث الدالّ على اختصاص الآية الكريمة بأهل البيت، إذ أخرجوه فى الصحيح أو نصّوا على صحّته، ومن هؤلاء:

۱- أحمد بن حنبل. بناءً على التزامه بالصحّة فى «المسند».

۲- مسلم بن الحجّاج، إذ أخرجه فى (صحيحه).

۳- الترمذى، قال السيوطى وغيره: أخرج الترمذى وصحّحه ...

۴- ابن حبّان، إذ أخرجه فى (صحيحه).

۵- الحاكم النيسابورى، إذ صحّحه فى «المستدرك».

۶- الذهبى، إذ صحّحه فى «تلخيص المستدرك» تبعاً للحاكم.

۷- ابن تيميّة، إذ قال: «فصل: وأمّا حديث الكساء فهو صحيح، رواه

---

۱- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ۵/ ۱۹۹.

۲- الصواعق المحرقة: ۸۵.

ص: ۵۴

أحمد والترمذی من حدیث أُمّ سلمة، ورواه مسلم فی صحیحه من حدیث عائشة ...» (۱) ۵۳.

۸- الفخر الرازی، قال: «واعلم أنّ هذه الروایة کالمتّفق علی صحّتها بین أهل التفسیر والحدیث» (۲) ۵۴.

۹- ابن حجر المکی، قال: «وصحَّ أنّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم جعل علی هؤلاء کساءً وقال: اللّهم هؤلاء أهل بیتی وحامتی- أی: خاصتی- أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً. فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم؟ قال: إنّکِ علی خیر.

وفی روایة أنه قال بعد تطهیراً: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوّ لمن عاداهم؛ وفی أُخری: ألقی علیهم کساءً ووضع یده علیها ثم قال:

اللهم انّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتک وبرکاتک علی آل محمّد انک حمید مجید ...» (۳) ۵۵.

---

۱- منهاج السُنّة ۵/ ۱۳.

۲- التفسیر الکبیر ۸/ ۸۰.

۳- الصواعق المحرقة: ۸۵.

ص: ۵۵

## روايات الطبرى

وهذه نصوص روايات أبى جعفر الطبرى فى تفسيره، قال:

«واختلف أهل التأويل فى الذين عنوا بقوله (أهل البيت) فقال بعضهم:

عنى به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضوان اللَّه عليهم.

ذكر من قال ذلك:

۱- حدّثنى محمّد بن المثنى، قال: ثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزى، قال:

ثنا منـدل عن الأعمش، عن عطيّـة، عن أبى سـعيد الخـدرى، قال: قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم: نزلت هذه الآية فى خمسة: فىّ وفى على رضى اللَّه عنه وحسن رضى اللَّه عنه وحسين رضى اللَّه عنه وفاطمة رضى اللَّه عنها «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

ص: ۵۶

۲- حدّثنا ابن وکیع، قال: ثنا محمّد بن بشر، عن زکریا، عن مصعب بن شیبة، عن صفیة بنت شیبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم ذات غداة وعلیه مرط مرجّل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه ثم جاء علی فأدخله معه ثم قال: «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً».

۳- حدّثنا ابن وکیع، قال: ثنا محمّد بن بکر، عن حماد بن سلمة، عن علیّ ابن زید، عن أنس: أن النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم کان یمرّ ببیت فاطمة ستة أشهر کلّما خرج إلی الصلاة فیقول: الصلاة أهل البیت «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً».

۴- حدّثنی موسی بن عبد الرحمن المسروقی، قال: ثنا یحیی بن إبراهیم بن سوید النخعی، عن هلال- یعنی ابن مقلاص-، عن زبید، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة، قالت: کان النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم عندی وعلی وفاطمة وحسن وحسین، فجعلت لهم خزیرة فأکلوا وناموا وغطی علیهم عباءة أو قطیفة ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً.

۵- حدّثنا ابن وکیع، قال: ثنا أبو نعیم، قال: ثنا یونس بن أبی إسحاق، قال: أخبرنی أبو داود، عن أبی الحمراء، قال: رابطت المدینة سبعة أشهر علی عهد النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: رأیت النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم إذا طلع الفجر جاء إلی باب علی وفاطمة فقال: الصلاة الصلاة «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً».

ص: ۵۷

۶- حدّثنی عبد الأعلی بن واصل، قال: ثنا الفضل بن دکین، قال: ثنا یونس بن أبی إسحاق باسناده عن النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم مثله.

۷- حدّثنی عبد الأعلی بن واصل، قال: ثنا الفضل بن دکین، قال: ثنا عبد السلام بن حرب، عن کلثوم المحاربی، عن أبی عمار، قال: إنی لجالس عند واثلة ابن الأسقع، إذ ذکروا علیّاً رضی اللَّه عنه فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس حتی أخبرک عن هذا الذی شتموا، إنی عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم إذ جاءه علی وفاطمة وحسن وحسین، فألقی علیهم کساء له ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً. قلت: یا رسول اللَّه وأنا؟

قال: وأنتَ، قال: فواللَّه إنها لأوثق عملی عندی.

۸- حدّثنی عبد الکریم بن أبی عمیر، قال: ثنا الولید بن مسلم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا شدّاد أبو عمار، قال: سمعت واثلة بن الأسقع یحدّث قال:

سألت عن علی بن أبی طالب فی منزله، فقالت فاطمة: قد ذهب یأتی برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، إذ جاء فدخل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم ودخلت، فجلس رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم علی الفراش وأجلس فاطمة عن یمینه وعلیّاً عن یساره وحسناً وحسیناً بین یدیه، فلفع علیهم بثوبه وقال:

«إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» اللهم هؤلاء أهلی، اللهم أهلی أحق. قال واثلة: فقلت من ناحیة البیت: وأنا یا رسول من أهلک؟ قال: وأنت من أهلی. قال واثلة: انها لمن أرجی ما أرتجی.

۹- حدّثنی أبو کریب، قال: ثنا وکیع، عن عبد الحمید بن بهرام، عن شهر ابن حوشب، عن فضیل بن مرزوق، عن عطیّة، عن أبی سعید الخدری، عن أُمّ سلمة، قالت: لمّا نزلت هذه الآیة «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل

ص: ۵۸

البیت ویطهّرکم تطهیراً» دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم علیّاً وفاطمهٔ وحسناً وحسیناً، فجلل علیهم کساء خیبریاً فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً. قالت أُمّ سلمهٔ: ألست منهم؟

قال: أنت إلی خیر.

۱۰- حدّثنا أبو کریب، قال: ثنا مصعب بن المقدام، قال: ثنا سعید بن زربی، عن محمّد بن سیرین، عن أبی هریرهٔ، عن أُمّ سلمهٔ، قالت: جاءت فاطمهٔ إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم ببرمهٔ لها قد صنعت فیها عصیدهٔ تحلّها علی طبق فوضعته بین یدیه، فقال: أین ابن عمک وابناک؟ فقالت: فی البیت، فقال: ادعیهم، فجاءت إلی علیّ فقالت: أجب النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم أنت وابناک. قالت أُمّ سلمهٔ: فلما رآهم مقبلین مدّ یده إلی کساءٍ کان علی المنامهٔ فمدّه وبسطه وأجلسهم علیه، ثم أخذ بأطراف الکساء الأربعهٔ بشماله فضمّه فوق رؤسهم وأومأ بیده الیمنی إلی ربّه فقال: هؤلاء أهل البیت فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً.

۱۱- حدّثنا أبو کریب، قال: ثنا حسن بن عطیّهٔ، قال: ثنا فضیل بن مرزوق، عن عطیّهٔ، عن أبی سعید، عن أُمّ سلمهٔ زوج النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم: أن هذه الآیهٔ نزلت فی بیتها «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» قالت: وأنا جالسهٔ علی باب البیت فقلت أنا: یا رسول اللَّه ألست من أهل البیت؟ قال: إنّکِ إلی خیر، أنت من أزواج النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم. قالت: وفی البیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم وعلی وفاطمهٔ والحسن والحسین رضی اللَّه عنهم.

ص: ۵۹

۱۲- حدّثنا أبو کریب، قال: ثنا خالد بن مخلّد، قال: ثنا موسی بن یعقوب، قال: ثنی هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبی وقاص، عن عبد اللَّه بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتنی أُمّ سلمة أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم جمع علیّاً والحسنین ثم أدخلهم تحت ثوبه ثمّ جأر الی اللَّه ثم قال: هؤلاء أهل بیتی، فقالت أُمّ سلمة: أدخلنی معهم، قال: إنّکِ من أهلی.

۱۳- حدّثنی أحمد بن محمّد الطوسی، قال: ثنا عبد الرحمن بن صالح، قال:

ثنا محمّد بن سلیمان الأصبهانی، عن یحیی بن عبید المکی، عن عطاء، عن عمر ابن أبی سلمة، قال: نزلت هذه الآیة علی النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فی بیت أُمّ سلمة «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» فدعا حسناً وحسیناً وفاطمة فأجلسهم بین یدیه، ودعا علیّاً فأجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالکساء ثم قال: هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً. قالت أُمّ سلمة: أنا معهم؟ قال: مکانک وأنت علی خیر.

۱۴- حدّثنی محمد بن عمارة، قال: ثنا إسماعیل بن أبان، قال: ثنا الصباح ابن یحیی المری، عن السدی، عن أبی الدیلم، قال: قال علی بن الحسین لرجل من أهل الشام: أما قرأت فی الأحزاب «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» قال: ولأنتم هم؟! قال: نعم.

۱۵- حدّثنا ابن المثنی، قال: ثنا أبو بکر الحنفی، قال: ثنا بکیر بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد، قال: قال سعد: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم حین نزل علیه الوحی فأخذ علیّاً وابنیه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال:

رب هؤلاء أهلی وأهل بیتی.

ص: ۶۰

۱۶- حدّثنا ابن حمید، قال: ثنا عبد اللَّه بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حکیم بن سعد، قال: ذکرنا علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه عند أُمّ سلمة قالت: فیه نزلت «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» قالت أُمّ سلمة: جاء النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم إلی بیتی فقال: لا تأذنی لأحد، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبیها، ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن یدخل علی جدّه وأمه، وجاء الحسین فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم علی بساط، فجلّلهم نبی اللَّه بکساء کان علیه ثم قال: هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً، فنزلت هذه الآیة حین اجتمعوا علی البساط. قالت: فقلت: یا رسول اللَّه: وأنا؟ قالت: فواللَّه ما أنعم وقال: إنّکِ الی خیر (۱) ۵۶.

وقال آخرون: بل عنی بذلک أزواج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم. ذکر من قال ذلک:

حدّثنا ابن حمید، قال: ثنا یحیی بن واضح، قال: ثنا الأصبغ، عن علقمة، قال: کان عکرمة ینادی فی السوق «إنما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» قال: نزلت فی نساء النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم خاصّة» (۲) ۵۷.

---

۱- لا یخفی عدم ذکر مجیء علی فی الحدیث مع التصریح بنزول الآیة فیه، فما هو السبب؟!

۲- تفسیر الطبری ۲۲/ ۵- ۷.

ص: ۶۱

## مع الدكتور فى أخبار الطبرى

### اشارة

لقد أغفل الدكتور عدّةً من أخبار الطبرى، فلماذا؟! أليس لوضوح دلالتها وصحّتها سنداً؟!

فالحديث عن سعد بن أبى وقاص مثلًا، هو عن:

«محمّد بن المثنّى» ثقة ثبت، من رجال الكتب السّتة (۱) ۵۸ عن:

«أبو بكر الحنفى» وهو: عبد الكبير بن عبد المجيد (۲) ۵۹، من رجال الكتب الستة (۳) ۶۰ عن:

---

۱- تقريب التهذيب ۲/ ۲۰۴.

۲- تهذيب الكمال ۱۸/ ۲۴۳- ۲۴۴.

۳- تقريب التهذيب ۱/ ۵۱۵.

ص: ۶۲

«بكير بن مسمار» صدوق، من رجال مسلم والترمذى النسائى (۱) ۶۱ عن:

«عامر بن سعد» ثقة، من رجال الكتب الستة (۲) ۶۲ عن:

«سعد بن أبى وقاص»، وهو الصحابى الكبير.

وهذا الحديث ممّا أُغفل!! ... فما هكذا تورد يا سعد الابل!!

## الحديث الأول وكلام الدكتور حوله:

قال الدكتور: «قال محمّد بن جرير الطبرى: حدّثنى محمّد بن المثنّى ...» فأورد الحديث الأول كما نقلناه عن تفسير الطبرى ثم قال: «وذكر الطبرى بعد هذا كثيراً من الأخبار التى تبيّن أنّ الآية الكريمة تعنى هؤلاء المذكورين أو بعضهم. ثم ذكر أخيراً ما روى عن عكرمة من أنها نزلت فى نساء النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خاصةً.

والخبران: الأول والأخير فيهما نظر.

فأمّا الأول ففى سنده عطيّة عن أبى سعيد الخدرى، وعطيّة هذا هو «عطيّة ابن سعد بن جنادة العوفى».

تحدث عنه الإمام أحمد بن حنبل وعن روايته عن أبى سعيد فقال بأنه ضعيف الحديث، وأن الثورى وهشيماً كانا يضعفان حديثه، وقال: بلغنى أن عطيّة كان يأتى الكلبى فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنيه بأبى سعيد فيقول:

---

۱- تقريب التهذيب ۱/ ۱۰۸.

۲- تقريب التهذيب ۱/ ۳۸۷.

ص: ۶۳

قال أبو سعيد فيوهم أنه الخدرى.

وقال ابن حبان: سمع عطيّة من أبى سعيد الخدرى أحاديث، فلما مات جعل يجالس الكلبى، فإذا قال الكلبى: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كذا، فيحفظه، وكناه أبا سعيد، وروى عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟

فيقول: حدّثنى أبو سعيد، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدرى، وإنما أراد الكلبى، قال: لا يحل كتب حديثه، إلّاعلى التعجب. وقال الإمام البخارى فى حديث رواه عطيّة: أحاديث الكوفيين هذه مناكير، وقال أيضاً: كان هشيم يتكلّم فيه.

وقد ضعّفه النسائى أيضاً فى الضعفاء، وكذلك أبو حاتم. ومع هذا كلّه وثّقه ابن سعد فقال: كان ثقة إن شاء اللّه، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به.

وسئل يحيى بن معين: كيف حديث عطيّة؟ قال: صالح. وما ذكره ابن سعد وابن معين لا يثبت أمام ما ذكر من قبل.

وقد يقال هنا: إن الإمام أحمد روى عن عطيّة فى مسنده، فإذا كان يرى ضعف حديثه فلماذا روى عنه؟

والجواب: أن الإمام أحمد إنما روى فى مسنده ما اشتهر، ولم يقصد الصحيح ولا السقيم. ويدل على ذلك أن ابنه عبد اللّه قال: قلت لأبى: ما تقول فى حديث ربعى ابن خراش عن حذيفة؟ قال: الذى يرويه عبد العزيز بن أبى رواد؟

قلت: نعم، قال: الأحاديث بخلافه، قلت: فقد ذكرته فى المسند؟ قال: قصدت فى المسند المشهور، فلو أردت أن أقصد ما صح عندى لم أرو من هذا المسند إلّا

ص: ۶۴

الشيء بعد الشيء اليسير.

وقد طعن الإمام أحمد في أحاديث كثيرة في المسند، ورد كثيراً مما روى ولم يقل به، ولم يجعله مذهباً له.

وعندما عدّ ابن الجوزي من الأحاديث الموضوعة أحاديث أخرجها الإمام أحمد في مسنده، وثار عليه من ثار، ألف ابن حجر العسقلاني كتابه «القول المسدد في الذبّ عن المسند»، فذكر الأحاديث التي أوردها ابن الجوزي، ثم أجاب عنها، ومما قال: الأحاديث التي ذكرها ليس فيها شيء من أحاديث الأحكام في الحلال والحرام، والتساهل في إيرادها مع ترك البيان بحالها شائع، وقد ثبت عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا: إذا روينا في الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا. وهكذا حال هذه الأحاديث.

وما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث التي رويت عن عطيّة في المسند.

فالخبر الأول- إذن- ضعيف».

أقول: إنّ هذا الذي قاله في «عطيّة العوفي» هنا قد قاله حرفاً بحرفٍ في رسالته التي نشرها حول حديث الثقلين بعنوان «حديث الثقلين وفقهه» (۱) ۶۳ وقد أجبنا عنه بأن:

الطعن في «عطية» عجيب جدّاً، لأنّه إن كان المطلوب كون الرجل مجمعاً على وثاقته حتى تقبل روايته، فلا إجماع على عطيّة، بل لا اجماع حتى على

---

۱- حديث الثقلين وفقهه، الدكتور علي أحمد السالوس، ط دار إصلاح ۱۴۰۶. ولاحظ: حديث الثقلين تواتره وفقهه، نقد لِما كتبه الدكتور السالوس. ط قم إيران ۱۴۱۳.

ص: ۶۵

البخارى، وأمثاله (۱) ۶۴، ... إذنْ، لا بدَّ من التحقيق والنظر الدقيق، لنعرف من روى عن عطيّة واعتمد عليه، ولنفهم السبب فى طعن من طعن فيه ...

## ترجمة عطيّة العوفى:

### اشارة

لقد أمر «الدكتور» بالرجوع إلى (تهذيب التهذيب) و (ميزان الاعتدال) وعندما نرجع إلى الأول منهما وهو أجمع الكتب الرجاليّة للأقوال (۲) ۶۵ نجد:

### ۱- عطيّة من التابعين:

إنه يروى عن: أبى سعيد، وأبى هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وزيد بن أرقم.

وقد رويتم فى الصحيح عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنه قال: «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم» (۳) ۶۶.

وفى (معرفة علوم الحديث): «النوع الرابع عشر من هذا العلم معرفة التابعين، وهذا نوع يشتمل على علوم كثيرة، فإنهم على طبقاتٍ فى الترتيب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرّق بين الصحابة والتابعين، ثم لم يفرّق أيضاً بين التابعين وأتباع التابعين. قال اللَّه عزّ وجل: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان رضى اللَّه عنهم ورضوا

---

۱- قد أورد الحافظ الذهبى، البخارى فى كتاب (المغنى فى الضعفاء) فراجع.

۲- تهذيب التهذيب ۷/ ۲۰۰.

۳- أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وغيرهم. جامع الاصول ۹/ ۴۰۴.

ص: ۶۶

عنه وأعدّ لهم جناتٍ تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم». وقد ذكرهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ... فخير الناس قرناً بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وحفظ عنهم الدين والسنن، وهم قد شهدوا الوحى والتنزيل ...» (۱) ۶۷.

## ۲- عطيّة من رجال البخارى فى الأدب المفرد:

والبخارى- وانْ لم يخرج عن عطيّة فى كتابه المعروف بالصحيح- أخرج عنه فى كتابه الآخر (الأدب المفرد) ... وهذا الكتاب وانْ لم يلتزم فيه بالصحّة لكنْ من البعيد أن يخرج فيه عمّن يراه من الكذّابين!!

## ۳- عطيّة من رجال أبى داود:

وأبو داود السجستانى أخرج عنه فى كتابه الذى جعلوه من الصحاح الستة، وقال الامام الحافظ إبراهيم الحربى لمّا صنف أبو داود كتابه: «أُلين لأبى داود الحديث كما أُلين لداود الحديد» نقله قاضى القضاة ابن خلّكان (۲) ۶۸ وفى المرقاة فى شرح المشكاة: «قال الخطابى شارحه: لم يصنّف فى علم الدين مثله، وهو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين. وقال أبو داود: ما ذكرت فيه حديثاً أجمع الناس على تركه. وقال ابن الأعرابى: من عنده القرآن وكتاب أبى داود لم يحتج معهما إلى شىء من العلم ألبتة. وقال الناجى: كتاب اللَّه أصل

---

۱- معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى: ۴۱.

۲- وفيات الأعيان ۲/ ۱۳۸.

ص: ۶۷

الأسلام وكتاب أبى داود عيد الإسلام، ومن ثمَّ صرّح حجة الإسلام الغزالى باكتفاء المجتهد به فى الأحاديث، وتبعه أئمة الشافعيّة على ذلك» (۱) ۶۹.

فهذا طرف من كلمات القوم فى وصف كتاب أبى داود الذى أخرج فيه عن عطيّة العوفى.

## ۴- عطيّة من رجال الترمذى:

والترمذى أيضاً أخرج عن عطيّة فى كتابه المعدود من الصحاح السّتّة عندهم، والذى حكوا عنه أنه قال: «صنّفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلّم» (۲) ۷۰.

## ۵- عطيّة من رجال ابن ماجة:

وابن ماجة القزوينى أيضاً أخرج عن عطيّة فى كتابه الذى نصَّ ابن خلكان على كونه أحد الصحاح الستة (۳) ۷۱، وقد نقل عن ابن ماجة قوله:

«عرضت هذه السنن على أبى زرعة فنظر فيه وقال: أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطّلت هذه الجوامع أو أكثرها. ثم قال: لعلّه لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً ممّا فى إسناده ضعف» (۴) ۷۲. (۵) ۷۳

---

۱- المرقاة فى شرح المشكاة ۱/ ۲۲.

۲- انظر مقدّمة الشيخ أحمد محمّد شاكر لصحيح الترمذى.

۳- وفيات الأعيان ۲/ ۴۰۷.

۴- تذكرة الحفاظ ۲/ ۱۸۹.

۵- السيد على الحسينى الميلانى، على مائدة الكتاب و السنة (۱۶) مع الدكتور سالوس فى آية التطهير، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۹ ه. ق..

ص: ۶۸

## ۶- عطيّة من رجال أحمد فى المسند:

### اشارة

وأحمد بن حنبل أخرج عنه فأكثر، ومن ذلك روايات آية التطهير وحديث الثقلين، ولا بدَّ من البحث هنا فى جهاتٍ:

الأولى: فى رأى أحمد فى مسنده وأنه هل شرط فيه الصحيح أو لا؟

والثانية: فى رأى العلماء فى مسند أحمد.

والثالثة: فى رأى أحمد فى عطية.

أما رأيه فى عطيّة فستكلّم عليه عندما نتعرّض لطعن من طعن فيه.

### رأى أحمد فى المسند:

أمّا رأى أحمد بن حنبل فى مسنده فقد ذكر الحافظ السيوطى عن بعض العلماء: أن أحمد شرط فى مسنده الصحيح (۱) ۷۴. وذكر قاضى القضاة السبكى بترجمة أحمد من (طبقاته) عن عبد اللَّه بن أحمد قال: «قلت لأبى: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس فى سنّةٍ عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم رجع إليه».

قال السبكى: «قال أبو موسى المدينى: لم يخرج إلّاعمّن ثبت عنده صدقه

---

۱- تدريب الراوى ۱/ ۱۷۱- ۱۷۲.

ص: ۶۹

ودیانته، دون من طعن فی أمانته. ثم ذکر باسناده إلی عبد اللّه ابن الامام أحمد رحمه اللّه قال: سألت أبی عن عبد العزیز بن أبان، قال: لم أخرج عنه فی المسند شیئاً، لمّا حدّث بحدیث المواقیت ترکته».

وأورد السبکی ما ذکره المدینی بإسناده إلی حنبل بن اسحاق قال: «جمعنا عمّی- یعنی الإمام أحمد- لی ولصالح ولعبد اللّه، وقرأ علینا المسند، وما سمعه معنا- یعنی تماماً- غیرنا، وقال لنا: إن هذا الکتاب قد جمعته وانتقیته من أکثر من سبعمائة وخمسین ألفاً، فما اختلف فیه المسلمون من حدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فارجعوا إلیه، فإنْ کان فیه وإلّا لیس بحجة».

قال السبکی: «قال أبو موسی: ومن الدلیل علی أنّ ما أودعه الإمام أحمد رحمه اللّه مسنده قد احتاط فیه إسناداً ومتناً، لم یورد فیه إلّاما صحَّ عنده: ما أخبرنا به أبو علی الحداد، قال: أنا أبو نعیم وأنا ابن الحصین وأنا ابن المذهّب، قال: أنا القطیعی، ثنا عبد اللّه، قال: حدّثنی أبی، ثنا محمّد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبی التیاح، قال: سمعت أبا زرعة یحدث عن أبی هریرة، عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنه قال: یهلک أمتی هذا الحی من قریش. قالوا: فما تأمرنا یا رسول اللّه؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم. قال عبد اللّه: قال أبی فی مرضه الذی مات فیه: إضرب علی هذا الحدیث، فإنه خلاف الأحادیث عن النبی. یعنی قوله: اسمعوا وأطیعوا. وهذا مع ثقة رجال إسناده حین شذّ لفظه مع الأحادیث المشاهیر أمر بالضرب علیه. فکان دلیلًا علی ما قلناه» (۱) ۷۵.

وقال شاه ولی اللّه الدهلوی بعد ذکر طبقةٍ من الکتب: «وکاد مسند أحمد یکون من جملة هذه الطبقة، فإنّ الإمام أحمد جعله أصلًا یعرف به الصحیح والسقیم. قال: ما لیس فیه فلا تقبلوه» (۲) ۷۶.

---

۱- طبقات الشافعیة الکبری ۲/ ۳۱- ۳۳.

۲- حجة اللّه البالغة: ۱۳۴.

ص: ۷۰

## آراء العلماء فی المسند:

وقال جماعة من أعلام الحفّاظ بصحّة أحاديث المسند كلّها، ومنهم:

الحافظ أبو موسى المدينى.

وقاضى القضاة السبكى.

والحافظ أبو العلاء الهمدانى.

والحافظ عبد المغيث بن زهير الحربى، وله فى ذلك مصنَّف.

والحافظ ابن الجوزى عدّ المسند من دواوين الإسلام، وذكره قبل الصحيحين. وهذه عبارته فى مقدمة كتابه الموضوعات:

«فمتى رأيت حديثاً خارجاً عن دواوين الإسلام كالموطّأ ومسند أحمد والصحيحين وسنن أبى دواد والترمذى ونحوها، فانظر فيه. فإنْ كان له نظير فى الصحاح والحسان فرتّب أمره، وإنْ ارتبت فيه فرأيته يباين الأصول فتأمّل رجال اسناده، واعتبر أحوالهم من كتابنا المسمّى بالضعفاء والمتروكين، فإنك تعرف وجه القدح فيه» (۱) ۷۷.

وقاضى القضاة السبكى، فى كتابه الذى ألّفه فى زيارة قبر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وتعرّض فيه للردّ على ابن تيمية، قال فى البحث حول حديث: «من زار قبرى وجبت له شفاعتى» بعد ذكر أنه فى مسند أحمد:

«وأحمد رحمه اللَّه لم يكن يروى إلّاعن ثقة، وقد صرّح الخصم- يعنى ابن تيمية- بذلك، فى الكتاب الذى صنّفه فى الردّ على البكرى، بعد عشر كراريس

---

۱- الموضوعات ۱/ ۹۹.

ص: ۷۱

منه، قال: إنّ القائلین بالجرح والتعدیل من علماء الحدیث نوعان، منهم من لم یرو إلّاعن ثقة عنده کمالک ... وأحمد بن حنبل ... وقد کفانا الخصم مؤنة تبیین أن أحمد لا یروی إلّاعن ثقة.

وحینئذٍ لا یبقی له مطعن فیه» (۱) ۷۸.

وقال الحافظ جلال الدین السیوطی: «قال شیخ الإسلام- یعنی ابن حجر العسقلانی- فی کتابه: تعجیل المنفعة فی رجال الأربعة: لیس فی المسند حدیث لا أصل له إلّاثلاثة أحادیث أو أربعة، منها حدیث عبد الرحمن بن عوف أنه یدخل الجنة زحفاً، قال: والاعتذار عنه أنه ممّا أمر أحمد بالضرب علیه فترک سهواً، أو ضرب وکتب من تحت الضرب».

قال السیوطی: «وقال فی کتابه: تجرید زوائد مسند البزار: إذا کان الحدیث فی مسند أحمد لم نعزه إلی غیره من المسانید».

قال: «وقال الهیثمی فی زوائد المسند: مسند أحمد أصح صحیحاً من غیره».

قال: «وقال ابن کثیر: لا یوازی مسند أحمد کتاب مسند فی کثرته وحسن سیاقاته ...».

قال: «وقال الحسینی فی کتابه التذکرة فی رجال العشرة: عدة أحادیث المسند أربعون ألفاً بالمکرر» (۲) ۷۹.

وقال الدکتور أحمد عمر هاشم- استاذ الحدیث بجامعة الأزهر- فی تعلیقه

---

۱- شفاء الاسقام فی زیارة خیر الأنام ۱۰- ۱۱.

۲- تدریب الراوی ۱/ ۱۳۹.

ص: ٧٢

على كتاب تدريب الراوى فى هذا الموضع: «وللشيخ ابن تيميّة فى ذلك كلام حسن، فقد ذكر فى التوسّل والوسيلة: انه إنْ كان المراد بالموضوع ما فى سنده كذّاب، فليس فى المسند من ذلك شىء، وإنْ كان المراد ما لم يقله النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لغلط راويه وسوء حفظه، ففى المسند والسنن من ذلك كثير».

## ٧- توثيق عطيّة من قبل الأئمّة:

هذا، وبالاضافة إلى كلّ ما تقدّم ... نجد فى ترجمة عطّية:

وثّقه ابن سعد وقال: له أحاديث صالحة.

وقال الدورى عن ابن معين: صالح.

ووثّقه الحافظ سبط ابن الجوزى (١) ٨٠.

وقال الحافظ أبو بكر البزار: يعدّ فى التشيع، روى عنه جلّة الناس.

وأبو حاتم وابن عدى- وإنْ ضعّفاه- قالا: يكتب حديثه.

## ٨- طعن بعضهم فى عطيّة بسبب تشيّعه:

ثم إنّ المستفاد من كلمات القوم بترجمة عطية: إن السّبب العمدة فى تضعيفه هو تشيّعه، فعندما نراجع تهذيب التهذيب نجد:

إن الجوزجانى لم يضعّفه وإنما قال: «مائل». وعن ابن عدى: «قد روى عن جماعةٍ من الثقات، ولعطيّة عن أبى سعيد أحاديث عدّة وعن غير أبى سعيد، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعدّ مع شيعة أهل الكوفة». والبزار لم

---

١- تذكرة خواص الأمة: ٤٢.

ص: ۷۳

یضـعّفه وإنما ذکر تشیّعه ونصَّ علی أنه مع ذلک فقد روی عنه جلّة الناس، والساجی قال: «لیس بحجة» ولم یذکر لقوله دلیلًا إلّا: «کان یقدّم علیّاً علی الکل».

وقـال ابن حجر: «قـال ابن سـعد: خرج عطیّـة مع ابن الاشـعث، فکتب الحجاج الی محمّـد بن القاسم أنْ یعرضه علی سبّ علی، فإنْ لم یفعل فاضربه أربعمائة سوط واحلق لحیته، فاستدعاه فأبی أنْ یسب، فأمضی حکم الحجاج فیه، ثم خرج إلی خراسان، فلم یزل بها حتی ولی عمر بن هبیرة العراق، فقدمها فلم یزل بها إلی أنْ توفی سنة ۱۱۱».

## ۹- النظر فی الطاعن وکلامه:

لقـد ضُـرب الرجل أربعمائـة سوطاً وحلقت لحیته ... بأمر من الحجّاج ... ثم جاء من لسانه وسوط الحجاج شـقیقان فقال عنه: «مائل» أو ضعّفه، أو اتّهمه ... وما ذلک کلّه إلّالأنّه أبی أنْ یسبَّ علیّاً ...!!

لقد عرفت فی المقدمة أنّ التشیع لا یضـرّ بالوثاقة، کما نصّ علیه الحافظ ابن حجر العسـقلانی فی (شـرح البخاری)، وبنی علیه فی غیر موضع، منها فی ترجمـة خالـد بن مخلّـد حیث قال: «أمّا التشـیّع فقـد قـدّمنا أنّه إذا کان ثبت الأخذ والأداء لا یضـرّه، لا سـیّما ولم یکن داعیةً إلی رأیه» (۱) ۸۱.

والجوزجانی الذی قال عن عطیّة «مائل»: کان ناصبیّاً منحرفاً عن علی علیه السلام، وکان یطلق هذه الکلمة علی الرواة الشیعة ... فاستمع إلی ابن

---

۱- مقدمة فتح الباری: ۳۹۸.

ص: ۷۴

حجر یقول:

«خ د ت: إسماعیل بن أبان الورّاق الکوفی، أحد شیوخ البخاری ولم یکثر عنه، وثّقه النسائی، ومطین، وابن معین، والحاکم أبو أحمد، وجعفر الصائغ، والدار قطنی، وقال فی روایة الحاکم عنه: أثنی علیه أحمد ولیس بقوی.

وقال الجوزجانی: کان مائلًا عن الحق ولم یکن یکذب فی الحدیث. یعنی:

ما علیه الکوفیون من التشیع.

قلت: الجوزجانی کان ناصبیاً منحرفاً عن علی، فهو ضد الشیعی المنحرف عن عثمان. والصواب موالاتهما جمیعاً، ولا ینبغی أنْ یسمع قول مبتدع فی مبتدع» (۱) ۸۲.

أقول:

فلا یسمع قول الجوزجانی فی عطیّة وأمثاله إلّاناصبی منحرف عن علی!!

وأیضاً: قد عرفت- فی المقدمة- تنبیه الحافظ ابن حجر علی عدم الاعتداد بالطعن بسبب الاختلاف فی العقائد قائلًا: «واعلم أنه وقع من جماعةٍ الطعن فی جماعةٍ بسبب اختلافهم فی العقائد، فینبغی التنبّه لذلک وعدم الاعتداد به إلّا بحق» (۲) ۸۳.

وقد ذکرنا أنّ الحافظ ابن أبی حاتم الرازی أورد إمامهم الأکبر البخاری فی کتاب (الجرح والتعدیل)، وأورده الحافظ الذهبی فی کتاب (المغنی فی الضعفاء)

---

۱- مقدمة فتح الباری: ۳۸۷.

۲- مقدمة فتح الباری: ۳۸۲.

ص: ۷۵

لطعن جماعـةٍ من الأئمـة فی البخاری بسـبب اختلافه معهم فی مسألـة اللفظ، وهی من أهم المسائل فی العقائـد ... حتی تضـجّر العلّامة السبکی والعلّامة المنّاوی من فعل الحافظ الذهبی هذا!!

وممّا یؤکّد ما ذکرنا من کون الرجل من رجال الصـحاح، وأنّ تضـعیف بعضـهم إیّاه إنما هو لأجل الاختلاف فی العقائد، وأنه لا یعتدّ به: حذف الحافظ ابن حجر اسم عطیّة العوفی من میزان الاعتدال، وعدم ذکره فی (لسان المیزان)، مشـیراً إلی أنّه لا ینبغی الاصغاء إلی تکلّم الجوزجانی ومن کان علی شاکلته ... فی مثل عطیّة التابعی الثقة المعتمد علیه فی الکتب المعوّل علیها عندهم ...

## ۱۰- رأی أحمد فی عطّیة:

بقی أنْ نعرف رأی أحمد فی عطیّة الذی أکثر عنه فی المسند:

جاء فی تهذیب التهذیب عن أحمد أنه قال: «هو ضعیف الحدیث. ثم قال:

بلغنی أن عطیّة کان یأتی الکلبی فیسأله عن التفسیر، وکان یکنّیه بأبی سعید فیقول: قال أبو سعید.

قال أحمد: وحدّثنا أبو أحمد الزبیری: سمعت الکلبی یقول: کنّانی عطیّة أبو سعید».

أقول:

هنا نقاط نضعها علی الحروف، أرجو أن یتأمّلها المحقّقون المنصفون، بعد

ص: ۷۶

الالتفات إلی ما ذکرناه حول- رأی أحمد فی المسند- وبعد البناء علی ثبوت هذا النقل عن أحمد الذی أکثر من الروایة عن عطیّة عن أبی سعید:

۱- إنّ السبب فی قوله: «ضعیف الحدیث» هو ما ذکره قائلًا: «بلغنی ...» ثم نظرنا فإذا فی الجملة اللاحقة یذکر السند الذی بلغه الخبر به وهو: «أبو أحمد الزبیری سمعت الکلبی یقول ...».

۲- هذا الکلبی هو: محمّد بن السائب المفسّر المشهور، ووفاته سنة (۱۴۶) (۱) ۸۴ وقد عرفت أن عطیّة مات سنة (۱۱۱) (۲) ۸۵، وهذا ما یجعلنا نتردّد فی أصل الخبر، ففی أیّ وقت حضر عطیّة التفسیر عند الکلبی؟ وأیّ مقدارٍ سمع منه؟

۳- قال ابن حجر: «قال ابن حبّان- بعد أنْ حکی قصته مع الکلبی بلفظ مستغربٍ فقال: سمع من أبی سعید أحادیث، فلمّا مات جعل یجالس الکلبی یحضر بصفّته، فإذا قال الکلبی: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کذا فیحفظه، وکنّاه أبا سعید، ویروی عنه، فإذا قیل له: من حدّثک بهذا؟ فیقول:

حدّثنی أبو سعید، فیتوهّمون أنه یرید أبا سعید الخدری، وانما أراد الکلبی- قال: لا یحلّ کتب حدیثه إلّاعلی التعجّب».

یفید هذا النقل:

(أ) أنّ السبب فی تضعیف ابن حبّان أیضاً هو هذه القصّة ...

---

۱- انظر: العبر وغیره حوادث ۱۴۶.

۲- وهو قول ابن سعد ومطیّن والذهبی. قال الذهبی فی تاریخ الإسلام: «وقال خلیفة: مات سنة ۱۲۷. وهذا القول غلط».

ص: ۷۷

(ب) أنّ القصة- إنْ کان لها أصل- قد زاد القوم علیها أشیاء من عندهم.

(ج) أنّ هذا اللفظ مستغرب بحیث التجأ ابن حجر إلی الطعن فیه.

واعلم أنّ «الدکتور» أورد اللفظ المذکور عن ابن حبان بواسطة ابن حجر وأسقط کلمة «بلفظٍ مستغرب»!!

۴- إنّ الکلبی المذکور رجل قد أجمعوا علی ترکه، متّهم عندهم بالکذب والرفض، قال ابن سعد: «قالوا: لیس بذاک، فی روایته ضعیف جداً» (۱) ۸۶.

وقال الذهبی فی وفیات سنة (۱۴۶): «فیها: محمّد بن السائب أبو نضر الکلبی الکوفی، صاحب التفسیر والأخبار والأنساب، أجمعوا علی ترکه، وقد اتهم بالکذب والرفض. قال ابن عدی: لیس لأحدٍ أطول من تفسیره» (۲) ۸۷.

وفی طبقات المفسّرین: «محمّد بن السائب بن بشر الکلبی، أبو النضر الکوفی النسابة المفسر، روی عن: الشعبی وجماعة. وعنه: ابنه، وأبو معاویة، ویزید، ویعلی بن عبید، وخلف. متهم بالکذب، ورمی بالرفض. قال البخاری: ترکه القطّان وابن مهدی. قال مطیّن: مات سنة (۱۴۶).

أخرج له: أبو داود فی المراسیل، والترمذی وابن ماجة فی التفسیر.

وله تفسیر مشهور، وتفسیر الآی الذی نزل فی أقوامٍ بأعیانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه» (۳) ۸۸.

---

۱- تهذیب التهذیب ۹/ ۱۵۹.

۲- العبر ۱/ ۱۵۸.

۳- طبقات المفسرین ۲/ ۱۴۹.

ص: ۷۸

فأقول:

إذا کان هذا الرجل مجمعاً علی ترکه ومتّهماً بالکذب والرفض، فکیف روی عنه الجماعة وحتی بعض أصحاب الصحاح؟!

الواقع: إنهم کانوا یعتمدون علیه فی التفسیر، فقد ذکر ابن حجر عن ابن عدی: «حدّث عنه ثقات من الناس ورضوه فی التفسیر» ولذا روی عنه الترمذی وابن ماجة فی التفسیر کما عرفت، ولم یکونوا یعتمدون علیه فی الحدیث، کما عرفت من عبارة ابن سعد حیث قال: «فی روایته ضعیف جداً»، بل إنّ مثل عطیّة الذی لازم جماعةً من کبار الصحابة وروی عنهم فی غنیً عن الروایة عن الکلبی.

لکنّهم حیث کانوا یأخذون منه التفسیر کانوا یحاولون التستّر علی ذلک ...

لأنّه کان یفسّر الآی ویذکر الأقوام الذین نزلت فیهم بأعیانهم- ولعلّه لذا رمی بالکذب والرفض- وکذلک کان عطیّة، فإنّه کان یکنّیه لئلّا یعرف الرجل فتلاحقه السلطات، لا لغرض التدلیس والتلبیس ...

ویشهد بذلک کلام قاضی القضاة ابن خلکان بترجمة الکلبی: «روی عنه سفیان الثوری ومحمّد بن اسحاق، وکانا یقولان: حدّثنا أبو النصر، حتی لا یعرف» (۱) ۸۹. فلو کان ما یفعله عطیّة مضراً بوثاقته لتوجّه ذلک بالنسبة إلی سفیان وابن إسحاق ...

بل لَتَوَجّه الطعن فی البخاری وکتابه المشهور بالصحیح، فإنّه کان یروی عن «محمّد بن یحیی الذهلی»- الذی طرد البخاری من نیسابور، وکتب إلی

---

۱- وفیات الأعیان ۳/ ۴۳۶.

ص: ۷۹

الرى ضدّه، فترك أئمة القوم فى الرى الحضور عنده والسماع منه- فقد جاء بترجمة الذهلى: «أن البخارى يروى عنه ويدلّسه كثيراً، لا يقول: (محمّد بن يحيى) بل يقول: (محمّد) فقط، أو (محمّد بن خالد) أو (محمّد بن عبد اللّه) ينسبه إلى الجد ويعمّى اسمه، لمكان الواقع بينهما» (۱) ۹۰.

فهذا واقع الحال فى رواية عطيّة عن الكلبى إن ثبت أصل القضية.

ويؤكّد ما ذكرنا توثيق ابن سعد وابن معين وغيرهما عطيّة، وروايتهم عنه، فلو كان صنيع عطيّة مضراً بوثاقته لما وثّقوه ولا رووا عنه.

ولا سيّما أحمد وأرباب الصحاح ... ويحيى بن معين الذى روى عنه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود وسائر الأئمة، وقد وصفوه بإمام الجرح والتعديل وجعلوه المرجع إليه فى معرفة الصحيح والسقيم، وربّما قدّموا رأيه على رأى البخارى فى الرجال ...

## الكلمة الأخيرة:

وأخيراً ... لو كان أحمد يرى ضعف حديث عطيّة، فلماذا روى عنه بكثرة فى المسند الذى عرفت رأيه فيه؟

لقد تنبّه «الدكتور» إلى هذا الاعتراض فانبرى للجواب عنه، وقال:

«وقد يقال هنا: إذا كان الامام أحمد يرى ضعف حديث عطيّة فلماذا روى عنه؟ والجواب: ان الإمام أحمد إنما روى فى مسنده ما اشتهر، ولم يقصد

---

۱- سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۲۷۵.

ص: ۸۰

الصحيح ولا السقيم. ويدل على ذلك انّ ابنه عبد اللّه قال: قلت لأبى: ما تقول فى حديث ربعى بن خراش عن حذيفة؟ قال: الذى يرويه عبد العزيز بن أبى رواد؟ قلت: نعم. قال: الأحاديث بخلافه. قلت: فقد ذكرته فى المسند؟! قال:

قصدت فى المسند المشهور، فلو أردت أن أقصد ما صحّ عندى لم أرو من هذا المسند إلّاالشىء بعد الشىء اليسير. وقد طعن الامام أحمد فى أحاديث كثيرة فى المسند، وردَّ كثيراً ممّا روى، ولم يقل به، ولم يجعله مذهباً له.

وعندما عدّ ابن الجوزى من الأحاديث الموضوعة أحاديث أخرجها الإمام أحمد فى مسنده، وثار عليه من ثار، ألّف ابن حجر العسقلانى كتابه (القول المسدّد فى الذبّ عن المسند). فذكر الأحاديث التى أوردها ابن الجوزى، ثم أجاب عنها، وممّا قال: الأحاديث التى ذكرها ليس فيها شىء من أحاديث الاحكام فى الحلال والحرام. والتساهل فى ايرادها مع ترك البيان بحالها شائع. وقد ثبت عن الامام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا: إذا روينا فى الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا فى الفضائل ونحوه تساهلنا. وهكذا حال هذه الأحاديث.

وما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث التى رويت عن عطيّة فى المسند».

نقول:

هذه عبارة «الدكتور» كما هى بلا زيادةٍ ولا نقصان.

والمهمّ فيها هو الجواب عن السؤال ... والجواب هو قوله:

ص: ۸۱

«ما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث التى رويت عن عطيّة فى المسند».

أى: إن أحمد يرى ضعف حديث عطيّة، لكنّه روى أحاديث آية التطهير فى الخمسة وفضائل أهل البيت والتمسّك بالعترة عن عطيّة وأمثاله لتساهله فى الفضائل.

لكن هذا الجواب غير مسموع، ولو كلّف «الدكتور» نفسه وراجع روايات أحمد عن عطيّة عن أبى سعيد الخدرى فقط، لوجد فيها الفضائل، والأحكام فى الحلال والحرام، والتفسير، والمواعظ ...

وبتعبير آخر: إنّ هذا الجواب من «الدكتور» يؤكّد الأدلّة التى أقمناها على وثاقة عطية عند أحمد وغيره من الأئمة، والبيان الذى ذكرناه لقصّة روايته على الكلبى- إنْ صحّت- ... لأنّ المفروض أنه «قد ثبت عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا: إذا روينا فى الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا» هذا هو المفروض ... وقد وجدنا أحمد يروى عن عطيّة الحلال والحرام ...

فهل «الدكتور» يجهل هذا؟ أو يتجاهله؟!

نعم ... إن أحمد كما روى حديث نزول آية التطهير فى الخمسة، وحديث التمسك بالعترة عن عطيّة عن أبى سعيد الخدرى ... وهما من أحاديث الفضائل، كذلك روى عن عطيّة عن أبى سعيد الخدرى ... من أحاديث الحلال والحرام بكثرة ...

ففى نظرةٍ سريعة فى الجزء الثالث، فى مسند أبى سعيد الخدرى، الذى يبدأ

ص: ۸۲

من الصفحة (۲) وينتهى فى صفحة (۹۸)، نجد روايته عنه فى الصفحات: ۷، ۹، ۱۰، ۱۳، ۱۴، ۱۷، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۷، ۳۱، ۳۲، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۲، ۴۳، ۴۵، ۵۴، ۵۵، ۶۵، ۷۳، ۷۴، ۸۰، ۸۳، ۸۹، ۹۳، ۹۷، ۹۸ ...

فمثلًا فى الصفحة (۴۳) روى عنه حديثاً فى حكم الأضحية.

وفى الصفحة (۴۵) حديثاً فى أن الجنين ذكاته ذكاة أُمّه.

وفى الصفحة (۵۴) و (۷۳) فى حكم غسل الجنابة ...

وهكذا ...

هذا فى رواياته عن عطيّة عن أبى سعيد الخدرى ... ولو وجدنا متّسعاً لعددنا روايات أحمد عن عطيّة عن غير أبى سعيد من الصحابة، لا سيّما ما كان منها فى الاحكام والحلال والحرام .. إلّاأن فى ما ذكرنا غنىً وكفاية.

فإذا ثبتت وثاقة «عطيّة» على ضوء كلمات القوم ... وكان الخبر «من الأخبار التى تبيّن أن الآية الكريمة تعنى هؤلاء» باعتراف الدكتور ... كان الحديث دليلًا تامّاً للقول باختصاص الآية بالخمسة الأطهار، والحمد للّه‌رب العالمين.

## موقف الدكتور من قول عكرمة:

ثم قال الدكتور بالنسبة إلى ما حكاه الطبرى عن عكرمة:

«أمّا الخبر الأخير فذكر أيضاً عن عكرمة عن ابن عباس. وقال عكرمة:

من شاء باهلته أنها نزلت فى شأن نساء النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. فإن كان المراد أنهنَّ رضى اللّه تعالى عنهنّ كنّ سبب النزول دون غيرهن، فهذا

ص: ۸۳

يتّفق مع ما ذهب إليه كثير من المفسرين، ولا عبرة بمعارضة رواية عطيّة. وإنْ اريد أنهن المراد فقط دون غيرهنّ، فهذا معارض بكثير من الأخبار. ولذلك فالخبر لا يقبل إلّاعلى الوجه الأول».

أقول:

هنا ملاحظات: أولًا: إن هذه العبارة التى ذكرها: «فإنْ كان المراد ...» هى من كلام ابن كثير فى تفسيره، وقد كان الأولى له أن ينسب الكلام الى قائله!

وثانياً: إنّه ناقش فى وثاقة «عطيّة» وأطنب، فكان من الحق أنْ يذكر النقاش فى «عكرمة» ولو مع الدفاع عنه والردّ على ما قيل فيه ...

وقد عرفت أن هذا الرجل لا يجوّز الاعتماد عليه إلّامن كان على شاكلته.

وثالثاً: إن هذاالذى حكى فى تفسيرالطبرى عن «عكرمة» إنّما هو قول من عنده، وليس راوياًله عن ابن‌عباس أوغيره! ... وقد تقدّم نصّ عبارة الطبرى.

## الحديث الثانى وكلام الدكتور حوله:

قال: «وأخبار الطبرى الأُخرى منها: ما رواه عن أُمّ المؤمنين عائشة رضى اللّه عنها قالت: خرج النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذات غداة وعليه مرط مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه. ثم قال: «إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

و هذا الخبر يقتصر على الحسن، ولكنه- بلا شك- لا يمنع كون غيره من أهل

ص: ۸۴

البيت. و روى الامام مسلم عنها روايةً مماثلةً و فيها دخول باقى الخمسة الأطهار».

أقول:

وهنا ملاحظات:

۱- لقد أسقط الدكتور من هذا الخبر جملة: «ثم جاء على فأدخله معه».

۲- إنه لم يناقش فى سنده، فهو يعترف بصحته.

۳- إن هذا الخبر الصحيح سنداً والواضح دلالةً- لا سيّما بقرينة رواية مسلم- بيانٌ تام من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم للمراد من «أهل البيت» فى «آية التطهير» وعلى المسلمين قاطبةً التسليم بما جاء به النبى والانقياد له.

## الحديث الثالث وكلام الدكتور حوله:

قال: «وروى الطبرى عن أنس: إن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يمرّ ببيت فاطمة ستة أشهر كلّما خرج الى الصلاة، فيقول: الصّلاة أهل البيت «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وهذا الحديث الشريف كذلك، لا يمنع شمول الآية لغير من ذكر».

أقول:

هنا ملاحظات:

ص: ۸۵

أولًا: حديث مروره صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ببيت فاطمة كلّما خرج إلى الصلاة، وخطابه أهل البيت بالآية المباركة ... رواه عدّة من الصحابة، منهم:

۱- أُمّ سلمة.

۲- أبو سعيد الخدرى.

۳- عبد اللَّه بن عباس.

۴- أبو الحمراء- خادم رسول اللَّه-.

۵- أبو برزة.

۶- معقل بن يسار.

وثانياً: عدم مناقشة الدكتور فى سند حديث الطبرى يدل على قبوله له.

وثالثاً: إنّ هذا الحديث يمنع شمول الآية لغير أهل البيت الذين خاطبهم مدّة ستة أشهر فيما رواه أنسٌ، أو تسعة أشهر، أو بعد كل فريضة، فيما رواه غيره ...

فإنّ فعله هذا والتزامه به يؤكّد ما فعله من قبل فى حديث الكساء، حيث لم يأذن لغيرهم بالدخول تحته ... فى ما رواه كبار الأئمّة والحفّاظ كما رأيت.

## الحديث الرابع والعاشر:

قال الدكتور: «وروى عدّة روايات عن أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة- رضى اللَّه عنها- قالت: «كان النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عندى، وعلى وفاطمة والحسن والحسين، فجعلت لهم خزيرة، فأكلوا وناموا، وغطّى عليهم عباءة أو قطيفةً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وفى رواية اخرى: أنه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أجلسهم على كساء، ثم

ص: ۸۶

أخـذ بأطرافه الأربعـة بشـماله، فضـمه فوق رؤوسـهم، وأومأ بيده اليمنى إلى ربه فقال: هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وهاتـان الروايتان تتّفقان مع روايـة الامام مسـلم عن أُمّ المؤمنين عائشـة فى دخول الخمسـة فى الآيـة. ولكنّ هـذا لا يحتّم عـدم دخول غيرهم».

أقول:

وهنا ملاحظات: الأُولى: إنه لم يناقش فى سند الحديثين.

والثانية: إنه أورد الحديث الأول بلفظه الكامل. أمّا الحديث الثانى فقد نقصه ولم يذكر منه مورد الحاجة! والحديث هو:

«عن أبى هريرة، عن أُمّ سـلمة، قالت: جاءت فاطمـة إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وسـلّم ببرمة لها قد صـنعت فيها عصـيدةً تحلّها على طبق، فوضـعته بين يديه فقال: أين ابن عمّك وابناك؟ فقالت: فى البيت. فقال: أدعيهم. فجاءت إلى على فقالت: أجب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسـلّم أنت وابناك. قالت أُمّ سـلمة: فلمّا رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساءٍ كان على المنامة، فمدّه وبسـطه وأجلسـهم عليه، ثم أخـذ بأطراف الكساء الأربعـة بشـماله فضـمّه فوق رؤوسـهم، وأومأ بيـده اليمنى إلى ربّه فقال: هؤلاء أهل البيت، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

والثالثة: إن قوله: «ولكنّ هذا لا يحتّم عدم دخول غيرهم» مردود بما جاء فى نص الحديث العاشر، فالنبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أمر فاطمة

ص: ۸۷

باحضار على وابنيه، وأجلسهم على الكساء ... ولم يقل لأمّ سلمة- الحاضرة فى الدار- شيئاً، كما أنها لم تطلب الجلوس على الكساء معهم أصلًا ...

فظهر السبب فى عدم إيراد «الدكتور» الحديث بكامله!!

## الحديثان الخامس والسادس:

أغفلهما «الدكتور»!!

وقد اشتهر عن أبى الحمراء حديث مرور النبى بباب فاطمة عليها السلام وقوله: «الصلاة، الصلاة «إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»»، فقد رواه عنه الأئمة بأسانيد متكاثرة، فكان من الأحاديث الثابتة القطعيّة.

فلماذا الإغفال من «الدكتور»؟!

## الحديثان السابع والثامن:

قال الدكتور: «وذكر الطبرى روايتين عن واثلة بن الأسقع تتفقان مع الروايات الثلاث السابقة، وتدخلانه هو مع أهل البيت ...» فذكر الحديثين.

أقول:

إنّه يذكر هذين الحديثين فى حين لا يذكر المتن الكامل للحديث العاشر! ويغفل حديث المرور ببيت فاطمة عن أبى الحمراء!

ص: ۸۸

إنّه ليس فى هذين الحديثين ما يدلّ على دخول واثلة مع «أهل البيت»!

إن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انما ألقى الكساء على الخمسة فقط وبيّن أنهم المراد من «أهل البيت» فى الآية المباركة ... كلّ ذلك فى حضور غير هؤلاء الخمسة ... يقول واثلة: قلت: يا رسول اللَّه، وأنا؟ قال: وأنت. وفى الأُخرى:

فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول اللَّه من أهلك؟ قال: وأنت من أهلى ...

فهو- بحسب هذا الحديث- من أهل النبى، ولكنْ ليس من «أهل البيت» فى «آية التطهير» ولو كان هو- أو غيره- منهم لأدخله من أوّل الأمر.

هذا مفاد هذا الحديث ... وهكذا فهِم الأئمة الأعلام- كالطحاوى- منها، وسنورد عبارته ...

وأمّا بحسب ما أخرجه الحاكم فى المستدرك- وصحّحه على شرط مسلم- عن واثلة بن الأسقع، فليس فى لفظه: «فقلت: يا رسول اللَّه ...» وهذا شاهد آخر على عدم دخول واثلة فى «أهل البيت» بالمعنى المقصود منه فى «آية التطهير».

## الحديثان التاسع والحادى عشر وكلام الدكتور حولهما:

وذكر «الدكتور» الحديثين التاسع والحادى عشر الصريحين فى عدم دخول الزوجات.

فقال: «ينتهى الاسناد إلى عطيّة عن أبى سعيد عن أُمّ سلمة. وقد بيّنت ضعف عطيّة ورواياته عن أبى سعيد».

ص: ۸۹

أقول:

قد بيّنت ما فى كلامه بالتفصيل ... فالسند معتبر على ضوء ما ذكرنا والدلالة واضحة، فالبيان تام.

## الحديث الثانى عشر وكلام الدكتور حوله:

وذكر «الدكتور» الحديث الثانى عشر الصريح كذلك فى عدم دخول الزوجات، فتكلّم فيه لاشتمال السند على رجلين:

۱- خالد بن مخلّد. قال: «وهو متكلّم فيه، وثّقه عثمان بن أبى شيبة وابن حبان والعجلى، وقال ابن معين وابن عدى: لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال الآجرى عن أبى داود: صدوق ولكنه يتشيّع. وقال عبد اللّه بن أحمد عن أبيه: له أحاديث مناكير. وقال ابن سعد: كان متشيّعاً منكر الحديث فى التشيع مفرطاً، وكتبوا عنه للضرورة. وقال صالح بن محمّد جزرة: ثقة فى الحديث إلّاأنه كان متّهماً بالغلو. وقال الجوزجانى: كان شتّاماً معلناً لسوء مذهبه. وقال الأعين: قلت له: عندك أحاديث فى مناقب الصحابة؟ قال: قل فى المثالب أو المثاقب- يعنى بالمثلّثة لا- بالنون- وحكى أبو الوليد الباجى فى رجال البخارى عن أبى حاتم أنه قال: لخالد بن مخلّد أحاديث مناكير ويكتب حديثه. وقال الازدى: فى حديثه بعض المناكير وهو عندنا فى عداد أهل الصدق. وذكره الساجى والعقيلى فى الضعفاء.

من هنا نرى أن ما يرويه خالد بن مخلّد متّصلًا بمذهبه الشيعى لا يحتج به.

وقد يقال: كيف لا يحتج به وهو من شيوخ البخارى؟ فأقول: من الثابت أن

ص: ۹۰

له مناكير- كما قال الامام أحمد بن حنبل وغيره- والامام البخارى يعرف متى يكتب ومتى يترك. ولذا جاء فى كتاب (توجيه النظر إلى أصول الأثر) لطاهر ابن صالح بن أحمد الجزائرى الدمشقى (ص ۱۰۳) فى الحديث عن خالد بن مخلّد: «أما المناكير فقد تتبعها أبو أحمد بن عدى من حديثه وأوردها فى كامله، وليس فيها شىء مما أخرجه له البخارى، بل لم أر له عنده من أفراده سوى حديث واحد، وهو حديث أبى هريرة: من عادى لى وليّاً. الحديث».

۲- موسى بن يعقوب. قال: «وهو متكلم فيه أيضاً، وثّقه ابن معين وابن حبان وابن القطّان، وقال الآجرى عن أبى داود: هو صالح، وقال ابن عدى: لا بأس به عندى ولا برواياته. وقال على ابن المدينى: ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال النسائى: ليس بالقوى. وقال أحمد: لا يعجبنى».

## ترجمة خالد بن مخلَّد:

أقول: ان «خالد بن مخلَّد» متكلَّم فيه كما قال، ولكن إذا كان المقصود الاعتماد على من لم يتكلَّم فيه أصلًا فحسب، فلا يوجد فى الأئمة والرواة من لم يتكلَّم فيه ... حتّى البخارى ومسلم ... هذا أوّلًا. وثانياً: إنَّه قد تقرر عند القوم عدم الاعتناء بالقدح المستند إلى الاختلاف فى الاعتقاد. وقد قدّمنا عبارة الحافظ ابن حجر فى المقدمة، فلاحظ.

وثالثاً: انه ليس القدح فى «خالد بن مخلَّد» إلّالتشيعه، نصّ على ذلك الحافظ ابن حجر حيث قال: «خ م ت س ق (۱) ۹۱- خالد بن مخلَّد القطوانى

---

۱- هذه الرموز «خ» البخارى، «م» مسلم، «ت» للترمذى، «س» للنسائى، «ق» لابن ماجةالقزوينى.

ص: ۹۱

الكوفى، أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى. روى عنه وروى عن واحدٍ عنه.

قال العجلى: ثقة وفيه تشيع. وقال ابن سعد: كان متشيعاً مفرطاً. وقال صالح جزرة: ثقة إلّاأنه يتشيّع. وقال ابو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

قلت: أما التشيع فقد قدمنا أنّه- إذا كان ثبت الأخذ والأداء- لا يضره سيّما ولم يكن داعيةً الى رأيه» (۱) ۹۲.

أقول:

فالرجل من كبار شيوخ البخارى ....

ومن قال: «فى حديثه بعض المناكير» فقد نصّ فى نفس الوقت على أنه «صدوق» ... ومن هنا يظهر أن روايهٔ المناكير لا تضرّ ... ثم من الذى خلصت جميع رواياته عن روايهٔ منكرهٔ؟!

على أنّ هذا الحديث ليس من المناكير قطعاً.

رابعاً: الكلام الذى نقله عن (توجيه النظر إلى أصول الأثر) هو للحافظ ابن حجر، فإنه قال بعد: «أما التشيّع ...» فى العبارهٔ التى نقلناها عنه: «وأمّا المناكير فقد تتبعها أبو أحمد ابن عدى من حديثه وأوردها فى كامله وليس فيها شىء ممّا أخرجه له البخارى، بل لم أر له عنده من افراده سوى حديث واحد وهو حديث أبى هريرهٔ: من عادى لى ولياً. الحديث. وروى له الباقون سوى أبى داود».

---

۱- مقدمهٔ فتح البارى فى شرح البخارى: ۳۹۸. وقد أوردنا هذا فى مقدمهٔ الكتاب أيضاً.

ص: ۹۲

وإنْ شئت فراجع كتاب (اصول النظر) فقد جاء (فى ص ۱۰۰) ما نصّه:

«وقد أتبع الحافظ ابن حجر هذا الفصل بفصلٍ آخر يناسبه، قال فى أوّله:

الفصل التاسع: فى سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب (يعنى البخارى) مرتّباً لهم على حروف المعجم، والجواب عن الاعتراضات موضعاً موضعاً ...» ثمّ قال الجزائرى (ص ۱۰۱): «وقد أحببت أنْ أُورد من هذا الفصل شيئاً ليقف المطالع على مسلكهم فى البحث عن حال الرجال، الذى هو من أهمّ المباحث عند أهل الأثر ...» إلى أن قال (ص ۱۰۳): «حرف الخاء (خ م ت س ق): خالد بن مخلّد القطوانى الكوفى، أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى ... قلت: أمّا التشيّع، فقد قدّمنا ... وأمّا المناكير، فقد تتبعها أبو أحمد ابن عدى ... وروى له الباقون سوى أبى داود».

لكن الدكتور نسب الكلام الى الجزائرى ليتسنّى له- بزعمه- إسقاط صدر الكلام «وأما التشيع ...» وذيله: «وروى له الباقون سوى أبى داود». فحيّا اللَّه العلم والتحقيق والأمانة!.

## ترجمة موسى بن يعقوب:

وأما موسى بن يعقوب فقد راجعنا ترجمته فى (تهذيب التهذيب) (۱) ۹۳ كما أمر «الدكتور» فوجدناه:

۱- من رجال البخارى فى (الأدب المفرد) وهذا الكتاب- وإنْ لم يلتزم فيه بالصحّة- لكنه من البعيد جداً أن يروى فيه عمّن لم يثبت عنده صدقه.

---

۱- تهذيب التهذيب ۱۰/ ۳۳۷.

ص: ۹۳

۲- من رجال الكتب الأربعة ... وهى من الصحاح الستّة.

۳- وثّقه: يحيى بن معين، والقطان، وابن حبان.

۴- قال أبو داود: صالح. وقال ابن عدى: لا بأس به عندى ولا برواياته.

أقول:

وهذا القدر كافٍ لأن نحتج بروايته ... إذ العمدة صدقه ووثاقته عندهم، والقدح فيه إنما كان من ناحية حفظه. ولذا قال ابن حجر الحافظ نفسه:

«صدوق سيّئ الحفظ» (۱) ۹۴.

## الحديث الثالث عشر وكلام الدكتور حوله:

وأورد الحديث الثالث عشر- الصريح كذلك فى عدم دخول الزوجات- وتكلّم فى سنده لاشتماله على:

۱- عبد الرحمن بن صالح. فقال: «هو من شيعة الكوفة ومتكلّم فيه: وثّقه أبو حاتم وابن حبان وغيرهما. وقال موسى بن هارون: كان ثقة وكان يحدّث بمثالب أزواج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. وقال الآجرى عن أبى داود: لم أر أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب فى أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وقال: وذكره مرّةً أُخرى فقال: كان رجل سوء. وقال ابن عدى: معروف مشهور فى الكوفيين، لم يذكر بالضعف فى الحديث ولا اتّهم إلّا

---

۱- تقريب التهذيب ۲/ ۲۸۹.

ص: ۹۴

أنه محترق فيما كان فيه من التشيّع».

۲- محمّد بن سليمان الأصبهانى. قال: «ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال أبو حاتم: لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدى: مضطرب الحديث قليل الحديث، ومقدار ما له قد أخطأ فى غير شىء منه. وضعّفه النسائى».

## ترجمهٔ عبد الرحمن بن صالح:

أقول:

أمر «الدكتور» بالرجوع إلى «تهذيب التهذيب» (۱) ۹۵ ونحن نرى ذكر العبارة كاملةً لنعرف الرجل معرفةً تامةً (۲) ۹۶، قال:

«وعنه: إبراهيم بن إسحاق الجزرى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعباس الدورى، وعبد اللّه بن أحمد الدورقى، وعثمان بن خرزاذ، ومحمّد بن غالب تمتام، ويعقوب بن سفيان، وأبو قلابة الرقاشى، وأحمد بن على البربهارى، وأبو بكر ابن أبى خيثمة، وابراهيم بن فهد، وعبد اللّه بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى أحمد ابن على بن المثنى، وآخرون.

قال يعقوب بن يوسف المطوعى: كان عبد الرحمن بن صالح رافضيّاً يغشى أحمد بن حنبل فيقرّبه ويدنيه فقيل له فيه، فقال: سبحان اللّه رجل أحب قوماً من أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو ثقة. وقال سهل بن على

---

۱- تهذيب التهذيب ۶/ ۱۷۸، تهذيب الكمال ۱۷/ ۱۷۷.

۲- ولنعرف «الدكتور» ونقدّر سعيه فى العلم والتحقيق!

ص: ۹۵

الدورى: سمعت يحيى بن معين يقول: يقدم عليكم رجل من أهل الكوفة يقال له عبد الرحمن بن صالح، ثقة صدوق شيعى لأنْ يخرّ من السماء أحب إليه من أن يكذب فى نصف حرف. وقال محمّد بن موسى البربرى: رأيت يحيى بن معين جالساً فى دهليزه غير مرة يكتب عنه. وقال الحسين بن محمّد بن الفهم:

قال خلف بن سالم لابن معين: نمضى إلى عبد الرحمن بن صالح؟ فزجره وقال:

عنده سبعون حديثاً ما سمعت منها شيئاً. وقال ابن محرز عن ابن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال موسى بن هارون: كان ثقةً وكان يحدّث بمثالب أزواج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأصحابه. وقال فى موضع آخر: خرقت عامة ما سمعت منه. وقال أبو القاسم البغوى: سمعته يقول: أفضل هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر. وقال عبد المؤمن بن خلف عن صالح بن محمّد: كوفى إلّاأنه كان يقرض عثمان. وقال على بن محمّد بن حبيب عن صالح ابن محمّد: صدوق. وقال الآجرى عن أبى داود: لم أر أنْ اكتب عنه، وضع كتاب مثالب فى أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. قال: وذكره مرة اخرى فقال: كان رجل سوء. وذكره ابن حبّان فى الثقات. وقال ابن عدى:

معروف مشهور فى الكوفيين لم يذكر بالضعف فى الحديث ولا اتّهم فيه إلّاأنه محترق فيما كان فيه من التشيع. وقال الحضرمى وغيره: مات سنة ۲۳۵».

هذه هى الكلمات فى حقّ هذا الرجل، وفيها:

۱- «كان يغشى أحمد بن حنبل فيقرّبه ويدنيه، فقيل له فيه، فقال: سبحان اللَّه، رجل أحب قوماً من أهل بيت النبى وهو ثقة» فأحمد كان مع علمه بعقيدة الرجل «يقرّبه ويدنيه» ويجيب عما قيل فيه ويدافع عنه.

و «الدكتور» لم ينقل هذا أصلًا.

ص: ۹۶

كما أن ابن حجر- أو الطابع لكتابه- حرّف كلام أحمد، إذ العبارة هى:

«سبحان اللّه، رجل أحب قوماً من أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نقول له لا تحبّهم؟! هو ثقة» (۱) ۹۷.

۲- شهادة يحيى بن معين بثقته وصدقه وأنه «لأنْ يخرّ من السماء أحبّ إليه من أن يكذب فى نصف حرف» و «يحيى بن معين» هو هو فى الجرح والتعديل عندهم.

وهذا أيضاً أسقطه «الدكتور»!

۳- شهادة أبى حاتم بصدقه.

وهذا أيضاً أسقطه «الدكتور».

وقال الحافظ الذهبى عن أبى حاتم: أنّه «إذا وثّق رجلًا فتمسّك بقولِه، فإنّه لا يوثّق إلّارجلًا صحيح الحديث» (۲) ۹۸.

۴- توثيقات الآخرين.

۵- وأنّ السبب فى تكلّم البعض فيه هو «التشيّع» وأنه «كان يحدّث بمثالب الأزواج والأصحاب». وقد عرفنا أنّ هذا لا يوجب الطرح، لا سيّما وقد علمنا أنّه «لا يكذب فى نصف حرف».

۶- ولما ذكرنا قال الحافظ بترجمته: «صدوق، يتشيّع» (۳) ۹۹.

---

۱- تهذيب الكمال ۱۷/ ۱۸۰.

۲- سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۴۷.

۳- تقريب التهذيب ۱/ ۴۸۴.

ص: ۹۷

## ترجمة محمّد بن سليمان الأصبهانی:

و «محمّد بن سليمان بن الأصبهانی» من رجال هذا الحديث عند الترمذی فی صحيحه، كما فی الاحاديث المتقدّمة عنه.

وهو من رجال النسائی وابن ماجة، كما فی (تهذيب التهذيب) (۱) ۱۰۰ وغيره.

ولم يرمَ بشیءٍ إلّاالاضطراب والخطأ فی الحديث، ولذا قال الحافظ ابن حجر: «صدوق، يخطئ» (۲) ۱۰۱.

فالرجل صادق ... باعتراف الأئمة الأعلام ورواياتهم عنه بلاكلام.

## الحديث الرابع عشر وإغفال الدكتور إيّاه!

وأغفل الدكتور الحديث عن الامام علی زين العابدين عليه السلام الذی هو نصٌّ فی أن «أهل البيت» فی «آية التطهير» «هم» فقط.

وإغفاله إياه دليلٌ علی صحّة سنده عنده أيضاً!!

## الحديث الخامس عشر وإغفال الدكتور إيّاه!

وهو الحديث الصحيح عن سعد بن أبی وقاص ... وقد أوضحنا صحته سنداً فی السابق ... ودلالته واضحة جداً ....

فكان من اللازم أنْ يغفله «الدكتور»!!

---

۱- تهذيب التهذيب ۹/ ۱۷۸.

۲- تقريب التهذيب ۲/ ۱۶۶.

ص: ۹۸

## الحديث السادس عشر وكلام الدكتور حوله:

وأورد الحديث السادس عشر- الصريح فى عدم دخول الزوجات- وتكلّم فيه من ناحية السند فقط، لاشتماله على «عبد اللَّه بن عبد القدوس».

قال: «وهو شيعى متكلَّم فيه، حكى عن محمّد بن عيسى أنه قال: هو ثقة، وقال البخارى: هو فى الأصل صدوق إلّاأنه يروى عن أقوام ضعاف، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: ربما اغرب. وقال عبد اللَّه بن أحمد: سألت ابن معين عنه فقال: ليس بشىء، رافضى خبيث. وقال محمّد بن مهران الجمال: لم يكن بشىء كان يسخر منه يشبه المجنون، يصيح الصبيان فى أثره. وقال أبو داود: ضعيف الحديث كان يرمى بالرفض، قال: وبلغنى عن يحيى أنه قال: ليس بشىء.

وقال أبوأحمد الحاكم: فى حديثه بعض المناكير. وضعّفه النسائى والدار قطنى».

## ترجمة عبد اللَّه بن عبد القدّوس (۱) ۱۰۲:

أقول:

أوّلًا: الرجل من رجال البخارى فى التعاليق ... وهل من دأب البخارى الرواية عن الكاذبين فى التعاليق؟!

وثانياً: الرجل من رجال صحيح الترمذى.

وثالثاً: تصريح البخارى بكونه صدوقاً يكفى فى الاحتجاج به ... مضافاً إلى توثيق ابن حبّان وغيره.

---

۱- تهذيب التهذيب ۵/ ۲۶۵.

ص: ۹۹

ورابعاً: كونه رافضياً لا يضرّ وإلّا لم يحكم البخارى بصدقه ... وكذا غير ذلك مما فى بعض الكلمات.

وخامساً: ولِما ذكرنا حكم الحافظ بصدقه فقال: «صدوق، رمى بالرفض، وكان أيضاً يخطئ» (۱) ۱۰۳.

## نتيجة البحث عن الروايات:

قد عرفنا- إلى الآن- أنَّ حديث اختصاص «آية التطهير» ب «الخمسة الأطهار» مخرَّج فى الصحاح، كصحيح مسلم، وصحيح الترمذى، وصحيح ابن حبّان، والخصائص للنسائى، وفى‌المسانيد، كمسند أحمد بن حنبل، وفى المستدرك على الصحيحين وتلخيصه للذهبى، وفى كتب الحديث المشهورة والتفاسير المعتبرة ...

وعرفنا أنّ غير واحدٍ من الأئمة الأعلام ينصّون على صحّته، ...

لكنّ «الدكتور» أغفل كلّ ذلك ....

واقتصر «الدكتور» على روايات الطبرى- مع إغفال بعضها كذلك- وقد عرفنا اندفاع مناقشاته فى أسانيدها ...

لقد أقمنا الحجّة التامّة للقول باختصاص الآية بالخمسة الطاهرة.

ولم يكن هناك أىّ دليلٍ على ما يخالف هذا القول، إلّاما حكى عن «عِكرمة» وأضرابه الّذين عرفناهم.

---

۱- تقريب التهذيب ۱/ ۴۳۰.

ص: ۱۰۰

## مَن قال من الأئمة باختصاص الآية بالخمسة

### اشارة

ومن هنا نرى أنّ جماعةً من الأئمة يصرّحون باختصاص الآية المباركة بالخمسة الطاهرة ... منهم: الإمام الحافظ ابن حبان صاحب الصحيح، ومنهم:

الإمام الحافظ الكبير أبو جعفر الطحاوى (۱) ۱۰۴، وهذه عبارته:

---

۱- أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة المصرى الحنفى- المتوفّى سنة ۳۲۱- توجد ترجمته مع الثناء البالغ فى: طبقات أبى إسحاق الشيرازى: ۱۴۲، والمنتظم ۶/ ۲۵۰، ووفيات الأعيان ۱/ ۷۱، وتذكرة الحفّاظ ۳/ ۸۰۸، والجواهر المضيّة فى طبقات الحنفية ۱/ ۱۰۲، وغاية النهاية فى طبقات القرّاء ۱/ ۱۱۶، وحسن المحاضرة وطبقات الحفّاظ: ۳۳۷، وغيرها.

وقد عنونه الحافظ الذهبى بقوله: «الطحاوى الإمام العلّامة، الحافظ الكبير، محدِّث الديار المصرية وفقيهها» قال: «ذكره أبو سعيد ابن يونس فقال: عداده فى حجر الأزد، وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلًا لم يخلّف مثله» قال الذهبى: «قلت: من نظر فى تواليف هذا الإمام علم محلّه من العلم وسعة معارفه ...» سير اعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷- ۳۲.

ص: ۱۰۱

## كلام الإمام الطحاوى:

«بابُ بيان مشكل ما روى عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى المراد بقوله تعالى: «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» من هم؟

حدّثنا الربيع المرادى، حدّثنا أسد بن موسى، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، حدّثنا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لمّا نزلت هذه الآية دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى.

فكان فى هذا الحديث أنّ المراد بما فى هذه الآية هم: رسول اللَّه وعلىٌّ وفاطمة وحسن وحسين.

حدّثنا فهد، ثنا عثمان بن أبى شيبة، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر، عن عبد الرحمن البجلى، عن حكيم بن سعيد، عن أُمّ سلمة، قالت:

نزلت هذه الآية فى رسول اللَّه وعلىّ وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

ففى هذا الحديث الذى فى الأوّل».

ثمّ إنّه أخرج بأسانيد عديدة هذا الحديث عن أُمّ سلمة، وفيها الدلالة الصريحة على اختصاص الآية بأهل البيت الطاهرين، وهى الأحاديث التى جاء فيها أنّ أُمّ سلمة سألت: «وأنا معهم؟» فقال رسول اللَّه: «أنتِ من أزواج النبىّ، وأنتِ على خير- أو: إلى خير-».

وقالت: «فقلت: يارسول اللَّه، أنا من أهل البيت؟ فقال: إنّ لكِ عند اللَّه

ص: ۱۰۲

خيراً. فوددت أنّه قال نعم، فكان أحبّ إليَّ ممّا تطلع عليه الشمس وتغرب».

وقالت: «فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول اللّه وقال: إنّكِ على خير».

قال الطحاوى: «فدلَّ ما روينا من هذه الآثار- ممّا كان من رسول اللّه إلى أُمّ سلمة- ممّا ذكرنا فيها لم يرد به أنّها كانت ممّا أُريد به ممّا فى الآية المتلوّة فى هذا الباب، وأنّ المراد بما فيها هم: رسول اللّه وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين دون مَن سواهم- يدلّ على مراد رسول اللّه بقوله لأُمّ سلمة فى هذه الآثار مِن قوله لها: أنتِ من أهلى:

ما قد حدّثنا محمّد بن الحجّاج الحضرمى وسليمان الكيسانى، قالا: حدّثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعى، أخبرنى أبو عمّار، حدّثنى واثلة ... فقلت: يا رسول اللّه، وأنا من أهلك؟ فقال: وأنتَ من أهلى.

قال واثلة: فإنّها مِن أرجى ما أرجو!

وواثلة أبعد منه مِن أُمّ سلمة منه، لأنّه إنّما هو رجل من بنى ليث، ليس من قريش. وأُمّ سلمة موضعها من قريش موضعها الذى هى به منه، فكان قوله لواثلة: وأنتَ من أهلى، على معنى: لاتّباعك إيّاى وإيمانك بى، فدخلت بذلك فى جملتى.

وقد وجدنا اللّه تعالى قد ذكر فى كتابه ما يدلّ على هذا المعنى بقوله:

«ونادى نوح ربّه فقال ربِّ إنّ ابنى من أهلى» (۱) ۱۰۵ فأجابه فى ذلك بأنْ قال:

---

۱- سورة هود ۱۱: ۴۵.

ص: ۱۰۳

«إنّه ليس من أهلك» (۱) ۱۰۶ إنّه يدخل فى أهله من يوافقه على دينه وإنْ لم يكن من ذوى نسبه.

فمثل ذلك أيضاً ما كان من رسول اللَّه جواباً لأُمّ سلمة: «أنتِ من أهلى» يحتمل أن يكون على هذا المعنى أيضاً، وأن يكون قوله ذلك كقوله مثله لواثلة.

وحديث سعدٍ وما ذكرناه معه من الأحاديث فى أوّل الباب معقول بها مَن أهل الآية المتلوّة فيها، لأنّا قد أحطنا علماً أنّ رسول اللَّه لمّا دعا مِن أهله عند نزولها لم يبق مِن أهله المرادين فيها أحد سواهم، وإذا كان ذلك كذلك استحال أن يدخل معهم فيما أُريد به سواهم. وفيما ذكرنا من ذلك بيان ما وصفنا.

فإنْ قال قائل: فإنّ كتاب اللَّه تعالى يدلّ على أنّ أزواج النبىّ هم المقصودون بتلك الآية، لأنّه قال قبلها فى السورة التى هى فيها: «يا أيّها النبىّ قل لأزواجك ...» (۲) ۱۰۷ فكان ذلك كلّه يؤذن به، لأنّه على خطاب النساء لا على خطاب الرجال، ثمّ قال: «إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس» الآية.

فكان جوابنا له: إنّ الذى تلاه إلى آخر ما قبل قوله: «إنّما يريد اللَّه» الآية .. خطاب لأزواجه، ثمّ أعقب ذلك بخطابه لأهله بقوله تعالى: «إنّما يريد اللَّه» الآية، فجاء به على خطاب الرجال، لأنّه قال فيه: «ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم» وهكذا خطاب الرجال، وما قبله فجاء به بالنون وكذلك خطاب النساء.

فعقلنا أنّ قوله: «إنّما يريد اللَّه» الآية، خطاب لمن أراده من الرجال بذلك،

---

۱- سورة هود ۱۱: ۴۶.

۲- سورة الأحزاب ۳۳: ۲۸.

ص: ۱۰۴

لیعلمهم تشریفه لهم ورفعه لمقدارهم أن جعل نساءهم ممّن قد وصفه لِما وصفه به ممّا فی الآیات المتلوّة قبل الذی خاطبهم به تعالی.

وممّا دلّ علی ذلک أیضاً ما حدّثنا ... عن أنس: أنّ رسول اللّه کان إذا خرج إلی صلاة الفجر یقول: الصلاة یا أهل البیت «إنّما یرید اللّه» الآیة.

وما قد حدّثنا ... حدّثنی أبو الحمراء، قال: صحبت رسول اللّه ...

فی هذا أیضاً دلیل علی أنّ هذه الآیة فیهم. وباللّه التوفیق» (۱) ۱۰۸.

## رأی الدکتور فی کلام الإمام الطحاوی:

ولم یورد «الدکتور» کلام الإمام الطحاوی، بل أشار إلیه وجعل یناقشه ...

فقال: «وممّن صیّر الآیة لأهل الکساء خاصّة: أبو جعفر الطحاوی، فقد انتهی الی هذا فی کتابه (مشکل الآثار) وبنی رأیه علی مجرّد احتمالات ...».

أقول:

قد أوردنا کلام هذا الإمام العظیم فی المسألة بنصه وکماله، لینظر المحقّقون المنصفون فیه نظر تدّبر، ولیظهر لهم أن رأیه لیس مبنیّاً علی مجرّد احتمالات کما یقول «الدکتور».

ولقد کان الأولی أن ینقل کلام الطحاوی، کما فعل بالنسبة إلی کلام غیره، کما سنذکر!

---

۱- مشکل الآثار ۱/ ۳۳۲- ۳۳۹.

ص: ۱۰۵

## سقوط الاستدلال بالسياق:

وتلخّص: أنّ الأدلّة- من السنّة وأقوال الصحابة وكلمات الأعلام من الأئمة- قائمة على القول باختصاص الآية بأهل الكساء ... وأنّه ليس فى المقابل إلّا قول «عكرمة» وأمثاله ... وقد عرفناهم.

وبعد هذه الاحاديث الصحيحة والشواهد القويّة لا يبقى مجالٌ للاستدلال بالسياق- أى: وقوع آية التطهير ضمن الآيات التى خوطب بها زوجات النبىّ- للقول باختصاصها بالزوجات أو القول بمشاركتهنّ مع أهل الكساء فيها ... لأنّ السياق إنْ هو إلّاقرينة من القرائن، والقرينة لا تقاوم الدليل الواحد، فكيف بالأدلّة الكثيرة ...!

ولذا نرى كثيراً من القائلين بالقولين الآخرين- كابن تيميّة فى (منهاجه)، وسنذكر كلامه- لا يستدلّون بالسياق.

ص: ۱۰۶

## النظر فی رأی الدکتور فی کلامٍ للترمذی

وقال الدکتور: «وذکر الترمذی روایةً عن أُمّ سلمة وفیها: «وأنا معهم یا نبی اللّه؟ قال: أنت علی مکانک، وأنتِ إلی خیر» ثم عقب علی الحدیث بقوله:

«إنه غریب» (۱) ۱۰۹.

وفی أبواب العلل یتحدّث عن «الغریب» فیقول:

«أهل الحدیث یستغربون الحدیث لمعان: رب حدیث یکون غریباً لا یروی إلّامن وجهٍ واحد. ورب حدیث إنما یستغرب لزیادةٍ تکون فی الحدیث، وانما تصح إذا کانت الزیادة ممن یعتمد علی حفظه .. ورب حدیث یروی من أوجهٍ کثیرة وانما یستغرب لحال الإسناد.

---

۱- فی الهامش: کتاب المناقب من سننه، باب مناقب أهل بیت النبی «ص».

ص: ۱۰۷

ومعنی الحدیث یتّفق مع ما جاء فی صحیح مسلم. فلعل الترمذی استغربه من أجل هذه الزیادة».

أقول:

هذا کلام الدکتور، ولقد أتعب نفسه!! ولکنْ هنا مؤاخذات وملاحظات: أوّلًا: الشّیعة یستندون إلی جمیع الأحادیث الواردة فی الباب، وعمدتها ثلاث طوائف وهی:

۱- حدیث الکساء، وأنّ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أدخل علیّاً وفاطمة والحسنین فقط معه، ولم یدخل غیرهم ... کالحدیث عن عائشة فی صحیح مسلم وغیره.

۲- حدیث مروره صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ببیت فاطمة وقوله مخاطباً أهله «إنما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً»، کالحدیث عن أنس وأبی الحمراء وغیرهما.

۳- حدیث طلب زوجته الدخول معه، کعائشة حیث قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لها «تنحّی فإنک علی خیر» ... أخرجه ابن کثیر وغیره، وکأمّ سلمة، وهو الحدیث المشهور عنها.

فقول الدکتور: «الشیعة یستندون فی استدلالهم علی ما روی عن أُمّ المؤمنین أُمّ سلمة» غیر صحیح.

وثانیاً: لم یذکر «الدکتور» نصّ کلام الترمذی فی کتاب المناقب، وهذه عبارته بعد الحدیث: «وفی الباب عن: أُمّ سلمة، ومعقل بن یسار، وأبی

ص: ۱۰۸

الحمراء، وأنس. قال: وهذا حدیث غریب من هذا الوجه».

فأسقط منه جملة: «وفی الباب ...» و «من هذا الوجه»!

وثالثاً: لقد أورد الترمذی هذا الحدیث وبنفس السند فی (کتاب تفسیر القرآن) وقال هناک بعده: «هذا حدیث غریب من حدیث عطاء عن عمر بن أبی سلمة» فأوضح هناک قوله «من هذا الوجه» فی کتاب المناقب، وبذلک یتّضح أن الاستغراب لیس «لزیادةٍ تکون فی الحدیث» کما توهّم الدکتور.

ورابعاً: علی أنّ الترمذی قال: «وإنها تصحّ إذا کانت الزیادة ممن یعتمد علی حفظه» وحدیثنا من هذا القبیل.

وخامساً: إن التعبیر بالزیادة إنّما یصحّ فیما إذا علمنا بأنّ الذین رووا الحدیث بدونها لم ینقصوا من الحدیث، أمّا إذا احتملنا بأن الجملة من صلب الحدیث- ومن لم یروها فقد أسقطها متعمّداً أو لم تصل الیه بطریقٍ معتبر عنده- لم یصح التعبیر بالزیادة ... فقول الدکتور: «فلعل الترمذی استغربه من أجل هذه الزیادة» فیه نظر.

وسادساً: وبغضّ النظر عن کلّ الوجوه- فإنّ الترمذی أخرج الحدیث فی (صحیحه) فی مناقب فاطمة ونصّ بعده قائلًا: «هذا حدیث حسن وهو أحسن شیء روی فی هذا الباب، وفی الباب عن ...» کما نقلناه فی محلّه سابقاً، ولذا صرّح غیر واحدٍ من الحفاظ کالذهبی بأنّ الترمذی أخرج هذا الحدیث وصحّحه.

فلماذا یغفل الدکتور هذه الرّوایة، ویضع یده علی التی قال فی سندها:

«غریب من هذا الوجه»؟! أهکذا یکون البحث والتحقیق؟! یا منصفون؟!

ص: ۱۰۹

## استشهاد الدكتور بكلمات ابن تيميّة وابن كثير والقرطبى

### اشارة

ثم إن الـدكتور استشـهد بآراء ابن كثير، وابن تيمية، والقرطبى، وهؤلاء من العلماء الأعلام من أهل السـنّة بلا ريب، ولكنّ من البديهى جداً أنّ آراءهم لا تكون حجةً على الشيعة الامامية الاثنى عشرية، والمفروض أنّه قد ألّف كتابه جواباً لهم.

على أن هذه الآراء اجتهادات فى مقابلة النصوص الصحيحة الواردة فى الصحاح والمسانيد وغيرها، مع تصريح كبار الائمة بصحتها ...

مع ذلك كلّه ننظر فيما نقله الدكتور وقاله:

### كلام ابن كثير:

قال الدكتور: «والحافظ ابن كثير ذكر الآية الكريمة وقال: إنها نص فى

ص: ۱۱۰

دخول أزواج النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى أهل البيت ههنا، لأنهنّ سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولًا واحداً، إما وحده على قول، أو مع غيره على الصحيح.

وذكر أخبار الطبرى وأخباراً أُخرى، ثم ذكر حديثاً فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوماً خطيباً بماءٍ يدعى خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد اللَّه تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أنْ يأتينى رسول ربى فأُجيب وأنا تارك فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب اللَّه تعالى وفيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللَّه واستمسكوا به. فحثّ على كتاب اللَّه عز وجل ورغّب فيه ثم قال:

وأهل بيتى. أُذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، أُذكّركم اللَّه فى أهل بيتى. ثلاثاً. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، رضى اللَّه عنهم.

وذكر ابن كثير رواية مسلم الأُخرى عن زيد أيضاً بنحو ما تقدم وفيها:

فقلت له: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا وأيم اللَّه، إنّ المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

ثم قال ابن كثير: هكذا وقع فى هذه الرواية. والأولى أولى والأخذ بها أحرى. وهذه الثانية تحتمل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين فى الحديث الذى رواه، إنما المراد بهم آله الذين حرموا الصدقة. أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط بل هم مع آله. وهذا الاحتمال أرجح جمعاً بينها وبين الرواية

ص: ۱۱۱

قبلها. وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث المتقدّمة إن صحت، فإن فى بعض أسانيدها نظراً. واللّه أعلم.

قال الدكتور: «ويؤيّد هذا الاحتمال الذى ذكره ابن كثير: أن السؤال فى الحديث الأول فيه من التبعيضية «أليس نساؤه من أهل بيته»؟ وفى روايةٍ مماثلة عن زيد أيضاً فى مسند الامام أحمد: قال حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟

أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. فهنا تأكيد أن نساءه من أهل بيته».

أقول:

۱- أمّا أنّ الآية «نص فى دخول أزواج النبىّ ...» فينبنى على كونهنّ «سبب نزول هذه الآية» وهذا أوّل الكلام ... إذ إنّ «آية التطهير» نازلة فى قضية خاصّة وواقعةٍ معيّنةٍ ... كما أفادت النصوص الصحيحة الواردة عن أزواج النبى وكبار الصحابة.

۲- وأمّا أن ابن كثير ذكر أخبار الطبرى وأخباراً اخرى، فقد تقدمت نصوص تلك الأخبار كلّها، ولكن الدكتور لم يذكر شيئاً منها!! ... وكان من جملة ما رواه ابن كثير حديث الكساء عن عائشة وطلبها الدخول معهم وقول النبى لها: «تنحّى»!! والحديث عن الامام السبط الحسن الصريح فى اختصاص الآية بالخمسة الأطهار، وكذا عن الامام السجاد زين العابدين.

۳- لكنّ الدكتور أورد حديث الثقلين بلفظه! ويقصد من ورائه إثبات أنّ «الأزواج» من «أهل البيت» على ضوء قول زيد بن أرقم؟!

ص: ۱۱۲

۴- لكنه وابن كثير وجدا المنقول عن زيد بن أرقم مختلفاً متعارضاً، ففى روايةٍ: «نساؤه من أهل بيته» وفى اخرى يقول: «لا وأيم اللَّه، إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها» فوقعا فى مأزق.

۵- فالتجأ إلى الاحتمال!!

۶- لكنّ «الدكتور» أعرض عمّا ذكره الامام الطحاوى بزعم «انه مجرّد احتمالات» وهنا يبنى كلامه على «الاحتمال» ويستنتج أن نساءه من أهل بيته.

## كلام ابن تيمية:

قال الدكتور بعد كلام ابن كثير: «وبمثل هذا قال ابن تيميّة من قبل» ...

وأرجع القارئ إلى المنتقى من منها ج الاعتدال ۱۶۸- ۱۶۹.

أقول:

لماذا لا ينقل الدكتور كلام ابن تيميّة، مع أنه الإمام المقتدى له ولأمثاله من الكتّاب المعاصرين؟!

ونحن نورد هنا نصّ كلامه فى (منهاجه) ليظهر الجواب عن هذا السؤال، قال:

«فصل: وأمّا حديث الكساء فهو صحيح، رواه أحمد والترمذى من حديث أُمّ سلمة، ورواه مسلم فى صحيحه، من حديث عائشة، قال: خرج النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ذات غداة وعليه مرط مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة

ص: ۱۱۳

فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: «إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وهذا الحديث قد شركه فيه فاطمة وحسن وحسين رضى اللّه عنهم فليس هو من خصائصه. ومعلوم أنّ المرأة لا تصلح للامامة.

فعلم أن هذه الفضيلة لا تختص بالأئمة، بل يشركهم فيها غيرهم» (۱) ۱۱۰ انتهى موضع الحاجة.

هذه عبارة ابن تيمية. وفيها:

۱- الاعتراف بصحة الحديث الدالّ على نزول الآية المباركة فى أهل الكساء دون غيرهم.

۲- الاعتراف بأنه فضيلة.

۳- الاعتراف بعدم شمول الفضيلة هذه لغير على وفاطمة والحسن والحسين، فأين قول عكرمة؟! وأين السياق؟! وأين ما ذهب اليه ابن كثير؟!

فهل دريت لماذا لم ينقل الدكتور كلّ ما قال ابن تيميّة؟!

نعم، لابن تيمّية ايراد على الاستدلال بالآية على العصمة، سنذكر جواب علمائنا عنه.

## كلام القرطبى:

ثم نقل الدكتور كلام القرطبى قائلًا:

---

۱- منهاج السنّة ۵/ ۱۳.

ص: ۱۱۴

«وقال القرطبى: قوله تعالى: «واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات اللَّه والحكمة» هذه الألفاظ تعطى أن أهل البيت نساؤه. وقد اختلف أهل العلم فى أهل البيت من هم؟ فقال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته خاصة لا رجل معهنّ. وذهبوا الى أن البيت اريد به مساكن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لقوله تعالى: «واذكرن ما يتلى فى بيوتكن». وقالت فرقة- منهم الكلبى- هم: على وفاطمة والحسن والحسين خاصة. وفى هذا أحاديث عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. واحتجوا بقوله تعالى: «ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم»، بالميم، ولو كان للنساء خاصة لكان: عنكن ويطهركنّ. إلّاانه يحتمل أن يكون خرج على لفظ الاهل، كما يقول الرجل لصاحبه: كيف أهلك؟ أى: امرأتك ونساؤك. فيقول: هم بخير. قال تعالى:

«أتعجبين من أمر اللَّه رحمة اللَّه وبركاته عليكم أهل البيت».

والذى يظهر من الآية أنّها عامّة فى جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم، وإنما قال: ويطهّركم، لأن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً كان فيهم، وإذا اجتمع المذكر والمؤنّث غلب المذكر. فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت، لأن الآية فيهنَّ، والمخاطبة لهن، يدل عليه سياق الكلام. واللَّه أعلم».

أقول:

لقد ارتضى الدكتور ما قاله القرطبى ... ولم يلتفت الى التناقض الموجود فيه!

ص: ۱۱۵

إنه قال: «وقد اختلف أهل العلم فی (أهل البیت) من هم؟ فقال عطاء وعکرمة وابن عباس: هم زوجاته خاصة لا رجل معهنّ، وذهبوا إلی أن البیت أرید به مساکن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لقوله تعالی «واذکرن ما یتلی فی بیوتکنّ». وقالت فرقة- منهم الکلبی-: هم علی وفاطمة والحسن والحسین خاصة. وفی هذا أحادیث عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم».

فقال فی القول باختصاص الآیة بالخمسة الأطهار «فی هذا أحادیث عن النبی علیه السلام» ولم یُسند القول الآخر إلی النبی ولو بحدیث ضعیف!!

ففی القول باختصاص قوله تعالی «إنما یرید اللَّه ...» بالخمسة علیهم السلام أحادیث ... وعلینا أن نطیع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی ما قال وفعل، فأیّ معنی للسؤال: «فکیف صار فی الوسط کلاماً منفصلًا لغیرهنّ ...»؟!

ص: ۱۱۶

## جواب شبهة شمول الآية لباقى قرابة النبى

وبما ذكرنا- من أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم هو الذى بيّن وعيّن المراد ب «أهل البيت» فى الآية، كما فى الأحاديث الصحيحة، وعلى الجميع متابعته واطاعته- تندفع شبهة طرحها الدكتور قائلًا:

«إذا كان لأحدٍ أن يتكلَّم فى شمولها لهن (أى: شمول الآية للازواج) فليس هناك دليل على الاطلاق يخرج باقى قرابة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فأى دليل يمنع شمولها لباقى بنات النبى؟ ومفارقتهنّ للحياة قبل نزول الآية لا يعنى عدم إرادة تطهيرهن فى حياتهن، وما الذى يمنع دخول باقى ذرية أمير المؤمنين على، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس، ...؟».

ونقول مرةً أُخرى:

هذه أحاديث صحيحة، فى صحيح مسلم، والترمذى، ومسند أحمد،

ص: ۱۱۷

والمستدرك، وتلخيص المستدرك، وتفسير الطبرى ووو ... ونصّ الأئمة الأعلام على صحّتها ... تحكى قول النبى وفعله ... فإنّه مع وجود آخرين فى الدار- من الأزواج وغيرهن- لم يدخل غير هؤلاء ... بل إنه أرسل فاطمة لتحضر عليّاً وابنيها ... وأدخلهم تحت الكساء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى».

فلو كان اعتراضٌ فهو على النبىّ ... إذ كان بإمكانه ان يستدعى غير هؤلاء، من قرابته أو غيرهم ... لكنّه لم يفعل ....

ولذا نقول: أن فى «آية التطهير» معنىً خاصّاً، لا بدّ من فهم ذلك المعنى والتوصّل إليه!!

ص: ۱۱۸

## حاصل معنى «آية التطهير» على ضوء الأحاديث

وعلى الجملة، فإنّ هذه الأحاديث أفادت أمرين:

الأول: إن المراد ب «أهل البيت» فى «آية التطهير» هم: النبى وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوت اللّه وسلامه عليهم أجمعين، لا يشركهم احد، لا من الأزواج ولا من غيرهنّ مطلقاً.

أمّا الأزواج، فلأنّ الأحاديث نصّت على أنّ النبىّ لم يأذن بدخول واحدةٍ منهنّ تحت الكساء.

وأمّا غيرهنّ، فلأنّ النبىّ أمر فاطمة بأنْ تجىء بزوجها وولديها فحسب، فلو أراد أحداً غيرهم- حتّى من الأُسرة النبويّة- لأمر بإحضاره.

وثانياً: إنّ الآية المباركة نزلت فى واقعةٍ معيَّنة وقضيّةٍ خاصّة، ولا علاقة لها بما قبلها وما بعدها ... ولا ينافيه وضعها بين الآيات المتعلّقة بنساء النبىّ، إذ

ص: ۱۱۹

ما أكثر الآيات المدنية بين الآيات المكّية وبالعكس، ويشهد بذلك:

۱- مجيء الضمير: «عنكم» و «يطهّركم» دون: عنكنّ ويطهّركنّ.

۲- إتّصال الآيات التى بعد آية التطهير بالتى قبلها، بحيث لو رفعت آية التطهير لم يختلّ الكلام أصلًا ... فليست هى عجزاً لآية ولا صدراً لأُخرى ...

كما لا يخفى.

ثمّ ما ألطف ما جاء فى الحديث جواباً لقول أُمّ سلمة: «ألستُ من أهل البيت؟» قال: «أنتِ من أزواج رسول اللّه»!! فإنّه يعطى التفصيل مفهوماً ومصداقاً بين العنوانين: عنوان «أهل البيت» وعنوان «الأزواج» أو «نساء النبىّ».

فتكون الآيات المبدوءة- فى سورة الأحزاب- ب «يا نساء النبىّ» (۱) ۱۱۱ خاصّةً ب «الأزواج» والآية «إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» خاصّةً بالعترة الطاهرة.

---

۱- سورة الأحزاب ۳۳: ۳۲.

ص: ۱۲۰

## دلالة الآية على العصمة

قال الدكتور: «وننتقل بعد هذا إلى دلالة الآية الكريمة على العصمة:

قال الطوسى: استدل أصحابنا بهذه الآية على أن فى جملة أهل البيت معصوماً لا يجوز عليه الغلط، وأن إجماعهم لا يكون إلّاصواباً. بأنْ قالوا: ليس يخلو ارادة اللّه لإذهاب الرجس عن أهل البيت بأنْ يكون هو ما أراد منهم من فعل الطاعات واجتناب المعاصى، أو يكون عبارة عن أنه أذهب عنهم الرجس بأنْ فعل لهم لطفاً اختاروا عنده الامتناع من القبائح. والأول لا يجوز أن يكون مراداً، لأن هذه الارادة حاصلة من جميع المكلّفين فلا اختصاص لأهل البيت فى ذلك، ولا خلاف أن اللّه تعالى خصّ بهذه الآية أهل البيت بأمرٍ لم يشركهم فيه غيرهم، فكيف يحمل على ما يبطل هذا التخصيص ويخرج الآية من أن يكون لهم فيها فضيلة ومزية على غيرهم؟ على أن لفظة إنما تجرى

ص: ۱۲۱

مجرى ليس، فيكون تلخيص الكلام: ليس يريد اللّه إلّاإذهاب الرجس على هذا الحد عن أهل البيت. فدل ذلك على أن إذهاب الرجس قد حصل فيهم.

وذلك يدل على عصمتهم».

أقول:

وتوضيحه: أن فى الآية المباركة ألفاظاً تتحقق الدلالة على العصمة بالنظر إليها مع التأمّل، وهى:

۱- «إنّما» وهى تفيد الحصر، فاللّه سبحانه حصر إرادة إذهاب الرجس عنهم.

۲- «الإرادة» وهى فى الآية الكريمة تكوينية، من قبيل الإرادة فى قوله تعالى: «إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» (۱) ۱۱۲ لا- تشريعية من قبيل الإرادة فى قوله تعالى: «يريد اللّه بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (۲) ۱۱۳، لأنّ التشريعية تتنافى مع نصّ الآية بالحصر، إذ لا خصوصيّة لأهل البيت فى تشريع الأحكام لهم.

وتتنافى مع الأحاديث، إذ النبىّ طبّق الآية عليهم دون غيرهم.

۳- «الرجس» وهو فى الآية: «الذنوب» و «القبائح».

وتبقى شبهة: إنّ الإرادة التكوينية تدلّ على العصمة، لأنّ تخلّف المراد عن إرادته عزّ وجلّ محال، لكنّ هذا يعنى الالتزام بالجبر وهو ما لا تقول

---

۱- سورة يس ۳۶: ۸۲.

۲- سورة البقرة ۲: ۱۸۵.

ص: ۱۲۲

الإمامية به.

وقد أجاب علماؤنا عن هذه الشبهة- بناءً على نظرية: لا جبر ولا تفويض، بل أمرٌ بين الأمرين- بما حاصله:

إنّ مفاد الآية أنّ اللّه سبحانه لمّا علم أنّ إرادة أهل البيت تجرى دائماً على وفق ما شرّعه لهم من التشريعات، لِما هم عليه من الحالات المعنوية العالية، صحَّ له تعالى أنْ يخبر عن ذاته المقدَّسة أنّه لا يريد لهم بإرادته التكوينية إلّا إذهاب الذنوب عنهم، لأنه لا يوجد من أفعالهم، ولا يُقدرهم إلّاعلى هكذا أفعالٍ يقومون بها بإرادتهم لغرض إذهاب الرجس عن أنفسهم ...

ثمّ إنّه لولا دلالة الآية المباركة على هذه المنزلة العظيمة لأهل البيت، لَما حاول أعداؤهم من الخوارج والنواصب إنكارها، بل ونسبتها إلى غيرهم، مع أنّ أحداً لم يدّعِ ذلك لنفسه سواهم.

هذا، ولم يُجب «الدكتور» عن هذا الاستدلال إلّابأن قال: «وهو استدلال عقلى».

وقال: «قد إنفرد اخواننا الشيعة الجعفرية بهذا القول، وخالفوا أهل التأويل جميعاً».

ص: ۱۲۳

## ذكر الدكتور حديثين إزراءً بعلىٍّ والزهراء

### اشارة

ثم ذكر أموراً لا تستحق الذكر ... ثم قال:

«ويزيد ذلك تأييداً ما روى بسندٍ صحيح عن على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه أنّه قال: أتانى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وأنا نائم وفاطمة، وذلك فى السحر، حتى قام على الباب فقال: ألا تصلّون؟ فقلت: مجيباً له: يا رسول اللَّه، إنما نفوسنا بيد اللَّه، فإذا شاء أن يبعثنا. قال: فرجع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ولم يرجع إلى الكلام، فسمعته حين ولّى يقول- وضرب بيده على فخذه «وكان الإنسان أكثر شىء جدلًا».

وفى روايةٍ أُخرى عن الإمام على أيضاً قال: دخل علىَّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وعلى فاطمة من الليل، فأيقظنا للصلاة. قال: ثم رجع الى بيته، فصلّى هويّاً من الليل. قال: فلم يسمع لنا حسّاً قال: فرجع إلينا فأيقظنا وقال:

ص: ۱۲۴

قومـا فصـلّيا. قـال: فجلست وأنا اعركُ عينى وأقول: إنا واللَّه ما نصـلّى إلّاما كتب لنا، إنما انفسـنا بيـد اللَّه. فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. قال: فولّى رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم وهو يقول ويضـرب بيـده على فخـذه: مـا نصـلّى إلّامـا كتب لنا! ما نصـلّى إلّاما كتب لنا! «وكان الإنسان أكثر شيء جدلًا».

فهنا يتّضح حرص الرسول صـلّى اللَّه عليه وسلّم على إذهاب الرجس عن أهل بيته وتطهيرهم تطهيراً، وغضبه لما بدر من زوج الزهراء، رضى اللَّه تعالى عنهما».

أقول:

إن تصحيح «الدكتور» هذين الحديثين واستناده إليهما عجيب جدّاً!!

إنّ هـذين الحـديثين لا ينفيان عصـمة على والزهراء فحسب، بل يدلّان على اسـتهانتهما بعبادة اللَّه وطاعته، وبالرسول الكريم صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم وهو مالا يجوز صدوره من أقلّ فردٍ مسلم ملتزمٍ بالشريعة، فكيف يرتضى الدكتور نسبته إلى أمير المؤمنين وإلى بضعة سيد النبيين؟!

ليس العجب من واضع هذين الحديثين- وهو رجل شـرطيٌ من شـرطة بنى أمّية، كما سنعرفه- بل العجب من الدكتور قبوله لهما، وهو من رجال التحقيق، لا من أنصار بنى أمّية وأتباعهم!!

سند الحديث الأوّل: «حدّثنا عبد اللَّه، ثنا إسـماعيل بن عبيد بن أبى كريمة الحرّانى، ثنا محمّد بن سـلمة، عن أبى عبد الرحيم، عن زيد بن أبى أنيسة، عن الزهرى، عن على بن حسين، عن أبيه، قال: سمعت عليّاً يقول ...».

ص: ۱۲۵

سنـد الحـديث الثانى: «حـدّثنا عبد اللّه قال: كتب إلىَّ قتيبة بن سـعيد: كتبت إليك بخطّى وختمت الكتاب بخاتمى يذكر: ان الليث بن سعد حدّثهم عن عقيل، عن الزهرى، عن على بن الحسين: ان الحسين بن على حدّثه عن على بن أبى طالب ...» (۱) ۱۱۴.

## مدارهما على «الزهرى»:

وهـذان الحـديثان- بغض النظر عن أنّهمـا ليسـا من (المسـند) بـل من زيـاداته لعبـد اللّه بن أحمـد، وعن سائر رواتهما- مـدارهما على «الزهرى».

وهذا الرجل الذى توثّقه مدرسة بنى أُمّية وتعتمد عليه ... كان شرطياً لبنى أُمّية:

روى الحافظ الذهبى بترجمة شعبة بن الحجاج- أمير المؤمنين فى الحديث كما وصفه- قال: «أبو بكر ابن شاذان البغدادى: حدّثنا على بن محمّـد السوّاق، حـدّثنا جعفر بن مكرم الدقّاق، حدّثنا أبو داود، حدّثنا شـعبة، قال: خرجت أنا وهشـيم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة، رآنى هشيم مع أبى اسحاق فقال: من هذا؟

قلت: شـاعر السبيع. فلمـا خرجنا جعلت أقول: حـدّثنا أبو إسـحاق، قال: وأين رأيته؟ قلت: هو الـذى قلت لك: شاعر السبيع. فلما قـدمنا مكـة، مررت به وهو قاعـد مع الزهرى فقلت: أبا معاويـة من هـذا؟ قال: شـرطى لبنى أُمّيـة. فلما قفلنا جعل يقول: حـدّثنا الزهرى، فقلت وأين رأيته؟ قال: الذى رأيته معى، قلت:

أرنى الكتاب. فأخرجه، فخرّقته» (۲) ۱۱۵.

---

۱- مسند أحمد ۱/ ۷۷.

۲- سير أعلام النبلاء ۷/ ۲۲۶.

ص: ۱۲۶

وروى الـذهبى عن خارجـة بن مصـعب أنه قال: «قـدمت على الزهرى وهو صاحب شـرطة بنى اميّـة، فرأيته ركب وفى يديه حربة وبين يديه الناس فى أيديهم الكافركوبات فقلت: قبّح اللّه ذا من عالم، فلم أسمع منه» (۱) ۱۱۶.

وكان الزهرى من أشهر المنحرفين عن على أمير المؤمنين عليه السلام وكان يسبّه (۲) ۱۱۷.

وكان يضع الحديث عليه على لسان ولدِه، وهذا منها.

كلّ ذلك خدمةً لبنى أُمّيهٔ وتشـييداً لسـلطانهم ... ولذا كتب إليه الامام على ابن الحسـين زين العابدين عليه السلام كتاباً يعظه ويحذّره من مغبّهٔ ما هو فيه، ويذكّره اللّه والدار الآخرهٔ ... ولم ينفعه ...!! (۳) ۱۱۸.

هذا، وكيف يصدّق الدكتور هكذا خبرٍ عن على، وهو هو؟!

أخرج الحـاكم- ووافقه الـذهبى- قـال: «سـمعت القاضـى أبـا الحسن على بن الحسن الجراحى وأبا الحسـين محمّـد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمى يقول: سمعت محمّد بن منصور الطوسى يقول:

سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحدٍ من أصـحاب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه» (۴) ۱۱۹.

---

۱- ميزان الاعتدال ۱/ ۶۲۵.

۲- شرح نهج البلاغهٔ ۴/ ۱۰۲.

۳- إحياء علوم الدين ۲/ ۱۴۳ ولم يصرّح باسم الإمام عليه السلام!! وهو مذكور فى كتب أصحابنا عنه.

۴- المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۰۷.

ص: ۱۲۷

قلت: ولهذا وغيره كان كثير من أعلام الأصحاب يصرّحون بتفضيله على غيره من الأصحاب مطلقاً، فى حياة النبى وبعده (۱) ۱۲۰.

وأمّا الزهراء فيكفى كونها بضعةً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الأمر الذى من أجله فضَّلها غير واحدٍ من الأئمة على الشيخين (۲) ۱۲۱.

وعلى الجملة ... فإنّ وضع أمثال هذه الأحاديث للحطّ من شأنهما من أتباع بنى أمّية كثير ... وليس بغريب ... وانما الغريب العجيب تصديق مثل الدكتور ذلك، مع أنه ليس منهم!!

وهل يرتكب كلّ ذلك للإعراض عن السنّة الثابتة الصحيحة الواردة عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والمخرّجة فى الصحاح والمسانيد ومعاجم الحديث وكتب التفسير ... بلا أىّ معارضٍ ولا أىّ مخالف إلّا «عكرمة»؟!

اللهم إنّا نسألك السلامة والعافية فى الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه‌رب العالمين. (۳) ۱۲۲

(۴) ۱۲۳

---

۱ ( ۱) مقدمة فتح البارى: ۴۶۰.

۲ ( ۱) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ۳/ ۱۰۹۰.

۳ ( ۲) المعارف: ۳۴۱.

۴ ( ۱) مقدمة فتح البارى: ۳۸۲.

۵ ( ۱) مقدمة فتح البارى: ۳۹۸.

۶ ( ۲) مقدمة فتح البارى: ۴۱۰.

۷ ( ۱) ميزان الاعتدال ۱/ ۵.

۸ ( ۱) مقدمة فتح البارى: ۴۱۰.

۹ ( ۲) لسان الميزان ۱/ ۱۶.

۱۰ ( ۳) المغنى فى الضعفاء ۲/ ۵۵۷.

۱۱ ( ۴) طبقات الشافعية الكبرى ۲/ ۱۲.

۱۲ ( ۱) الدر المنثور ۵/ ۱۹۸.

۱۳ ( ۲) تفسير الطبرى ۲۲/ ۷، أبن كثير ۳/ ۴۱۵، أسباب النزول: ۲۶۸.

۱۴ ( ۱) الدر المنثور ۵/ ۱۹۸، ابن كثير ۳/ ۴۱۵.

۱۵ ( ۲) هو الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى الحنبلى البغدادى المتوفّى سنة ۵۹۷، له مؤلفات كثيرةٍ فى علوم شتّى. وقد اعتمد عليه« الدكتور» فى بحوثه.

۱۶ ( ۳) زاد المسير فى علم التفسير ۶/ ۳۸۱- ۳۸۲.

۱۷ ( ۱) سنذكر رواياته بالتفصيل.

۱۸ ( ۱) تفسير الطبرى ۲۲/ ۷.

۱۹ ( ۲) البحر المحيط ۷/ ۲۳۱.

۲۰ ( ۳) ونظير هذا: القول بعدالة الصحابة أجمعين، فإن الصحابة أنفسهم لم يكونوا يرون هذا، كما دلّت عليه أقوالهم وأفعالهم.

۲۱ ( ۱) طبقات ابن سعد ۵/ ۲۸۷، الضعفاء الكبير ۳/ ۳۷۳، تهذيب الكمال ۲۰/ ۲۶۴، وفيات الأعيان ۱/ ۳۱۹، ميزان الاعتدال ۳/ ۹۳، المغنى فى الضعفاء ۲/ ۸۴، سير أعلام النبلاء ۵/ ۹، تهذيب التهذيب ۷/ ۲۶۳- ۲۷۳.

۲۲ ( ۱) سير أعلام النبلاء ۷/ ۲۰۱.

۲۳ ( ۱) تهذيب الكمال ۱۳/ ۲۹۱، ميزان الاعتدال ۲/ ۳۲۵، المغنى فى الضعفاء ۱/ ۳۱۲.

۲۴ ( ۱) سورة هود: ۷۳.

۲۵ ( ۲) سورة القصص: ۲۹.

۲۶ ( ۳) سورة القصص: ۱۲.

۲۷ ( ۱) ومن ذلك أن فى المسند ۶/ ۲۹۶: أنّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بعد أن ألقى عليهم الكساء وضع يده عليهم ثم قال:« اللهم إنّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وعلى آل محمّد إنك حميد مجيد» وسيأتى نصّه الكامل.

۲۸ ( ۱) نعم، هذه نبذة من الروايات، إذ لم نورد كلّ ما فى المسند أو المستدرك أو غيرهما ولا ما فى كثير من المصادر المعتبرة فى التفسير والحديث وتراجم الصحابة وغيرها.

۲۹ ( ۱) كذا.

۳۰ ( ۲) مسند أحمد ۶/ ۲۹۲.

۳۱ ( ۳) مسند أحمد ۶/ ۳۲۳.

۳۲ ( ۱) مسند أحمد ۱/ ۳۳۰.

۳۳ ( ۲) صحيح مسلم ۷/ ۱۳۰.

۳۴ ( ۱) صحيح الترمذى ۵/ ۳۲۷- ۳۲۸. كتاب تفسير القرآن.

۳۵ ( ۱) صحيح الترمذى ۵/ ۶۲۱ كتاب المناقب.

۳۶ ( ۲) صحيح الترمذى ۵/ ۶۵۶ كتاب المناقب.

۳۷ ( ۱) جامع الأُصول: ۱۰/ ۱۰۰- ۱۰۱.

۳۸ ( ۲) خصائص علىّ: ۸۱ طبعة النجف الأشرف.

۳۹ ( ۱) خصائص علىّ: ۴۹.

۴۰ ( ۲) سورة آل عمران ۳: ۶۱.

۴۱ ( ۳) فتح البارى- شرح صحيح البخارى ۷/ ۶۰.

۴۲ ( ۱) خصائص علىّ: ۶۲.

۴۳ ( ۲) كذا.

۴۴ ( ۱) المستدرك على الصحيحين ۲/ ۴۱۶ كتاب التفسير.

۴۵ ( ۲) تلخيص المستدرك ۲/ ۴۱۶.

۴۶ ( ۳) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۳۴۶.

۴۷ ( ۱) هو: عمر بن أبى سلمة، كما فى الأسانيد الأخرى.

۴۸ ( ۱) كذا فى تفسير ابن كثير، وهو تحريف!! إذ فى صحيح مسلم ۷/ ۱۲۳:« هم آل على وآل عقيل ...».

۴۹ ( ۱) تفسير القرآن العظيم ۳/ ۴۱۳- ۴۱۵.

۵۰ ( ۱) كذا، لم ينقل بقيّة الحديث!!

۵۱ ( ۱) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ۵/ ۱۹۹.

۵۲ ( ۲) الصواعق المحرقة: ۸۵.

۵۳ ( ۱) منهاج السُنّة ۵/ ۱۳.

۵۴ ( ۲) التفسير الكبير ۸/ ۸۰.

۵۵ ( ۳) الصواعق المحرقة: ۸۵.

۵۶ ( ۱) لا يخفى عدم ذكر مجيء على فى الحديث مع التصريح بنزول الآية فيه، فما هو السبب؟!

۵۷ ( ۲) تفسير الطبرى ۲۲/ ۵- ۷.

۵۸ ( ۱) تقريب التهذيب ۲/ ۲۰۴.

۵۹ ( ۲) تهذيب الكمال ۱۸/ ۲۴۳- ۲۴۴.

۶۰ ( ۳) تقريب التهذيب ۱/ ۵۱۵.

۶۱ ( ۱) تقريب التهذيب ۱/ ۱۰۸.

۶۲ ( ۲) تقريب التهذيب ۱/ ۳۸۷.

۶۳ ( ۱) حديث الثقلين وفقهه، الدكتور على أحمد السالوس، ط دار إصلاح ۱۴۰۶. ولاحظ: حديث الثقلين تواتره وفقهه، نقد لِما كتبه الدكتور السالوس. ط قم إيران ۱۴۱۳.

۶۴ ( ۱) قد أورد الحافظ الذهبى، البخارى فى كتاب( المغنى فى الضعفاء) فراجع.

۶۵ ( ۲) تهذيب التهذيب ۷/ ۲۰۰.

۶۶ ( ۳) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وغيرهم. جامع الاصول ۹/ ۴۰۴.

۶۷ ( ۱) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى: ۴۱.

۶۸ ( ۲) وفيات الأعيان ۲/ ۱۳۸.

۶۹ ( ۱) المرقاة فى شرح المشكاة ۱/ ۲۲.

۷۰ ( ۲) انظر مقدّمة الشيخ أحمد محمّد شاكر لصحيح الترمذى.

۷۱ ( ۳) وفيات الأعيان ۲/ ۴۰۷.

۷۲ ( ۴) تذكرة الحفاظ ۲/ ۱۸۹.

۷۳ السيد على الحسينى الميلانى، على مائدة الكتاب و السنة (۱۶) مع الدكتور سالوس فى آية التطهير، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۹ ه. ق..

۷۴ ( ۱) تدريب الراوى ۱/ ۱۷۱- ۱۷۲.

۷۵ ( ۱) طبقات الشافعية الكبرى ۲/ ۳۱- ۳۳.

۷۶ ( ۲) حجة اللّه البالغة: ۱۳۴.

۷۷ ( ۱) الموضوعات ۱/ ۹۹.

۷۸ ( ۱) شفاء الاسقام فى زيارة خير الأنام ۱۰- ۱۱.

۷۹ ( ۲) تدريب الراوى ۱/ ۱۳۹.

۸۰ ( ۱) تذكرة خواص الأمة: ۴۲.

۸۱ ( ۱) مقدمهٔ فتح البارى: ۳۹۸.

۸۲ ( ۱) مقدمهٔ فتح البارى: ۳۸۷.

۸۳ ( ۲) مقدمهٔ فتح البارى: ۳۸۲.

۸۴ ( ۱) انظر: العبر وغيره حوادث ۱۴۶.

۸۵ ( ۲) وهو قول ابن سعد ومطيّن والذهبى. قال الذهبى فى تاريخ الإسلام:« وقال خليفهٔ: مات سنهٔ ۱۲۷. وهذا القول غلط».

۸۶ ( ۱) تهذيب التهذيب ۹/ ۱۵۹.

۸۷ ( ۲) العبر ۱/ ۱۵۸.

۸۸ ( ۳) طبقات المفسرين ۲/ ۱۴۹.

۸۹ ( ۱) وفيات الأعيان ۳/ ۴۳۶.

۹۰ ( ۱) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۲۷۵.

۹۱ ( ۱) هذه الرموز« خ» البخارى،« م» مسلم،« ت» للترمذى،« س» للنسائى،« ق» لابن ماجهٔالقزوينى.

۹۲ ( ۱) مقدمهٔ فتح البارى فى شرح البخارى: ۳۹۸. وقد أوردنا هذا فى مقدمهٔ الكتاب أيضاً.

۹۳ ( ۱) تهذيب التهذيب ۱۰/ ۳۳۷.

۹۴ ( ۱) تقريب التهذيب ۲/ ۲۸۹.

۹۵ ( ۱) تهذيب التهذيب ۶/ ۱۷۸، تهذيب الكمال ۱۷/ ۱۷۷.

۹۶ ( ۲) ولنعرف« الدكتور» ونقدّر سعيه فى العلم والتحقيق!

۹۷ ( ۱) تهذيب الكمال ۱۷/ ۱۸۰.

۹۸ ( ۲) سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۴۷.

۹۹ ( ۳) تقريب التهذيب ۱/ ۴۸۴.

۱۰۰ ( ۱) تهذيب التهذيب ۹/ ۱۷۸.

۱۰۱ ( ۲) تقريب التهذيب ۲/ ۱۶۶.

۱۰۲ ( ۱) تهذيب التهذيب ۵/ ۲۶۵.

۱۰۳ ( ۱) تقريب التهذيب ۱/ ۴۳۰.

۱۰۴ ( ۱) أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامهٔ المصرى الحنفى- المتوفّى سنهٔ ۳۲۱- توجد ترجمته مع الثناء البالغ فى: طبقات أبى إسحاق الشيرازى: ۱۴۲، والمنتظم ۶/ ۲۵۰، ووفيات الأعيان ۱/ ۷۱، وتذكرهٔ الحفّاظ ۳/ ۸۰۸، والجواهر المضيّهٔ فى طبقات الحنفيهٔ ۱/ ۱۰۲، وغايهٔ النهايهٔ فى طبقات القرّاء ۱/ ۱۱۶، وحسن المحاضرهٔ وطبقات الحفّاظ: ۳۳۷، وغيرها.

وقد عنونه الحافظ الذهبى بقوله:« الطحاوى الإمام العلّامهٔ، الحافظ الكبير، محدِّث الديار المصريهٔ وفقيهها» قال:« ذكره أبو سعيد ابن يونس فقال: عداده فى حجر الأزد، وكان ثقهٔ ثبتاً فقيهاً عاقلًا لم يخلّف مثله» قال الذهبى:« قلت: من نظر فى تواليف هذا الإمام علم محلّه من العلم وسعهٔ معارفه ...» سير اعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷- ۳۲.

۱۰۵ ( ۱) سورهٔ هود ۱۱: ۴۵.

۱۰۶ ( ۱) سورهٔ هود ۱۱: ۴۶.

۱۰۷ ( ۲) سورهٔ الأحزاب ۳۳: ۲۸.

۱۰۸ ( ۱) مشكل الآثار ۱/ ۳۳۲- ۳۳۹.

۱۰۹ ( ۱) فى الهامش: كتاب المناقب من سننه، باب مناقب أهل بيت النبى« ص».

۱۱۰ ( ۱) منهاج السنّة ۵/ ۱۳.

۱۱۱ ( ۱) سورة الأحزاب ۳۳: ۳۲.

۱۱۲ ( ۱) سورة يس ۳۶: ۸۲.

۱۱۳ ( ۲) سورة البقرة ۲: ۱۸۵.

۱۱۴ ( ۱) مسند أحمد ۱/ ۷۷.

۱۱۵ ( ۲) سير أعلام النبلاء ۷/ ۲۲۶.

۱۱۶ ( ۱) ميزان الاعتدال ۱/ ۶۲۵.

۱۱۷ ( ۲) شرح نهج البلاغة ۴/ ۱۰۲.

۱۱۸ ( ۳) إحياء علوم الدين ۲/ ۱۴۳ ولم يصرّح باسم الإمام عليه السلام!! وهو مذكور فى كتب أصحابنا عنه.

۱۱۹ ( ۴) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۰۷.

۱۲۰ ( ۱) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ۳/ ۱۰۹۰ وقد تقدّم فى المقدّمة.

۱۲۱ ( ۲) منهم: الحافظ السهيلى، كما فى فيض القدير- شرح الجامع الصغير ۴/ ۴۲۱، وهوعبد الرحمن بن عبد اللّه، العلّامة الأندلسى، الحافظ العلم، صاحب التصانيف، برع فى العربية واللغات والأخبار والأثر، وتصدّر للإفادة، من أشهر مؤلّفاته: الروض الأُنف- شرح« السيرة النبوية» لابن هشام- توفّى سنة ۵۸۱، له ترجمة فى: مرآة الجنان ۳/ ۴۲۲، النجوم الزاهرة ۶/ ۱۰۱، العبر ۳/ ۸۲، الكامل فى التاريخ ۹/ ۱۷۲.

۱۲۲ السيد على الحسينى الميلانى، على مائدة الكتاب و السنة (۱۶) مع الدكتور سالوس فى آية التطهير، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۹ ه. ق..

۱۲۳ السيد على الحسينى الميلانى، على مائدة الكتاب و السنة (۱۶) مع الدكتور سالوس فى آية التطهير، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۹ ه. ق..

---

۱- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ۳/ ۱۰۹۰ وقد تقدّم فى المقدّمة.

۲- منهم: الحافظ السهيلى، كما فى فيض القدير- شرح الجامع الصغير ۴/ ۴۲۱، وهوعبد الرحمن بن عبد اللّه، العلّامة الأندلسى، الحافظ العلم، صاحب التصانيف، برع فى العربية واللغات والأخبار والأثر، وتصدّر للإفادة، من أشهر مؤلّفاته: الروض الأُنف- شرح «السيرة النبوية» لابن هشام- توفّى سنة ۵۸۱، له ترجمة فى: مرآة الجنان ۳/ ۴۲۲، النجوم الزاهرة ۶/ ۱۰۱، العبر ۳/ ۸۲، الكامل فى التاريخ ۹/ ۱۷۲.

۳- السيد على الحسينى الميلانى، على مائدة الكتاب و السنة (۱۶) مع الدكتور سالوس فى آية التطهير، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۹ ه. ق..

۴- السيد على الحسينى الميلانى، على مائدة الكتاب و السنة (۱۶) مع الدكتور سالوس فى آية التطهير، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۹ ه. ق..

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹